

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

—قسنطينة—

الرقم التسلسلي: ...

رقم التسجيل:

صورة الشرطة في المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية

—دراسة تحليلية—

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم الإعلام

إشراف البروفسور:

إعداد الطالبة:

أحمد عبدلي

هبة شعوة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة العمل	الصفة
بشير بن طبة	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر—قسنطينة	رئيسا
د. أحمد عبدلي	بروفسور	جامعة الأمير عبد القادر—قسنطينة	مشرفا ومقررا
عيسى بوعافية	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر—قسنطينة	عضوا
مراد ميلود	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة 3	عضوا
سعيد دراحي	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة 3	عضوا
عادل جربوعة	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة 3	عضوا

السنة الجامعية: 2018/2017



جامعة الأمير عبد القادر بن عبد السلامية

قال تعالى:

{ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }

صدق الله العظيم

سورة الكهف الآية: 10

إهداء

إلى وطني الحبيب، وإلى كل رجال الأمن المخلصين والساهرين على أمن هذا الوطن.
إلى القلب الذي سيظل يسكن قلبي، والحكمة التي ستظل ترشدني، إلى روح أمي الحبيبة، مع كل
الاشتياق ادعوا الله أن تكون جنة الخلد سكناء.
إلى والدي؛ رمز التفاني والعطاء، أدامه الله تاجا فوق رأسي.
إلى زوجي؛ الرجل الطيب والسيد الخلق، أدامه الله حبا وسندا في حياتي.
إلى كل إخوتي وأخواتي الطيبين وعائلاتهم، محبتكم وسندكم جميل يفخر به قلبي.
إلى كل أفراد أهل زوجي على رأسهم الوالدين الكريمين، وجودكم في حياتي شرف لي.
إلى فلذات كبدي وقرّة عيني، أولادي: فرح ورغد وإسماعيل وجنة ومنة الله، حفظكم الله ورعاكم.
إلى كل الصديقات اللواتي دعمنني ولم ينسوا السؤال عني وعن بحثي.
إلى كل الزملاء والزميلات والطلبة من قسم الدعوة والإعلام والاتصال، تقديرا واحتراما.
إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

هبة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإتمام هذه الدراسة

فالحمد لله حتى ترضى والحمد لله إذا رضيت، والحمد لله بعد الرضا

ومصادقا لقول نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام: (لا يشكر الله من لو يشكر الناس)، أتقدم
بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "أحمد عبدلي"، الذي تفضل علي وشرفني بإكماله مسيرة
الإشراف على هذه الدراسة، فتحمل معي عناء هذا البحث، ولم يدخر جهدا في القراءة والتوجيه
القيم.

شكرا جزيلا لكل الزملاء الذين قدموا لي يد المساعدة، على رأسهم رئيس قسم الدعوة والإعلام
والاتصال الدكتور بشير بن طبة، أ.د/ سكحال، د/وحيدة بوفدح.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور
فضيل دليو.

كما أشكر كل من زوجي أشرف، وأخي مصطفى على كل المساعدات التي قدموها لي.

شكرا لكل أخواتي على سعيهم الدائم لمساعدتي ولو بلقمة عيش تريحني عناء التحضير للوجبات
وتكسبني بعض الوقت للبحث والدراسة.

شكرا لكل من تذكرني بالدعاء.

خطبة

جامعة الأمير عبد الله الثاني للعلوم الإسلامية

مقدمة:

لم يعد خافيا على أحد إدراك أهمية وخطورة الدور الذي يلعبه الإعلام في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب التربوية أو الفكرية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الأمنية، فدور الإعلام ووسائله لم يعد ثانويا بل مركزيا في قياس مستوى التقدم الاجتماعي، لما يتميز به من قدرة على التأثير على الأفراد والجماعات فكريا، ووجدانيا، وسلوكيا، بما يحدد أنماط التفاعل الاجتماعي، وتشكيل العلاقات الاجتماعية، ونظرا لما يقدمه من صور ذهنية عن أو من الواقع.

يعد التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية، كما تعد الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال البرمجية لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تساهم في الانتشار الجماهيري، إذ تحتل الدراما مساحة كبيرة في الشبكات البرمجية لأغلب القنوات التلفزيونية، لما تتمتع به الأعمال الدرامية من عناصر جذب وقدرة على التأثير، على اختلاف قوالب تقديمها كأفلام أو مسلسلات أو سلسلة، كوميدية كانت أو تراجمية أو ميلودرامية.

تقدم الدراما التلفزيونية موضوعات مختلفة عن الحياة، كما أنها تقدم شرائح وشخصيات مختلفة من المجتمع، ومن بين الشخصيات المتناولة في الدراما شخصية رجل الأمن أو الشرطة، هذه الشخصية الفاعلة والحساسة في المجتمع بما تقوم به من دور هام في تحقيق الأمن والسلامة في المجتمع.

إن تناول الدراما التلفزيونية لشخصية الشرطة من شأنه أن يساهم في تشكيل تمثلات وصور ذهنية معينة في أذهان الجماهير عن الشرطة، ولكون رجل الشرطة هو الشخص المسؤول رسميا على تحقيق الأمن والنظام العام والوقاية من الجريمة والعمل على متابعتها وضبطها في حال وقوعها لتقديم مرتكبيها للعدالة، فالنظام الشرطي يعد جزءا هاما من النظام الاجتماعي، بما يكفل أمن واستقرار كافة الجوانب الاجتماعية الأخرى، كالنظام السياسي والاقتصادي والتربوي.

ومنه فإن تناول الدراما التلفزيونية لشخصيات الشرطة يعد أمرا هاما وحساسا بالنظر لتأثيرات هذه الصور الإعلامية الدرامية على طبيعة التمثلات الذهنية التي يمكن أن ترسمها في أذهان الجماهير.

إن دراسة الصورة الإعلامية الدرامية عن الشرطة تعد مطلباً تنموياً ملحاً، إذ يمكن أن تقدم لنا مثل هذه الدراسات توصيفاً واضحاً عن واقع تناول الإعلام الدرامي لسمات وصور الشرطة بكل سلبياتها وإيجابياتها، توصيفاً يمكن أن يعتمد عليه في أي بحث لأجل العمل على تفعيل العلاقة بين الجمهور والشرطة، وكذا السعي للرفع من كفاءة الأداء المهني للشرطة وأدوار وسائل الإعلام في ذلك. ومن هنا جاء موضوع بحثنا حول صورة الشرطة في المسلسلات الدرامية الجزائرية، عاملين على تحليل عينة من هذه المسلسلات لتحديد ملامح صورة الشرطة فيها، معتمدين في ذلك على المنهج المسحي ذو المنحى التحليلي بغية الوصف الدقيق للموضوع والكشف عن حقيقته مستعينين بأداة تحليل المحتوى.

ولمعالجة موضوع البحث صممنا خطة منهجية تركز على أربعة فصول؛ الأول منها يخص تحديد موضوع الدراسة تحت عنوان موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، وقسم إلى مبحثين، المبحث الأول يتعلق بموضوع الدراسة وتم فيه تحديد الإشكالية وتساؤلاتها وكذا تحديد مفاهيم الدراسة وعرض الدراسات السابقة والمدخل النظري للدراسة، بينما خصص المبحث الثاني لتحديد الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال تحديد نوع المنهج المعتمد ونوع العينة وأداة جمع البيانات، أما الفصل الثاني والثالث فخصصا لعرض بعض المعلومات النظرية حول أدبيات الدراسة، حيث تناول الفصل الثاني موضوع الصورة الذهنية والإعلامية، أما الفصل الثالث فخصص للحديث عن الدراما التلفزيونية وتشكيل الصورة الإعلامية للشرطة.

أما عن الجانب الميداني المتعلق بالدراسة التحليلية للعينة فيأتي في الفصل الرابع؛ وقد تم طرحه في أربعة مباحث كذلك؛ بداية بالمبحث الخاص بتحليل البيانات الأولية للعينة وحاولنا فيه التعريف بالعينة، يليه المبحث المتعلق بتحليل فئات المضمون، ثم المبحث المتعلق بتحليل فئات الشكل، وفي الأخير تم سرد النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: موضوع الدراسة

أولاً - تحديد إشكالية الدراسة:

تزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية وأهميتها بالنسبة للفرد أو المجتمع، كما حظي موضوع الصورة الذهنية باهتمام كبير في الدراسات الإعلامية لأهميتها في تكوين الآراء وتشكيل سلوك الفرد حيال الأشياء، أو الأشخاص أو المنظمات التي يتعامل معها في محيطه الاجتماعي.

إن أهمية العلاقة بين وسائل الإعلام والصورة الذهنية تنبع من خلال دور هذه الوسائل في صنع الصورة وانتشارها، إذ تلجأ مختلف المؤسسات والمنظمات حكومية كانت أو غير حكومية، وكذا الأشخاص من سياسيين أو رجال أعمال وغيرهم لاستخدام وسائل الإعلام في طرح تصوراتهم أو لدعم وتثبيت هذه التصورات.

كما أن وسائل الإعلام تعتبر المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأحداث المختلفة، بما تحمله هذه المعلومات من قيم الإثارة والجذب والتأثير، وبذلك تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصورات الخاصة لرسم العالم الخارجي بمختلف قضاياها، قيمه، فئاته ومؤسساته، ومنها المؤسسات الأمنية على رأسها منظومة الشرطة وأفراد الشرطة.

وتبرز أهمية تناول الإعلامي لرجل الشرطة من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، حيث زادت مسؤوليات ومهام رجل الشرطة مع تطور وتقدم المجتمع، ولم يعد عمله بالعمل المحدود، بل اتسع ليصبح شاملاً الأمن الاجتماعي، الاقتصادي، الصحي، الغذائي، التعليمي، السياحي، وتكنولوجيا الاتصال، وغيرها من مجالات الحياة الحديثة.

ويعد التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام الجماهيرية، كما تعد الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال البرمجية لما تتمتع به من جاذبية وتأثير على اختلاف قوالب تقديمها كأفلام أو مسلسلات أو سلسلة، كوميدية كانت أو تراجيدية أو ميلودرامية، لتتحول الدراما التلفزيونية إلى أداة فاعلة في صناعة الصور الإعلامية، ونتيجة لهذا التأثير فإنه يفترض بالدراما التلفزيونية أن تعمل على إحداث التغيير المقصود في قيم وأفكار وسلوكيات المشاهد الجزائري حول الشرطة، من خلال تناول واقع هذه الشريحة من المجتمع بإيجابياتها وسلبياتها والعمل على تحديد أسباب تلك الصور السلبية والسعي

لوضع الحلول المناسبة لها، بما يساهم في الرفع من كفاءة الأجهزة الأمنية بوجه عام والشرطة بوجه خاص.

لأنه من خلال موضوع بحثنا في الماجستير حول "دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية-دراسة تحليلية وميدانية"، شد انتباهنا بعض النتائج الجزئية في البحث، حيث تحصلت الدراسة على نسبة (15%) فقط من السائقين الذين يحملون رأيا محايدا أكثر منه إيجابيا عن رجل الأمن، بإجابتهم بأنهم يحترمون رجل الأمن لأنه يمثل النظام، وجاءت نسبة (7%) من الذين أجابوا بأن رجل الأمن مواطن عادي يقوم بوظيفته، بينما باقي النسب فتوزعت على الآراء السلبية، وكان أكثرها القول بأن رجل الأمن لا يطبق القانون على الجميع، غير كفاء معاملة وإلزاما بالقانون، وبأنه رجل مزاجي.¹

ولأن الدراما الجزائرية لا تختلف عن غيرها من الأعمال الدرامية العربية والأجنبية من حيث القدرة على التأثير في جمهور مشاهديها الجزائريين بما تحمله من قيم وموضوعات تتفق وطبيعة المجتمع الجزائري بمختلف فئاته وعناصره، فانه يفترض بها أن تعمل على تقريب وجهات النظر بين الطرفين وتوضيح الأدوار المهمة لوظيفة رجل الشرطة في المجتمع، والسعي إلى الكشف عن المعوقات والسلبيات التي تحول دون تعاون الجمهور مع الشرطة.

وقد تعرضت الدراما التلفزيونية الجزائرية منذ بداياتها الأولى إلى الكثير من الموضوعات التي تناولت شخصية رجل الشرطة وعمله بداية بالأفلام الثورية، ثم الدراما الاجتماعية مثل فيلم "شوارع الجزائر"، وكذا الدراما الكوميديّة مثل "عطلة المفتش الطاهر" وفيلم "الطاكسي المخفي"، ومرورا بالدراما السياسية -على قتلها- مثل فيلم "باب الواد سيتي"، إذ تعد هذه الفئة من الشخصيات التي تشكل بالفعل شريحة هامة في أي مجتمع مدني بصفة عامة، وفي المجتمع الجزائري على وجه الخصوص، لأن تواجد رجل الشرطة في مجتمعنا هو تواجد ملحوظ في الكثير من نواحي حياة هذا المجتمع.

وفي ضوء ما سبق تولد لدينا الإحساس بضرورة دراسة موضوع صورة الشرطة في الدراما التلفزيونية الجزائرية، لأجل التعرف على ملامح هذه صورة شخصيات الشرطة المقدمة بها، هل هي

¹ - هيبه شعوة : دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية-دراسة تحليلية وميدانية- رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 270، ص 321.

صورة ايجابية أم أنها صورة سلبية تساهم في ترسيخ بعض الاتجاهات السلبية اتجاه رجل الشرطة،
وسنخص في البحث الشرطة الجزائرية من خلال تحليلنا للدراما التلفزيونية الجزائرية، وبالتحديد أخذنا
عينة من المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية.

ومنه، فإن إشكالية الدراسة تتحدد في معرفة الصورة الإعلامية للشرطة في الدراما التلفزيونية
الجزائرية معتمدين على الدراسة التحليلية، من خلال طرحنا للسؤال الرئيس للدراسة: ما هي صورة
الشرطة في المسلسلات الدرامية الجزائرية؟

ثانيا- تساؤلات الدراسة:

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الاستطلاعية التحليلية، لذا فضلنا طرح جملة
من التساؤلات بدلا من صياغة فروض محددة؛ ويمكن طرح هذه التساؤلات على مستويين:

1- على مستوى المضمون:

- ما طبيعة أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ما هي سمات شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة من حيث
السمات الديموغرافية، الذاتية، الأخلاقية، الاجتماعية، المهنية والتنظيمية؟
- ما هي أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء والزملاء والمواطنين
والمتهمين والجرمين في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ما طبيعة الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة
الدراسة؟
- ما اتجاه عرض شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟

2- على مستوى الشكل:

- ما نوع لغة الحوار لشخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟

- ما هي أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟.

- ما مدة تناول شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة؟

ثالثاً- أهمية الدراسة:

1- تنبع أهمية الدراسة من الاهتمام المتزايد في المجتمع وحاجته الأساسية للأمن بكافة متطلباته فالأمن ضرورة من ضرورات بناء و تطور المجتمع وهو مسؤولية الجميع ، وعلى رأسها المؤسسات الأمنية من خلال عناصرها المتمثلة في رجال الأمن التي تأخذ على عاتقها مهمة الحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمع (خاصة مع المتغيرات والمفاهيم التي واكبت الثورات العربية بمختلف أحداثها وما نتج عنها من بروز دور رجال الأمن اجتماعيا وسياسيا، وما رافقه من صور مختلفة وبارزة في أذهان الجمهور العربي عن رجال الأمن).

2- يعد التلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا على الجماهير وقد يختلف حجم التأثير بحسب نوع البرنامج وطبيعة الجمهور وحجم التعرض، كما يعد التلفزيون من أولى الوسائل الإعلامية كمصدر للمعلومات، حيث بينت إحدى الدراسات أن التلفزيون يساهم بنسبة تزيد على 29% في تشكيل صورة الشرطة لدى الجمهور في حين تساهم الصحف بنسبة 7.4% في رسم هذه الصورة من بين مصادر تكوين صورة الشرطة عند الجمهور.¹

3- وتعد الدراما التلفزيونية من الأشكال البراجمية التي تحظى باهتمام جماهيري واسع، حيث أكدت العديد من الدراسات على ارتفاع نسبة مشاهدة البرامج الدرامية ، ففي بحث أجراه اتحاد

1- عدليل أحمد الشerman: وسائل الإعلام والصورة الذهنية للشرطة، مركز الإعلام الأمني، المملكة الأردنية، ص02،

الموقع: <http://www.policemc.gov.bh> (2016/03/17).

الإذاعة والتلفزيون، أكد أن الدراما العربية جاءت في مقدمة الفقرات والمواد الأكثر مشاهدة بنسبة 1.99.7%

4- لما تتميز به المسلسلات الدرامية من خصائص تجعلها من أكثر الأشكال الدرامية جاذبية وتأثيراً على المشاهدين، حيث "تتميز الدراما باتساع وشمولية المحاكاة -التقليد -، وتفوقها في ذلك عن غيرها من وسائل الاتصال، ومن القوالب التلفزيونية الأخرى".²

5- ندرة الدراسات التحليلية المتعلقة بصورة رجل الأمن الجزائري عموماً والصورة الإعلامية للشرطة الجزائرية خاصة، فلقد أصبح من الضروري دراسة مثل هذا الموضوع بغية الوقوف على جوانبه ولأجل الرقي بهذه الصورة وبلوغ النموذجية والايجابية لدى الجمهور بقدر الإمكان.

6- تعد الدراسة التحليلية لصورة رجل الأمن في الدراما مجالاً علمياً مهماً لما يمكن أن تمثله نتائج الدراسة من مؤشرات من حيث نقاط الضعف والقوة في تناول الدراما التلفزيونية الجزائرية لشخصية رجل الأمن وقضاياها، ومن حيث وضعه الاجتماعي والمهني، وملامح هذه الشخصية الذاتية منها والسلوكية والمهنية، الأمر الذي يسمح بتوفير بعض المعلومات للقائمين على إعداد وكتابة وإنتاج الدراما الجزائرية عند تناول ومعالجة هذه الصورة لأجل المزيد من التواصل والواقعية والعلمية في الطرح.

رابعا- أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى توصيف صورة الشرطة كما تقدمها المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة، وذلك تحقيقاً للأهداف الآتية:

- معرفة طبيعة أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.

1 - هبة محمد عفت خطاب: صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري، وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير في الإعلام غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008، ص 04.

2 - عز الدين عطية المصري: الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 99.

- معرفة سمات شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة من حيث السمات الديموغرافية، الذاتية، الأخلاقية، الاجتماعية، المهنية والتنظيمية.
- معرفة أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء والزملاء والمواطنين والمتهمين والمجرمين في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة طبيعة الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة اتجاه عرض شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة نوع لغة الحوار لشخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة نوع أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.
- معرفة مدة تناول شخصيات الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.

خامسا- تحديد المفاهيم:

من الضروري تحديد المصطلح في البحث العلمي بشكل عام، وهذه الحاجة لتحديد المصطلحات نظريا وإجراءيا تصبح ضرورة في البحوث والدراسات في ظل ازدياد البحث العلمي والنشر، وظهور نظريات ونماذج جديدة يسمع الباحث المتخصص كل يوم مصطلحات متنوعة تحمل تصورا حول متغير أو قضية ما، هذه المصطلحات ينبغي فهمها بدقة من خلال التعمق فيها¹، ومن المصطلحات التي ينبغي تحديدها في هذه الدراسة هي:

1-الصورة الذهنية:

¹ - خالد إبراهيم حسن الكردي: الصورة الذهنية لرجل الأمن في المجتمعات العربية، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2014، ص29.

أ/ لغة: ينقسم مصطلح الصورة الذهنية إلى مفردتين: الصورة والذهنية، والصورة هي: "كل ما يصور مثل الشكل أو التمثال المجسم والنوع والصفة، وصورة الشيء هي خياله في الذهن أو العقل"¹، وهي تعني أيضا (الصور) بكسر الصاد، جمع صورة، من فعل صور تصويرا، فتصور وتصورت الشيء؛ توهمت صورته فتصور لي.²

أما مفردة الذهن فتعني؛ الفهم والعقل وحفظ القلب والفتنة³، كما تطلق مفردة الذهن على الإدراك والتفكير الاستدلالي عن طريق إنشاء العلاقات.⁴

ومنه فمصطلح الصورة الذهنية كلفظ مركب يعني صورة الشيء وتصوره في هيئته وحقيقته، يكونها الذهن في ضوء إدراكه واستدلاله للأشياء.⁵ وهذا التعريف نجده مرادفا لمعنى لفظ التصور في اللغة العربية، فالتصور لغة هو: "درك حقائق الأشياء، وحصول صورة الموجودات العقلية في النفس"⁶.

إذ يذكر ابن سينا أن الأشياء لها وجودان، وجود خارج الذهن سماها الأعيان، ووجود في الذهن سماها التصور⁷، حيث يرى أيمن منصور ندا أن مصطلح التصور يغنينا عن استخدام مصطلح الصورة الذهنية لأن التصور لا يكون إلا ذهنيا أو عقليا، وبديهي أن المصطلح الذي يكفي لذاته ويكتفي بذاته أفضل من المصطلح الذي يحتاج إلى مصطلحات أخرى لتوضيحه أو لتمييزه عن غيره.⁸

1- منير البعلبكي: موسوعة المورد، مج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص 486.

2- محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986، ص 156.

3- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، 2005، ص 1199.

4- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص 740.

5- باقر موسى: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 52.

6- منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 166.

7- انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: الإعلام الجديد- تطور الأداء والوسيلة والوظيفة-، ط1، الدار الجامعية للنشر والترجمة، بغداد، العراق، 2011، ص 73.

8- أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية -عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، ط1، المدينة برس، مصر،

وكمقابل لمصطلح الصورة الذهنية في اللغة الانجليزية نجد كلمة (image) حيث ترجع هذه الكلمة بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقون (icon) والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة والتي ترجمت إلى (imago) في اللاتينية، و (image) في الانجليزية،¹

والتي تعني " تصور عقلي أو فكرة عن موضوع أو شيء، كما أنها الانطباع العام عن شخص أو منظمة، أو هي صورة أو وصف يظهر في كتاب أو قلم أو رسم".²

وهو ذات المعنى الذي يشير إليه المعجم ويبستر "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة ويشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص أو شيء معين".³

ب/ اصطلاحا:

اختلف الباحثون حول التعريفات التي قدموها للصورة الذهنية والأمر يرجع إلى سببين أساسيين:

الأول : يتعلق بتعدد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الصورة الذهنية " سواء في اللغة العربية أو الانجليزية ففي اللغة العربية نجد مصطلحات مثل "الصورة" و"الصورة النمطية" و"الصورة الإعلامية" و"الصورة القومية"... وغيرها أما في الانجليزية فنجد أن المصطلح الشائع هو "Image" و"stereotype" وان كنا نرى أن المصطلح العربي الأكثر دلالة على موضوع الصورة الذهنية هو مصطلح "التصور"، حيث يرى الباحث أيمن منصور أن "مصطلح الصورة الذهنية في اللغة العربية يعد ترجمات تقريبية لمصطلحات غربية، حيث حاول الباحثون ترجمة المصطلح الغربي image كبنية لغوية أكثر من اهتمامهم بترجمته كبنية موضوعية"⁴

¹- ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، ط1، دار العلم العربي، القاهرة، 2013، ص19.

²- the oxford universal dictionary ; oxford ,the clarendon press, 1964,p378.

³-webster new collagiate dictionary ; spring field ; mass G & merrian co .1977 .S.v. image,p493.

⁴ -أيمن منصور ندا: المرجع السابق، ص19.

فاستخدام مصطلح "التصور" يصحح كثيرا من الأخطاء المنطقية في كثير من الدراسات التي استخدمت مصطلح الصورة،¹ مثل صورة الأم، صورة المعلم، صورة رجل الأمن، فالأم والمعلم ورجل الأمن ليس لهم صورة، وإنما هي مجموع التصورات عن أدوارهم وواجباتهم.

كما أن استخدام الصفات الموضحة للصورة مثل: إعلامية ونمطية وقومية تعد في الغالب من قبيل صفات خاصة لنوع التصور، حيث "طغت الأنساق الجزئية على النسق الكلي، وغطت التعريفات والصفات الفرعية والمتخصصة على التعريف الكلي العام للمفهوم، وحتى التعريفات المهمة التي قدمت للصورة الذهنية"².

هذا، أما السبب الثاني فيرجع إلى دخول مفهوم الصورة الذهنية في مجالات معرفية متعددة كالفلسفة وعلم الاجتماع³، والإدارة والعلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال.

ففي الفلسفة فالصورة الذهنية تعني احتواء الذهن على قسمين من التصورات بسيطة ومركبة (أولية وثانوية) تتفاعل فيما بينها لإقامة علاقة ترابطية فيما بينها تتضمن الأحكام والقرارات.⁴

أما معجم العلوم السلوكية فيعرف الصورة الذهنية " بأنها نسخة تتبع من ذاكرة تجربة حسية في غياب التعبير الحسي"، فهو يضعها كمقابل لذكري مثالية لشخص محبوب كونت أثناء الطفولة ولم تصححها الأحداث الجارية.⁵

أما في مجال علم الاجتماع فالصورة الذهنية تعني أن إدراكنا للآخرين لا يقوم على معرفة حقيقتهم في الواقع وإنما على ما نحمله من أفكار وتصورات وتمثلات ذهنية تنتج عنها عمليات

¹ - المرجع نفسه، ص 21.

² - نجوان عبد المعبود محمد الأشول: الصورة الذهنية: التشكل والتغير-دراسة ميدانية عن صورة أوروبا عند المثقف المصري-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010، ص 35.

³ - باقر موسى: المرجع السابق، ص 54.

⁴ - المرجع نفسه، ص 55.

⁵ - حامد مجيد الشطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2013،

استنتاج لاشعورية تمكننا من تشكيل انطباعات عن الآخرين بناء على أدلة (صورة الذهنية) محددة
المعالم".¹

وإذا ما تمعنا في هذه التعريفات نجد أنها في مجملها قد قدمت مفهوم الصورة الذهنية بناء على
الإطار المعرفي الذي سبقت ضمنه، حيث تم تحديد مفهوم الصورة الذهنية كعملية عقلية ضمن
عمليات الإدراك التي تحكم سلوك الفرد، سواء كان هذا السلوك يخص الفرد في ذاته في شكل أحكام
وقرارات أو يخص أو يخص علاقة الفرد بالآخر في شكل انطباعات عن الآخرين.

والملاحظ كذلك أن هذه التعريفات قد قدمت مفهوم الصورة الذهنية كعملية لاشعورية لا
يمكن التدخل أو التحكم فيها فلم تقدم لنا هذه التعريفات مصادر تشكل الصورة الذهنية التي من
خلالها يمكن بناء وتعديل أو تغيير الصور الذهنية المشككة لدى الأفراد أو الجماعات، وهي الزاوية
التي تداركتها التعريفات المقدمة لمفهوم الصورة الذهنية في مجال الاتصال والعلاقات العامة، حيث
يعرف جيمس واتسن (james watso) في موسوعته الإعلامية الصورة الذهنية على أنها هي
غرس لميولنا ومعتقداتنا الثقافية والفكرية ورؤيتنا للعالم كما أنها تشكل مفاهيم الناس عن الواقع.²

كما يعرف محمد منير حجاب الصورة الذهنية بأنها الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء
المحيطة به متأثراً بالمعلومات المخترنة عنها وفهمه لها وبذلك فإن الصورة الذهنية هي نتاج تفاعل
عناصر المعرفة والإدراك.³

1 - روبرت مكلفين، ريسشارد غروس: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة ياسمين حداد وآخرون، دار وائل للنشر والتوزيع،
عمان، الأردن، (د.ت.ن)، ص11.

2- هبة محمد عفت خطاب: صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري، وعلاقتها بادراك
الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير في الإعلام غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة
القاهرة، 2008، ص 119.

3- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، مج4، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 1582 .

ويرى عاطف العبد عبيد أن كل فرد يكون صورة ذهنية نتيجة تفاعله مع البيئة الحقيقية، وبالتالي تختلف الصورة الذهنية من شخص إلى آخر لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الآخرين.¹

فالصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص أو نظام أو شعب أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة أو أي شيء آخر يكون له تأثير على حياة الإنسان.²

وسواء كانت تلك الانطباعات صحيحة أو غي صحيحة "فإن مضامين هذه التجارب تمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه بناء على هذه الصورة الذهنية والتي بالتأكيد لم تبين من فراغ وإنما بنيت على أساس من المعلومات والبرامج المقدمة من خلال وسائل الاتصال المختلفة وطريقة إعدادها وعرضها وتوصيلها إلى الجمهور"³.

وتختلف هذه الوسائل الاتصالية من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل الاتصال المباشر، حتى اللغة لها دورها "المؤثر في تشكيل الصورة الذهنية، فهي تعتبر مسلمات لجوانب الحقيقة، ويتأثر أسلوب تعاطينا مع الحقيقة باللغة التي نستخدمها والتي تخلق مصطلحات ثقافية للمعنى، ونحن نستخدم هذه المصطلحات لتفسير العالم المحيط بنا"⁴.

ولأن موضوع دراستنا يبحث حول الصور التي تقدمها الدراما التلفزيونية الجزائرية عن رجل الأمن، فإننا سنتناول في هذا البحث مفاهيم الصورة الذهنية في إطار الصور التي تقدمها وسائل الإعلام أو ما يسمى الصورة الإعلامية.

1 - عاطف العبد عبيد : صورة المعلم في وسائل الإعلام ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص19.

2- علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 10.

3- عبد الرحمان المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية- صحيفة الاتحاد نموذجا، ملخص رسالة ماجستير منشورة بمجلة المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، ص 12، الموقع:

www.jrc.ksu.edu.sa/research/p3.pdf (27/09/2009)

4 - حنان أحمد سليم وآخرون: صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي، دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي 2002، ص8.

2- الصورة الإعلامية:

إذا كانت الصورة الذهنية عبارة عن الناتج النهائي للانطباعات الذاتية حسب تعريف علي عرجوة السابق الذكر فإن الصورة الإعلامية يقصد بها "مجموعة من السمات والصفات التي تكسبها وسائل الإعلام لإحدى الدول أو الشعوب من خلال ما تقدمه من مضامين وبرامج حول هذه الدول"¹.

فالصورة الإعلامية تجعل اختلافًا بين الواقع الفعلي والواقع الرمزي الذي تقدمه وسائل الإعلام، ويشير ذلك إلى إمكانية تشكيل الإعلام لعقول الأفراد من خلال ما يطرحه من تصورات حول دول وشعوب أخرى وقضايا ذات صلة بتلك الدول، إذ تتركز هذه التصورات على مفاهيم معينة مرتبطة بهذه الشعوب ويسعى الإعلام انشرها وإبرازها وترويجها على نطاق جماهيري وربط الجماهير بتصور معين اتجاه قضايا هذه الشعوب.

إن الصورة الإعلامية تتعلق بالرؤية الخاصة للواقع التي تقدمها وسائل الإعلام أو ما يسمى بالواقعية المصنوعة أو الافتراضية وهي تلك التي نقرؤها في الصحف ونستمع إليها عبر المذياع، ونشاهدها في التلفاز والقنوات الفضائية، إن هذه الواقعية المصنوعة رغم أنها مستمدة من الحياة إلا أنها تختلف عنها، فالواقعية الإعلامية المصنوعة تميل إلى أن تكون أكثر مرحًا وأكثر بريقًا وعنفاً من الحياة الواقعية.²

ويشير مفهوم الصورة الإعلامية إلى "الطريقة التي تقدم بها وسائل الإعلام بعض الأحداث والقصص والشخصيات بشكل متكرر ودائم بحيث تميل إلى تهميش أو حتى استبعاد بعض الفئات في مقابل التركيز على فئات أخرى".³

1 - المرجع نفسه، ص 9.

2 - عبد الرحمان المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية- صحيفة الاتحاد نموذجًا، المرجع السابق، ص 12.

3 ميرال مصطفى عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 14.

****التعريف الإجرائي:** إنه من خلال التعاريف السابقة وانطلاقاً من مشكلة البحث وتساؤلاته، وبالاطلاع على التعريفات الإجرائية المعتمدة في الدراسات السابقة التي اعتمدت على أسلوب تحليل المحتوى في دراسة الصورة؛ فإننا سنحدد التعريف الإجرائي للصورة الذهنية الإعلامية على أنها هي مجموعة السمات والتصورات التي تقدمها الدراما التلفزيونية الجزائرية حول شخصية رجل الأمن من خلال تتبع وتحليل ما تتضمنه هذه الدراما من قصص وموضوعات عن الشخصية.

3- الشرطة:

لغة: الشرطة هي كلمة عربية معني ومبنى، ولم تدخل لغة العرب إلا بعد الإسلام،¹ قد أطلق لأول مرة في الإسلام في عهد علي بن أبي طالب.²

وتتفق معظم معاجم اللغة العربية على تفسير كلمة الشرطة بما كان يتميز بها رجالها من (شرط) بضم الشين، أي علامات مميزة.

فنجد في معجم الوسيط بان شَرَطَ الجلد ونحوه شرطاً أي بمعنى شقه شقاً يسيراً بمعنى جعل له علامة، ويقال اشترط نفسه لكذا بمعنى اعلمها وأعدّها.³

وقد وردت في لسان العرب⁴ على أن كلمة الشرطة كلمة مشتقة من الفعل: شَرَطَ، والشرط: التزام الشيء، والتزام في البيع ونحوه، والشرط بالتحريك هي العلامة التي يجعلها الناس بينهم.

وللقشندي في اشتقاق لفظ الشرطة قولان:⁵

1- عبد الواحد إمام: الشرطة من منظور إسلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص14.

2- فاروق عبد السلام: الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1987، ص7.

3- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار المعارف، مصر، 1972، ص478-479.

4- ابن منظور: لسان اللسان-تهذيب لسان العرب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص665.

5- أحمد علي (القلقشندي): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص450.

الأول: أنه مشتق من الشرطة بفتح الشين والراء وهي العلامات لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها.

أما القول الثاني: فهي لفظ مشتق من الشرطة بالفتح أيضا وهم رذالة الناس، وسميت الشرطة بذلك لأنهم يتحدثون في أمر أراذل الناس من اللصوص وسفلتهم، في رأينا أن القول الأول هو الأصح لان القول الثاني لا ينطبق على الحقيقة، فلو كان الأمر كذلك لكان أراذل الناس أولى باسم الشرطة من رجال الشرطة.

فالشرط هو العلامة والجمع أشراط، وقد ذكرت في القرآن بصيغة الجمع وبذات المعنى في قوله تعالى: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّمَاءَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِخْرَاجُهَا إِخْرَاجًا} ¹

ويرى أغلب الباحثين أن كلمة الشرطة عربية الأصل والجدور²، في حين اعتبر بعض الباحثين أن مصطلح الشرطة أجنبي، فالباحث "بندي جوزي" من جامعة باكو يرى أنها مشتقة من اليونانية³ Chortis .

اصطلاحا: لقد حظيت وظيفة الشرطة بمسميات عديدة، فقد وردت في كتب التاريخ وسير الملوك والسلاطين عدة ألفاظ ترادف لفظ الشرطة مثل: المعونة، العسس، الجلواز، الشحنة، والولاية⁴، وعلى اختلاف المسميات فإننا نلاحظ اتفاقا حول مفهوم الشرطة والمسميات الأخرى التي

1- سورة محمد، الآية 18.

2- عبد الواحد إمام: المرجع السابق، ص15.

3- بسام عبد الرحمان مشاقبة: الإعلام الأمني بين الواقع والطموح، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص77.

4- انظر إلى: رضا شياحوي: نظام الحسبة في الإسلام ونظام الشرطة الجزائري-دراسة مقارنة-، مذكرة ماجستير في تخصص مؤسسات سياسية وإدارية، قسم الشريعة والقانون، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013/2012، ص ص 61-62.

تطلق على وظيفة الشرطة في المعنى الاصطلاحي نظرا لثبات هذه الوظيفة ودورها في المجتمع ومكانتها في نظم الحكم.¹

فالشرطة هي: "مجموعة من الأشخاص الذين يعهد إليهم حفظ سيادة الحكم والقانون"²، وهم "حفظة الأمن في الدولة"³.

وبعبارة أخرى يمكن أن نعرف الشرطة بأنها الهيئة النظامية المكلفة بحفظ الأمن والنظام وتنفيذ أوامر الدولة وأنظمتها.⁴

وفي القانون الجزائري فهو كل فرد من أفراد المؤسسة الأمنية الجزائرية، مكلف رسميا بمهمة المحافظة على الأمن وحفظ النظام والاستقرار داخل المجتمع.⁵

وهو **التعريف الإجرائي** الذي سنعتمده في هذه الدراسة ، أي أن الشرطي هو كل شخصية تظهر في المسلسلين عينة الدراسة وتلعب دور فرد من أفراد المؤسسة الأمنية الجزائرية، مكلف رسميا بمهمة المحافظة على الأمن وحفظ النظام والاستقرار داخل المجتمع.

4- الدراما التلفزيونية:

بداية قبل التطرق لمفهوم المصطلح يجب أولا التعريف بمفهوم الدراما، والدراما التلفزيونية.

1- عباس الوشامة ومحمد الأمين بشرى: نظم وإدارة الشرطة العربية -منظور أمني-، ط1، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، 2005، ص18.

2 - خالد عبد الحميد كامل خربوش: صورة الشرطة في الصحافة المصرية -دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008، ص31.

3 - جبرار كورنو: معجم المصطلحات القانونية، ط1، ترجمة: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص633

4- يحي عبد الملمي: الشرطة في الإسلام، ط1، شركة مكينات عكاظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1982، ص3.

5 -وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع78، 26 ديسمبر 2010، المادة 02، ص4.

أ/الدراما:

لغة: كلمة دراما هي يونانية الأصل، وهي: مشتقة من الفعل اليوناني القاسم (دراؤ- Drao) بمعنى اعمل، فهي تعني إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح، وقد شاع لفظ (دراما) في اللغة اليونانية، ومنها انتقل إلى سائر اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية، فالدراما ليست من لغة العرب وإنما هي لفظ مترجم يحمل معاني اصطلاحية.¹

اصطلاحاً: يرى أرسطو الذي يعد أول من تناول مصطلح الدراما وذلك في كتابة فن الشعر بأنها هي عبارة عن محاكاة لفعل بشري، وهذه المحاكاة باعتبارها غريزة في الإنسان منذ طفولته من الأشياء التي تميزه عن الحيوان ويتلقى بها المعارف الأولى، وان المأساة والملهات هي من أنواع المحاكاة وأن أعمال الناس هي موضوعات للمحاكاة.²

ب/ الدراما التلفزيونية:

ولكون دراستنا تخص الدراما التلفزيونية فإننا بذلك نقصد من الدراما كل القصص التي تقدم عن طريق الفعل أو التمثيل عبر وسيلة التلفاز.

إن الأعمال الدرامية التلفزيونية ما هي إلا حوصلة كاملة لعملية إبداعية ذات جانب أدبي وفي مهمتها طرح جملة من القضايا التي تحدث في حياة أي مجتمع حيث يقوم بتناولها كتاب متخصصون في التأليف الدرامي ويصيغونها في نصوص ومن ثم يستلمها مخرج دراما متخصص ليقوم بتحويلها إلى حياة تظهرها الصورة وينطقها الصوت.³

وبصورة إجمالية فان كل دراما تلفزيونية نشاهدها على الشاشة هي في الأصل نص مكتوب، يتحلى بشروط الكتابة الأدبية، وقواعد القص والحكاية، ويعتمد على القواعد الأساسية لكتابة

1 - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص35.

2 - مساعد بن عبد الله الحيا: القيم في المسلسلات التلفازية-دراسة تحليلية ووصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع السعودية، 1994، ص102.

3 - أحمد ماهر: " الدراما التلفزيونية بين العرض والطلب"، الموقع www.ahmedalhaddar.maktoobblog.com , (جوان 2011).

الدراما بصورة إجمالية، وبناء على هذا النص المكتوب يتم استكمال العمل الدرامي كله. ولكن طبيعة صياغة وكتابة هذا النص المخصص للإخراج التلفزيوني يختلف عن النص الأدبي العادي، لأنه يراعي في كتابته خصوصيات وتقنيات العمل التلفزيوني، وهو ما يعرف بمصطلح السيناريو، و هو يحتوي على الحركة ومضمون الصورة والحوار، الذي تحددهم القصة التلفزيونية.¹

وعليه تعرف الدراما التلفزيونية وفقا لهذه الدراسة على أنها عملية نقل الأفكار إلى المشاهد عن طريق استخدام الصورة المتحركة والصوت، بالاعتماد على عناصر العمل الدرامي التلفزيوني في معالجة الفكرة، وذلك من خلال السيناريو، الحبكة، التمثيل، الحوار، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، المؤثرات الصوتية والمونتاج والإخراج.

5- المسلسل الدرامي:

بينما المسلسل هو عبارة عن تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية.²

ويعرف كذلك على انه هو مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها متكاملة خمس أو سبع أو ثمان أو ثلاث عشرة حلقة أو أقل أو أكثر، وكل حلقة من هذه الحلقات تؤدي إلى الأخرى التالية لها في تسلسل ومنطقية، حيث تنتهي كل حلقة بقمة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشويق المشاهد كي يحرص على متابعة الحلقات التالية لها وليظل معلقا بذهنه ووجدانه مع أحداث تلك الحلقة التي شاهدها كي تقوده ليتعرف على ما سيحدث في الحلقة التالية، وكثيرا ما تنتهي الحلقات بأزمات، والتي تصل فيه الحلقة إلى مداها في نهايتها لتحقيق أعظم قدر من التأثير.³

التعريف الإجرائي:

1- عز الدين عطية المصري: المرجع السابق، ص33.

2- سامية أحمد علي وعبد العزيز شرف: الدراما في الإذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 108.

3- مساعد بن عبد الله المحيا: المرجع السابق، ص113.

ومنه نخلص إلى تعريفنا الإجرائي للمسلسلات الدرامية حيث نقصد بها كل القصص التمثيلية المتلفزة الجزائرية والتي تتضمن في محتواها شخصية رجل الأمن "الشرطي"، والتي تبث في شكل مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية.

سادسا-الدراسات السابقة والمدخل النظري للدراسة.

1- الدراسات السابقة:

إن مجال البحث في موضوعات الصورة الذهنية واسع جدا ويكاد يكون تخصصا قائما بذاته، ولذلك فإنه من خلال بحثنا عن الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع دراستنا تحصلنا على عدد معتبر من الدراسات التي تناولت موضوع الصورة الذهنية والصورة الإعلامية بشكل عام، إضافة إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تخص صورة رجل الأمن سواء في الوسائل الإعلامية أو لدى الرأي العام، وإن كنا واجهنا مشكل قلة الدراسات التي اعتمدت على المدخل التحليلي في دراسة صورة الشرطة وهو موضوع بحثنا، إلا أن جملة الدراسات التي اعتمدنا عليها كانت عوننا لنا في تحديد الخطوط العريضة لبحثنا، وذلك من خلال الاطلاع على تبوياتها، وإجراءاتها المنهجية، وكذا من خلال المعلومات التي تحويها فصولها.

ويمكن عرض جملة هذه الدراسات من خلال تصنيفها إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية، وتم تصنيف العربية منها إلى ثلاث محاور هي:¹

-الدراسات التي تهتم بموضوع الصورة في الوسائل الإعلامية.

-دراسات التي تهتم بموضوع الصورة لدى الرأي العام.

- دراسات التي تهتم بموضوع عوامل تشكل وتغير الصورة الذهنية والصورة الإعلامية لرجل

الأمن.

1 -استعنا في هذا التصنيف بالدراسة السابقة "صورة الشرطة عند الجمهور" للباحث شادن نصيره في سياق عرضه للدراسات السابقة التي تخص موضوع بحثه.

1-الدراسات التي تهتم بموضوع الصورة في الوسائل الإعلامية-الصورة الإعلامية-: وتم تقسيمها إلى صنفين

أ/ الدراسات ذات الصلة بصورة رجل الأمن في الوسائل الإعلامية:

تعتبر هذه الدراسات الأقرب أو المطابقة لموضوع بحثنا من حيث تناولها الصورة الإعلامية للشرطة كمتغير رئيس، الأمر الذي يضاعف من أهمية وفائدة هذه الدراسة بحيث ستكون عوناً كبيراً لنا في بحثنا من الناحية النظرية والتطبيقية، فبغض النظر عن الاختلاف في طبيعة مجتمع البحث وفترته الزمنية إلا أنها في أغلبها لها نفس المنطلقات والإشكاليات، فعدا دراسة نبيل أحمد إسماعيل التي سعت لمعرفة طبيعة الصورة الصحفية للشرطة من وجهة نظر الرأي العام من خلال أداة الاستمارة، فإن هذه الدراسات تصب في نفس مجال بحثها ألا وهو الصورة الدرامية للشرطة، وتسير وفق ذات الخط المنهجي لبحثنا، من حيث تساؤلات الدراسة، ونوع المنهج، أداة جمع البيانات- الاستمارة التحليلية-.

الدراسة الأولى: وهي دراسة لعدي سيد محمد رضا حول "صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية"-1989.¹

اهتم الباحث فيها بتحليل مضمون الصورة التي يقدم بها رجل الشرطة من خلال المسلسلات التلفزيونية، حيث بلغت عدد المسلسلات التي تم تحليلها 23 مسلسلاً مصرياً في ثلاث محطات تلفزيونية وهي: أبو ظبي ودبي وتلفزيون عمان.

ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة؛ أن معظم المسلسلات تناولت الحضر المصري بالدرجة الأولى 64.58%، والباقي في الريف، تصدرت مهنة رجال الأعمال مختلف أنواع المهن التي ظهرت في المسلسلات، وجاء الموظف الحكومي في المرتبة الثانية تليها شخصية الطبيب ثم مهنة المدرس وفي المرتبة الخامسة كانت مهنة رجل الشرطة بين تسع عشرة مهنة ظهرت في المسلسلات،

1 - عدلي سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989.

وأوضحت نتائج الدراسة أن صورة رجل الأمن في المسلسلات العربية يغلب عليها السمات الإيجابية بنسبة 56.48 % بينما شغلت السمات السلبية نسبة 43.52%.

الدراسة الثانية: دراسة حنان محمد إسماعيل، "صورة رجل الشرطة في الأفلام السينمائية المصرية"-2008.¹

سعت الدراسة إلى تحليل محتوى عينة عشوائية بسيطة من الأفلام السينمائية المصرية التي تم إنتاجها ما بين سنتي 2000-2007 و البالغ عددها 13 فيلما، وذلك بهدف التعرف على كيفية ممارسة رجل الشرطة لمهامه وفق ما تطرحه هذه الأفلام، وكذا التعرف على سماته الديموغرافية، والسمات الإيجابية والسلبية لرجل الشرطة في عينة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأفلام عينة الدراسة قدمت العديد من الملامح لشخصيات رجال الشرطة ، وتمثلت أهم الملامح الإيجابية في:

- إصرار رجال الشرطة على إتمام المهام الموكلة إليهم - شجاعة رجال الشرطة- أظهرت الأفلام لمسات إنسانية لجهاز الشرطة- الاحترام المتبادل بين الضباط و رؤسائهم - ذكاء الشرطة في التخطيط للإيقاع بالمتهمين - احترام ضباط الشرطة للقانون و تطبيقه على الجميع.

أما الملامح السلبية فتمثلت في :

- تجاوز بعض ضباط الشرطة لحقوق المتهمين والمعاملة العنيفة لهم- التعامل السلبي والسيئ داخل أقسام الشرطة عند الرغبة في تحرير محضر وعدم الوصول إلى نتيجة محددة.

الدراسة الثالثة: صورة الشرطة في الصحافة المصرية دراسة تحليلية مقارنة، للباحث خالد عبد الحميد كامل خربوش، 2008.¹

1 - حنان محمد إسماعيل: صورة رجل الشرطة في الأفلام السينمائية المصرية، المكتب العربي للإعلام الأمني، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، مصر، 2008. www.aim-council.org

تحدد مشكلة الدراسة في التعرف على الصور الإعلامية للشرطة كما تقدمها الصحافة، من خلال أساليب تغطيتها لتلك الأنشطة ووسائل وأشكال التغطية، على اعتبار أن التعرف على ملامح وأبعاد تلك الصورة يفسر بدرجة كبيرة اتجاهات تلك الصحف نحو الصورة الإعلامية التي تعرض بالصحافة.

وللبحث في الموضوع استخدم الباحث المنهج المسحي باستخدام أسلوب المسح الشامل للمادة الصحفية التي تناولتها صحف الدراسة الثلاث، وهي: الأهرام، الوفد، والأسبوع، خلال فترة الدراسة 2004-2005، كما استخدم الباحث المنهج المقارن كمنهج مساعد للمقارنة بين خصائص المضمون المتعلق بالصورة الإعلامية للشرطة في صحف الدراسة الثلاث.

وقد اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى كأداة لجمع وتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن الصورة الصحفية التي قدمت عن هيئة الشرطة المصرية بالصحف الثلاث كانت صورة ايجابية بنسب مرتفعة في كل الصحف.
- أن الصحف الخاصة أكثر اهتماما من الصحف القومية ومن الصحف الحزبية في تغطيتها للموضوعات والقضايا والمشكلات المتعلقة بهيئة الشرطة.
- عدم وجود القائمين بالاتصال والمتدربين على القيام بالتغطية الصحفية التي تتناسب مع حجم وشكل القضايا والموضوعات المتعلقة بهيئة الشرطة.

1- خالد عبد الحميد كامل خربوش: صورة الشرطة في الصحافة المصرية - دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

الدراسة الرابعة: للباحث نبيل احمد إسماعيل خليل حول : دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني. 2012¹

وهي دراسة وصفية ميدانية اعتمدت على المنهج المسحي بأداته الاستمارة الاستبائية التي طبقت على عينة خصصية شملت 400 مفردة من الجمهور العام لقطاع غزة وفقا لمتغير التوزيع الجغرافي ومتغير النوع، وعينة متاحة شملت 72 مفردة من ضباط الشرطة بالقطاع.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج التي بينت رأي المبحوثين من جمهور العام وضباط الشرطة بقطاع غزة حول دور الصحافة في تشكيل الصور الذهنية لرجل الشرطة، نذكر منها:

- إن أغلب المبحوثين من الفئتين يتابعون الصحافة الفلسطينية.

- إن أغلب المبحوثين من الفئتين يتابعون ما ينشر في الصحافة الفلسطينية عن رجل الأمن لكن بشكل غير دائم (أي أحيانا فقط).

- توصلت الدراسة إلى أن 63.2% من الجمهور العام يتابعون ما يكتب عن رجل الشرطة في الصحافة بدافع معرفة ومتابعة الأحداث الهامة، بينما 64.66% من ضباط الشرطة يتابعون ما يكتب عن رجل الشرطة في الصحافة بدافع الاهتمام بالشؤون الأمنية (مجال عملهم).

- ساهمت الصحافة في تقديم رجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني بصورة محايدة دون أن يطغى عليها الايجابية أو السلبية وفق ما أشارت إليه نتائج إجابات المبحوثين من الفئتين.

- قدمت الصحافة المعلومات المتعلقة بالشرطة وأنشطتها الأمنية بشكل واقعي ومصدقية، ضمن صور محددة أهمها: الشجاعة وقوة الشخصية والتعاون مع المواطن، الصلاح في أداء العمل، حسن المظهر وأناقته حسب رأي المبحوثين من الفئتين.

ب/ الدراسات تهتم بموضوع الصورة في الوسائل الإعلامية بشكل عام:

1 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني-دراسة ميدانية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، 2012.

على الرغم من أن هذه الدراسات قد خصت دراسة صورة فئات اجتماعية ومهنية أخرى غير الشرطة، إلا أنها تعتبر قريبة جدا من موضوع دراستنا من حيث إجراءاتها المنهجية، كونها تصب في مجال الصورة الإعلامية خاصة الدرامية منها، وما زاد من أهميتها هو اعتمادها على المدخل التحليلي، وهو ذات المدخل المعتمد في الدراسة، مما يجعلها عوننا لنا في تصميم الاستمارة التحليلية وضبط تساؤلات الدراسة، وكذا الاسترشاد بها لأجل ضبط المفاهيم المتعلقة بالصورة الذهنية والإعلامية.

الدراسة الخامسة: للباحثة صليحة العابد حول موضوع "الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية-دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأنوثة في الفترة 1999-2001".¹

سعت الدراسة إلى التعرف إلى صورة المرأة في الصحافة النسوية الجزائرية من خلال تحليل عينة من مجلتي هدى وأنوثة معتمدة في ذلك على أسلوب تحليل محتوى حيث ارتكزت فاته على تحديد السمات الذاتية والثقافية والاجتماعية والسياسية والإقليمية، وكذا تحديد موضوعات الصور والشخصيات النسائية، ومعاني وقيم الصور التي تعرضها المجلتين:

وقد توصلت الدراسة إلى :

- عدم الاتساق بين صورة المرأة المرسومة من خلال المادة المكتوبة وصورتها من خلال الصور الصحفية المنشورة في مجلة "هدى"، حيث أن مضمون المجلة قدم المرأة في صورة الملتزمة، المثقفة، الواعية، المحافظة على العادات والتقاليد، إلا أن ذلك لم ينعكس من خلال الصور الصحفية المنشورة.

- أن مجلة "أنوثة" تتسق فيها الصور الواردة في المجلة مع المضمون التحريري للمجلة، إذ كلاهما يعكس صورة المرأة الأنيقة المهتمة بشكلها ومظهرها وشهرتها، وصورة المرأة المتحررة والمهتمة بالأنشطة السياسية والاجتماعية داخل إطار الاتحاد النسائي.

¹ -صليحة العابد: الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية-دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأنوثة في الفترة 1999-2001، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2002-2003.

الدراسة السادسة: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية-صحيفة الاتحاد نموذجاً- عبد الرحمان المطيري-¹.

وهي عبارة عن ورقة عمل شارك بها الباحث عبد الرحمان المطيري في المنتدى الإعلامي الثاني، وقد تحددت إشكالية الدراسة في كيفية المعالجة الصحفية للموضوعات عن المملكة العربية السعودية في الصحافة الإماراتية اليومية لأجل الوصول إلى رصد ملامح التصور الصحفي حول صورة المملكة من خلال الدراسة التحليلية لصحيفة الاتحاد الإماراتية خلال الأربعة أشهر الأولى من سنة 2004. وقد توصلت الدراسة إلى أن الصورة الذهنية للمملكة التي عكستها الصحافة الإماراتية صحيفة الاتحاد نموذجاً هي صورة ايجابية.

الدراسة السابعة: صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي، للباحثة هبة محمد عفت خطاب. 2008.²

وهي دراسة وصفية مسحية اعتمدت على أداتي تحليل المحتوى بعينة شملت مسلسلات عربية وأداة الاستمارة الاستبائية بعينه شملت عينة عشوائية طبقية قواها 400 فرداً من الجمهور العام. وتحددت إشكالية الدراسة في معرفة الملامح والصفات الأساسية للمرأة الريفية كما تعرضها المسلسلات العربية في التلفزيون المصري، وكذا معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين الواقع الذي يقدمه التلفزيون عبر أعماله الدرامية لصورة المرأة الريفية و بين الواقع الفعلي لها، وذلك عن طريق مقارنة نتائج الدراسة التحليلية لمضمون عدد من الأعمال الدرامية العربية بالإحصائيات الناتجة عن الدراسة الميدانية، ومن ثمة معرفة مدى تأثير التعرض للأعمال الدرامية -عينة الدراسة - على إدراك الجمهور المصري للواقع الاجتماعي للمرأة الريفية.

1 - عبد الرحمان المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية- صحيفة الاتحاد نموذجاً، ملخص رسالة ماجستير منشورة بمجلة المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، الموقع: www.jrc.ksu.edu.sa/research/p3.pdf (27/09/2009)

2 - هبة محمد عفت خطاب: صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

وقد خلصت الدراسة إلى تبيان وجود علاقة بين مشاهدة المسلسلات و إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمرأة الريفية كما تعكسه المسلسلات التلفزيونية.

الدراسة الثامنة: للباحث محمد محمد عمارة حول دراما الجريمة التلفزيونية - دراسة سوسيو إعلامية -2008.¹

تنطلق الدراسة من غموض طبيعة العلاقة بين التعرض للتلفزيون وبين إدراكات وتصورات المشاهدين لواقع الجريمة في مصر.

وقد استخدم الباحث في دراسته منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك لمسح عينة من المضامين الخاصة بالدراما التلفزيونية المثارة حول الجريمة في القنوات الأولى والثامنة بالتلفزيون المصري خلال فترة الدراسة، كما تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها 400 مفردة من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي، حيث تنقسم العينة بالتساوي على الجامعتين.

وتوصلت الدراسة إلى:

- أن الأفلام المقدمة بالقناتين كانت أكثر عرضا لجرائم القتل والسرقة والمخدرات والتزوير والخطف بعكس المسلسلات التي اهتمت بجرائم إتلاف المزروعات والنصب والسرقة والخطف.

- اتضح من التحليل ازدياد قيام الذكور بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل.

- كشفت المقابلات الميدانية تأثير العمل الدرامي على درجة التعاطف مع الذين قاموا بالجريمة فيه.

- زيادة درجة إدراك عينة الشباب الجامعي للواقع الحقيقي، ومن ثم رفضهم للواقع الرمزي المقدم في العمل الدرامي.

¹ -محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية - دراسة سوسيو إعلامية -، ط1، دار العلوم للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2008.

الدراسة التاسعة: صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها. عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين، 2009.¹

حاولت هذه الدراسة التعرف على السمات الأساسية التي تقدم بها الأم في الأعمال الدرامية من حيث السمات الذاتية للشخصية و علاقتها الاجتماعية ، و كذا معرفة طبيعية العلاقة بين كثافة المشاهدة و إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للام ، كما تعكسه الدراما التلفزيونية وفق فروض نظرية العرس الثقافي .

وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال إجراء تحليل المحتوى لعينة من الأفلام والمسلسلات الدرامية شملت 61 فيلما و3 مسلسلات وكذا إجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من مشاهدي الدراما التلفزيونية في محافظة القاهرة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي تأكيد وجود علاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للأم.

الدراسة العاشرة: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، للباحث ميرال مصطفى.²

تقوم الدراسة على تحليل عينة من الأخبار والبرامج في الفضائيات الإخبارية الأجنبية من خلال قناتي (CNN و world international . BBC) لمدة 6 ستة أشهر، بالإضافة إلى تطبيق دراسة ميدانية على عينة ميدانية تتكون من 200 مبحوث من الجمهور الأجنبي الناطق باللغة الانجليزية، وغير المقيم في الدول العربية، والمتابع للقنوات الفضائية الأجنبية محل الدراسة، وذلك بهدف معرفة طبيعة صورة العرب في القنوات الفضائية الأجنبية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 -عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين: صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.
2 - ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، ط1، دار العلم العربي، القاهرة، 2013.

-تعدد مصادر أخبار الجمهور الأجنبي عن الدول العربية والعرب، وإن جاءت القنوات الإخبارية في مقدمة هذه المصادر، تلتها شبكة الانترنت ثم المحطات الإذاعية، ثم الصحف والمجلات في المرتبة الرابعة.

-أن اتجاه التغطية في قناتي (CNN و BBC) عينة الدراسة غلبت عليه الإيجابية في المحتوى البراجمي بخلاف نشرات الأخبار التي ركزت على الجوانب السلبية، نظرا لطبيعة المضمون الإخباري الذي ركز على الحروب والإضرابات السياسية في حين أن المضمون البراجمي عينة الدراسة ألقى الضوء بشكل أساسي على الجوانب الثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية في الدول العربية.

ملاحظات عامة:

من خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالمحور الأول يمكن الخروج ببعض الملاحظات كالاتي:

- قلة الدراسات التي تناولت الصورة الإعلامية للشرطة.
- اهتمام الدراسات التي تناولت موضوع الصورة الإعلامية لمختلف الفئات الاجتماعية والمهنية بالدراما التلفزيونية بشكل أكبر، لما يتمتع به هذا النوع البراجمي من جاذبية وقدرة على التأثير.
- اعتماد اغلب هذه الدراسات على المدخلين التحليلي والميداني، في حين اكتفت الدراسات التي عالجت موضوع الصورة الإعلامية للشرطة بالمدخل التحليلي، ولم يتم إجراء دراسة ميدانية على الجمهور لمعرفة مدى تأثير هذه الصور الإعلامية على مدركات الجمهور الواقعية عن الشرطة.
- اعتماد البعض من هذه الدراسات على دراسة الصورة الإعلامية لبعض المهن الاجتماعية من وجهة نظر الرأي العام.

2- دراسات التي تهتم بموضوع الصورة لدى الرأي العام: تختلف هذه الدراسات عن موضوع

دراستنا من حيث نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، فالدراسات السابقة اعتمدت المدخل الميداني لدراسة

الصورة لدى الرأي العام، بينما دراستنا اعتمدت على المدخل التحليلي لدراسة صورة الشرطة كما تقدمه الدراما الجزائرية، لذا اقتصرنا فيها على الدراسات التي تناولت صورة رجال الأمن فقط، لأجل الاطلاع على نتائجها التي ستساعدنا في معرفة ملامح صورة رجل الأمن لدى الرأي العام، وكذا الاعتماد على بعض سمات الشرطة المعتمدة في هذه الدراسات، بالإضافة إلى الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية، حيث نجد أن هذه الدراسات في جانبها النظري على مفاهيم الصورة الذهنية ودور وسائل الإعلام في تشكيلها، الأمر الذي أعطى أهمية لهذه الدراسة كدراسة سابقة في بحثنا.

الدراسة الحادي عشرة: لأحمد الدسوقي، الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري¹

وهي عبارة عن ورقة عمل مقدمة إلى إحدى دوريات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان-، أعد الورقة أحمد الدسوقي من أكاديمية مبارك للأمن بمصر.

لقد انطلق الباحث فيها من فكرة أن موضوع الصورة الذهنية هو أحد المجالات الأساسية التي يجب أن توليها البحوث والدراسات الشرطية اهتماما واضحا خاصة مع تنامي إدراك الأثر الواضح الذي تلعبه الصورة الذهنية المنطبعة لدى الجمهور عن أجهزة الشرطة في دعم الشرطة للقيام بأداء وظائفها المتعددة خدمة الوطن والمجتمع .

إن هذه الدراسة عبارة عن بحث نظري عن أهم الاعتبارات والسبل التي يمكن التفكير فيها من أجل تشكيل صورة ذهنية إيجابية لدى الرأي العام المصري، ولذلك فقد قسم الباحث بحثه إلى ثلاثة محاور نظرية: بداية بالصورة الذهنية؛ مفهومها، سماتها، أنواعها، وذكر الأطر والملامح الحالية لصورة رجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ثم تناول موضوع الرأي العام؛ مفهومه، أنواعه، والعوامل المؤثرة في تكوينه، ليصل في الأخير ذكر بعض أهم النتائج والتوصيات وهي عبارة عن جملة من المسلمات والاعتبارات أهمها:

¹ - أحمد الدسوقي: الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ورقة عمل مقدمة إلى إحدى دوريات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان-، أكاديمية مبارك للأمن، مصر، نقلا عن الموقع:

- أن جهاز الشرطة جزء من بنية المجتمع ولا يمكن تحسين صورته بمعزل عن سياق المجتمع العام.
- أنه لا يمكن تحسين الصورة الذهنية لجهاز الشرطة ما لم تتحسن المحددات المكونة لهذه الصورة.
- أن الوصول للهدف المنشود لا يخص جهة معينة بل يتطلب تكاتفاً على كافة المستويات.

الدراسة الثانية عشرة: صورة الشرطة عند الجمهور، لشادن نصير 2003.¹

سعت الدراسة إلى التعرف على ملامح وأبعاد الصورة الذهنية المنطبعة لدى الجماهير عن جهاز الشرطة، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح، وكانت أداة الدراسة في جمع البيانات الاستمارة الاستبيان، حيث كانت عينة الدراسة مكونة من (300 مفردة) من الجمهور المصري في مدينة القاهرة، من ستة أحياء تمثل الأحياء الراقية والشعبية والمتوسطة، كما قام الباحث باختيار عينة من النخبة قوامها (100 مفردة) شملت أساتذة الجامعات ورجال القضاء، وأعضاء مجلس الشورى، وبعض الإعلاميين.

وخلصت الدراسة إلى:

أن أكثر قطاعات الشرطة تتمتع بمعرفة عالية لدى جمهور الباحثين عينة الدراسة؛ هي قطاعات المرور وأقسام الشرطة وشرطة النجدة، مما يعني أن الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد عن الشرطة تختلف باختلاف قطاعات الشرطة.

أشارت نتائج الدراسة إلى اختلاف نسبة المعرفة بالشرطة، باختلاف الرتب والدرجات الوظيفية والعسكرية، حيث حصل الضباط وأمناء الشرطة على أعلى مستويات المعرفة (95.8%، 92.8% على التوالي)، كما حصل صف الضباط والمندوبين والمنجدين على مستويات معرفة متدنية.

الدراسة الثالثة عشر: الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني دراسة ميدانية، خلف لافي الحلبا الحماد.¹

¹ - شادن نصير: صورة الشرطة عند الجمهور - الصورة الذهنية والرأي العام -، ط1، اترك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

وقد انطلق الباحث فيها من فكرة أن العلاقة القائمة بين رجل الأمن و المواطن تشكل ركنا أساسيا من أركان الأمن الوطني في أي مجتمع من المجتمعات، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على صورة رجل الأمن لدى الرأي العام الأردني من خلال من مجموعة المؤشرات هي:

-اتجاهات الرأي العام نحو رجل الأمن .

-السمات العامة لرجل الأمن من وجهة نظر الرأي العام الأردني عن رجل الأمن

-معرفة العوامل المؤثرة في هذه الصورة

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي بأداته الاستمارة الاستبائية التي طبقت على عينة

الدراسة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

- أن الرأي العام الأردني يحمل اتجاهاً إيجابياً نحو رجل الأمن.

- أن التعامل المباشر مع جهاز الأمن يعد من أهم مصادر الصورة الذهنية لدى الرأي العام الأردني عن رجل الأمن بنسبة (64.8%)، يليه التلفاز بنسبة (60.9%).

- أن وسائل الإعلام ساهمت في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام بشكل إيجابي بنسبة(83.80%)، يليها القوانين بنسبة (79.62%)، ثم البيئة الاجتماعية بنسبة (78.16%).

الدراسة الرابعة عشر: الصورة الذهنية لرجل الأمن كما يدركها الجمهور السعودي -دراسة ميدانية في مدينة الرياض-، لساير مصلح حامد المطيري.²

¹ - خلف لاني الحلبي الحماد: الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، الأردن، 2014.

² - ساير مصلح حامد المطيري: الصورة الذهنية لرجل الأمن كما يدركها الجمهور السعودي -دراسة ميدانية في مدينة الرياض- ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012.

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما الصورة الذهنية لرجل الأمن كما يدركها الجمهور السعودي في مدينة الرياض؟.

وتكون مجتمع هذه الدراسة من الجمهور السعودي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية (معلمين ومعلمات في المراحل الدراسية الثلاثة؛ ابتدائي ومتوسط وثانوي في عدد من المدارس التابعة لمراكز وسط وشرق وغرب وشمال وجنوب الرياض، وطلاب من جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأن أهم النتائج كانت:

-وجود صورة ذهنية ايجابية عن رجل الأمن لدى الجمهور السعودي.

-أفراد عينة الدراسة من الجمهور راضون عن أسلوب تعامل رجل الأمن .

-توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 10 فأقل بين الصورة الذهنية لدى الجمهور عن رجل الأمن ومدى رضاه عن أسلوب تعامل رجل الأمن حيث يتضح انه كلما تحسنت الصورة الذهنية لدى الجمهور عن رجل الأمن كلما تحسن رضاه عن أسلوب تعامله.

الدراسة الخامسة عشر: واقع العلاقة بين الجمهور والشرطة دراسة اجتماعية، ناجي محمد هلال
رئيس شعبة بحوث الجريمة بمركز بحوث شرطة الشارقة.¹

يتناول هذا البحث واقع العلاقة بين الجمهور والشرطة، ولقد تمت معالجة هذا الموضوع من خلال عدة نقاط تتمثل في تحديد مفهومي الشرطة والجمهور، كما تم تناول العوامل المؤثرة على طبيعة العلاقة بين الجمهور والشرطة، أضف إلى ذلك تقديم تجارب تطبيقية لتعاونهما في العديد من الدول المتقدمة.

ولقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة لعل من أبرزها:

1 - ناجي محمد هلال: واقع العلاقة بين الجمهور والشرطة دراسة اجتماعية، مركز بحوث شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2007.

-أن هناك ما يقرب من نصف المبحوثين قد سبق لهم التعاون مع الشرطة سواء من خلال الإبلاغ عن جريمة أو حادث مروري أو التطوع للإدلاء بالشهادة للشرطة تحقيقاً للعدالة.

-كذلك أوضحت النتائج إفادة نسبة كبيرة من المبحوثين بجودة الخدمات التي تقدمها الشرطة لهم وارجعوا ذلك لعدة اعتبارات منها الإحساس بالأمن والأمان والطابع الإنساني في تعامل الشرطة فضلاً عن الإنجاز السريع في المعاملات، وفي إطار هذا السياق أفادت نسبة كبيرة من المبحوثين توفر المهارات اللازمة لدى أغلب رجال الشرطة سواء في عملهم أو تعاملهم مع الجمهور وتحقق الشروط الواجب توافرها في مظهرهم وملابسهم.

ملاحظات عامة:

-موضوع صورة الشرطة لدى الرأي العام هي من أكثر الموضوعات التي حازت على اهتمام الباحثين ضمن موضوع صورة رجل الأمن.

-اهتمام الباحثين بدراسة صورة شرطة بلدانهم، الشرطة المصرية، السعودية، الأردن.

-الميل إلى دراسة صورة الشرطة لدى فئة معينة من الرأي العام، هي فئة الأساتذة والمعلمين.

-اعتماد اغلب الدراسات التي تناولت صورة الشرطة لدى الرأي العام على أداة الاستمارة الاستبائية فقط.

3- الدراسات التي تهتم بموضوع عوامل تشكل وتغير الصورة الذهنية والصورة

الإعلامية لرجل الأمن: يبدو واضحاً أن الدراسات السابقة المصنفة في هذا المحور، تعد دراسات مهمة في ذاتها بالنظر إلى المنطلقات التي سبقت في إطارها، إلا أنها تعد بالنسبة لنا- على اعتبار المنطلق البحثي لموضوع دراستنا وإجراءاته المنهجية - أقل أهمية، الأمر الذي يقلل دون أن ينفي مجال الاستفادة منها، حيث تم الاستعانة بنتائجها لأجل التأسيس النظري لدراستنا أو لأجل مقارنتها مع نتائج دراستنا، وقد تحصلنا على:

الدراسة السادسة عشر: دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر، لحمدي محمد شعبان.¹

ارتكزت مشكلة الدراسة على تحليل دور إدارات وأقسام ووحدات العلاقات في وزارة الداخلية في تغيير الصورة المنطبعة في عن جهاز الأمن في أذهان الجماهير، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي، باستخدام أسلوب مسح أساليب الممارسة عن طريق استمارتين استقصائيتين، واحدة وجهت إلى عينة من مديري إدارات وأقسام العلاقات العامة في مديريات الشرطة، وأخرى وجهت إلى عينة من ضباط العلاقات العامة بمراكز وأقسام الشرطة.

وعن نتائج الدراسة:

- أظهرت مجموعة الأسئلة التي أعدت بغرض التعرف على الأنشطة التي تمارسها أجهزة العلاقات العامة في مديريات الأمن التي غلبت الأنشطة الروتينية المكتبية المتمثلة في إعداد موجز الوفيات وكذا الاهتمام بحل مشكلات العاملين بالجهاز بنسبة 60% لكل منها.

- وأشارت الدراسة أيضا، أن صورة الشرطة في أذهان الجماهير حسنة بنسبة 70% من إجمالي آراء المبحوثين، غير أن نسبة 90% منهم أكدت أنها لا تقيس الصورة الذهنية بأي أسلوب علمي.

- ومن النتائج الهامة التي أوضحتها الدراسة التأكيد على أن الأداء الجيد لرجال الشرطة في حدود الشرعية واحترام حقوق الإنسان يمثل العامل الأول في تكوين صورة ذهنية طيبة للشرطة في أذهان الجماهير، بينما يأتي دور أجهزة الإعلام في المرتبة الثانية بنسبة 31.56% والعلاقات العامة في المرتبة الثالثة بنسبة 18.75%.

الدراسة السابعة عشر: لستيفن دي ماستروفسك وآخرون حول الصورة العامة للشرطة، 2001.²

¹ - حمدي محمد شعبان: دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1986.

2- Stephen D. Mastrosfski and others: **THE PUBLIC IMAGE OF THE POLICE-FINAL REPORT TO THE INTERNATIONAL ASSOCIATION OF CHIEFS OF POLICE-**, administration of Justice Program, George Mason University, 2001.

وهي عبارة عن تقرير عام للجمعية الدولية لرؤساء الشرطة يحوي تقسيم عام للأبحاث المنشورة حول صورة الشرطة، يغطي التقرير ثلاث أنواع من الصور للشرطة هي:

-التصورات العامة للشرطة كمؤسسة.

-التصورات المتعلقة بأداء الشرطة و مهامها.

-التصورات المتعلقة بقيم وسمات الشرطة.

وخلص التقرير إلى تحديد وإبراز عدد من الصور المتصورة عن الشرطة يمكن حصرها في نتيجة عامة هي أن الصورة العامة للشرطة معقدة لها العديد من الجوانب وكثيرا ما تتناقض هذه الصور بين صورة سلبية عامة للشرطة إلى صور ايجابية عن مهام وأدوار الشرطة، وذلك وفق مجموعة من العوامل هي: المتغيرات الشخصية للجمهور (سن ، جنس،عرف، وطبقة اجتماعية)، وكذا أدوار وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات عن قضايا الشرطة، وأخيرا الأداء الشرطي وسلوكياته في احتكاكه بالجمهور.

الدراسة الثامنة عشر: بيرنارد داجينيس، للبحث عن صورة مؤسسية ايجابية للشرطة،1993.¹

وهي عبارة عن دراسة وصفية اعتمدت الأسلوب الاستقرائي للبحث عن الصورة العامة للشرطة والعوامل المؤثرة في هذه الصور ، وكذا البحث في الوسائل الممكنة لتحسين الصورة، وذلك من خلال استقراء جملة من الدراسات التي تناولت صورة الشرطة.

وقد أسفرت الدراسة عن:

-أن وسائل الإعلام تساهم في تقديم صورة سلبية عن الشرطة.

-أن وسائل الإعلام تركز على جانب واحد في تغطيتها لأعمال الشرطة و هو: ثلاثية الجريمة،

المجرم، الشرطة.

¹- Bernard Dagenais: **a la recherche d'une image institutionnelle positive pour la police**, <https://communicationorganisation.revues.org/1632>, (06/02/2016)

- أن الجمهور يحمل صورة ايجابية عن الشرطة من خلال اتصاله الشخصي بالشرطة ، و أن هذه الصورة تختلف بحسب مجموعة من المتغيرات هي : السن، الجنس، العرف، الطبقة الاجتماعية، المستوى المعيشي، مستوى التحضر.

ولتحسين الصورة اعتمدت أنظمة الشرطة على جملة من الإجراءات منها:
- التركيز على أخلاقيات الشرطة

- إدراج خدمة العلاقات المجتمعية

- تطوير الأداء و التدريب

- إضافة العنصر النسوي في العمل الشرطي (النساء الشرطيات).

ملاحظات عامة:

إن أكثر الجهات البحثية التي تناولت موضوع عوامل تشكل وتغير الصورة الذهنية والصورة الإعلامية لرجل الأمن هي جهات أمنية ، أي أنها تندرج ضمن الدراسات المؤسساتية، في إطار دور العلاقات العامة للمؤسسة الأمنية في بناء وتشكيل أو تغيير الصورة الذهنية للمؤسسة لدى الرأي العام، أو من خلال إجراء دراسات شمولية في شكل تقارير عامة عن صورة المؤسسة وأفرادها (الشرطة) لدى الرأي العام و في الوسائل الإعلامية، تسمح باتخاذ مجموعة من القرارات على مستوى المؤسسة الأمنية وفقها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

انه من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة استطعنا؛

- تعميق مشكلة الدراسة وصياغتها.

- ساعدت الباحثة في صياغة تساؤلات الدراسة

- الاستفادة منها في تصميم استمارة تحليل المضمون

-مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة للتعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق بينهم.

2-المدخل النظري للدراسة:

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة البحث عن المدخل النظري الذي يمكن الاسترشاد به من أجل الفهم أكثر حول كيفية ودور الدراما التلفزيونية خصوصا، ووسائل الإعلام عامة في تشكيل الصور الذهنية حول مختلف القضايا والموضوعات والمؤسسات والفئات الاجتماعية والمهنية.

ومن خلال الاطلاع على عدد من المراجع حول نظريات الإعلام، وكذا الاطلاع على مجموع الدراسات السابقة للموضوع، تبين لنا اختلاف المداخل النظرية المعتمدة بحسب أهداف الدراسة، فالدراسات التي سعت إلى دراسة طبيعة الصورة المقدمة في الوسائل الإعلامية مثل دراسة ميرال مصطفى بنجدها قد اعتمدت على نظرية "علاقة الكلمة بالمعنى"¹، أو كما تسمى أيضا بنظرية "الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي"²، بينما اعتمدت الدراسات التي عنت بدراسة طبيعة الصورة المقدمة في الوسائل الإعلامية وتأثيرات هذه الصورة على مدركات الجمهور على نظرية "الغرس الثقافي" مثل دراسة عزة محمد زكي³ ودراسة رفعت عارف الضبع⁴، هبة محمد عفت خطاب⁵.

1 - ميرال مصطفى عبد الفتاح: المرجع السابق، ص14

2 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2012، ص149.

3 - عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين: المرجع السابق، ص49.

4 - رفعت عارف الضبع: المرجع السابق، ص270.

5 - هبة محمد عفت خطاب: المرجع السابق، ص05.

وهي نظريات يصنفها ملفين ل. ديفلير (milvan.l.delver) وساندرا بول روكتش (Sandra pool) تحت مسمى "وسائل الإعلام وبناء المعنى"، التي تصنف بدورها ضمن النموذج البنائي المتعلق بالتركيب الاجتماعي وبناء المعاني¹.

ولأن دراستنا تسعى لمعرفة طبيعة صورة الشرطة المقدمة في المسلسلات الدرامية، فقد اعتمدت الدراسة على فرضيات النموذج البنائي المتعلق بالتركيب الاجتماعي في سياق دور وسائل الإعلام في بناء المعاني (الصورة الذهنية للشرطة).

فمنذ سبعينيات القرن الماضي، بدأت النظرية البنائية تلقى بظلالها على البحوث الإعلامية من خلال التساؤل عن آليات وسائل الإعلام في تمثيل الواقع وبناء المعنى.

وبدأت بحوث الإعلام تتجه شيئاً فشيئاً نحو القطع مع مقولة "الإعلام مرآة للواقع" وتؤسس لأطروحة نقيضه تعتبر الإعلام جهاز ترميز معرفياً يقوم بمعالجة الواقع ويعيد إنتاجه².

كما يستمد هذا النموذج معناه في المجال الإعلامي من خلال عملية تصوير وسائل الإعلام للواقع، إذ تقدم وسائل الإعلام معاني محددة للواقع الذي توجد في إطاره يساهم في تكوين الصورة الذهنية عن هذا الواقع.

فلم يعد من الممكن فهم الرسالة الإعلامية عموماً والدرامية على وجه الخصوص "على أنها مجرد نقل للواقع أو محاكاة له بل مقاربتها بوصفها تمثيلاً للواقع وإعادة بناء له"³. إذ يرى (بول فاتزلافيك (paul watzlavick) أن مهمة وسائل الإعلام هي إنتاج "واقع الواقع"⁴.

1 - ينظر إلى: ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكتش: نظريات وسائل الإعلام، ط2، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص ص 319-367.

2 - شهيرة بن عبد الله: "الحرب في وسائل الإعلام-آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، مجلة المستقبل العربي، ع429، مركز الوحدة العربية، بيروت، نوفمبر 2018. ص96.

3 - المرجع نفسه، ص96.

4 - شهيرة بن عبد الله: المرجع السابق، ص98.

ويستفيد الباحث من هذا النموذج في معرفة سمات الصورة الذهنية التي تقدمها الدراما الجزائرية عن رجل الأمن، ونوعية هذه الصورة ايجابية كانت أم سلبية، وذلك من خلال تتبع مجموع المعاني اللغوية الدرامية المعروضة، "فالتشكيل النصي والدرامي للحدث في وسائل الإعلام يحول المضامين الإعلامية إلى تمثيل لغوي وذهني يستحضر ذلك التفاعل بين الإنسان والثقافة والمجتمع العالق بالحدث"¹.

إذن فالدراما وفق هذا الطرح هي وسيط رمزي بين اللغة (النصوص الدرامية اللفظية وغير اللفظية حول واقع رجل الأمن) والمعرفة (المعاني والتمثيلات الذهنية عن رجل الأمن) والعالم (الواقع الحقيقي لحياة رجل الأمن).

والمعرفة هنا هي مجال بحثنا، ونعني بها ذلك الواقع المدرك من وسائل الإعلام الذي هو عبارة عن بناء مكون من ثلاثة أبعاد أساسية هي:²

***النافذة السحرية:**

يمكن تحديدها بأنها النافذة التي يطل المشاهد من خلالها على الواقع الاجتماعي الموضوعي، أي أن المشاهد يتعرف على الواقع الموضوعي من رسائل التلفزيون.

***المنفعة :**

وتعني درجة الاعتقاد بقابلية تطبيق المحتوى على حياة المشاهدين الخاصة، فمثلا المشاهد الذي لديه اعتقاد قوي بأن المسلسلات التلفزيونية تعكس مواقف واقعية حقيقية، سوف يعتقد في إمكانية تطبيق هذه المواقف على حياته الخاصة أكثر من المشاهد الذي يرى في المسلسلات مجرد أعمال خيالية تعتمد على المبالغة والتحويل.

***التوحد:**

1 - المرجع نفسه، ص 96.

2 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص ص 170-171.

يتمثل هذا المتغير في مدى الاقتراب النفسي للمشاهد من شخصيات التلفزيون، ولا يقتصر ذلك على شعور المشاهد بجاذبية الشخصيات والرغبة في تقليدها فقط، وإنما يعني أيضا الإيمان بفاعلية الشخصية وتأثيرها في حياته الخاصة.

إن المعرفة المقصودة في هذه الدراسة هي المعرفة في بعدها الأول، على اعتبار أن الدراما التلفزيونية الجزائرية هي النافذة التي يطل المشاهد من خلالها على الواقع الاجتماعي الموضوعي للشرطة بجوانبه المختلفة المهنية، وكذا علاقاته الاجتماعية، ومشاكله الحياتية.

إذن، ومن خلال الطرح الذي يقدمه هذا النموذج، يتأكد لنا ما ذكرناه سابقا من مفاهيم حول الصورة الذهنية حيث أن الواقع المدرك هو مجموع التمثيلات الذهنية والتصورات عن الواقع.

حيث تقوم وسائل الإعلام بالتأكيد على الصورة الذهنية الموجودة لدينا بالفعل أو تعمل على تغيير هذه الصورة بشكل كامل أو جزئي سواء كانت هذه الصورة ايجابية أو سلبية أو محايدة وذلك من خلال إضافة بعض العناصر الجديدة للصورة أو تجاهل عناصر أخرى والعمل على اختزالها وعدم توضيحها وبذلك يتم تثبيت الصورة المتكونة لدى الجمهور أو تغييرها.

وتوجد عدة نظريات وفقا لنظريات التركيب الاجتماعي المتعلقة بوسائل الإعلام وبناء المعنى، تأتي كلها في إطار تفسير الدور والكيفية التي تساهم بها وسائل الإعلام في البناء الثقافي وتشكيل قيم واتجاهات الجمهور وكذا كيفية مساهمتها في بناء وصياغة الصور الذهنية حول مختلف القضايا والموضوعات والفئات الاجتماعية والمهنية، غير أنه وبحسب أهداف هذه الدراسة سنعتمد على تفسيرات وفروض نظرية نظرية تحليل الأطر الإعلامية.

وتنطلق نظرية تحليل الأطر الإعلامية أو كما تسمى في بعض المراجع بنظرية الصياغة.¹ من الفرض القائل بأن الوقائع والأحداث ليست ذات مغزى أو معنى معين في حد ذاتها وإنما تكتسب هذا المعنى أو المغزى متى وضعت في إطار وسياق يتفق مع المدركات الاجتماعية، بحيث يتسم هذا

1 - محمد بن سعود البشر: نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العبيكات للنشر، الرياض، 2014، ص127.

الإطار بالتنظيم والانتقاء المعتمد لبعض جوانب الحدث وإبرازه أو إغفال جوانب أخرى فيحدث الاتساق بينه وبين ما يدركه الجمهور من قيم وأفكار وعقائد اجتماعية¹، وكذا من صور ذهنية حول الأحداث و الموضوعات.

كما تعود جذور النظرية إلى الباحث وولتر ليبمان (W.lippman) حين استعرض في مؤلفه "الرأي العام" الذي نشره لأول مرة في سنة 1922، أمثلة عديدة عن وظيفة الصحافة في بناء المعاني وتركيبها، بين فيها أن التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الأحداث تستطيع أن تغير بشكل كبير تفسيرات الناس عن الواقع، وبالتالي تغير أيضا نماذج تصرفاتهم حيال الواقع،(....)والذي لم يتوقعه ليبمان أن نظريته تنطبق جيدا على وسائل الإعلام الحديثة.²

تعد هذه النظرية واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات و(الصور) حيال القضايا والموضوعات، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، إذ تقوم البحوث الخاصة بالأطر الإعلامية على فرضية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها ويضفي عليها قدرا من الاتساق.³

إن فروض هذه النظرية صيغت في الأساس حول كيفية تشكيل الإطار الإعلامي للمحتوى الإخباري لصياغة المعنى المقصود (تمثلات ذهنية معينة)، إلا أن تطبيقاتها تصح على المحتوى الإعلامي ككل.

ويرتكز تشكيل الإطار الإعلامي للمحتوى على الفرضيات الآتية:⁴

1 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص404.

2 - ملفين ل. ديفليير، ساندر بول روكنتش: المرجع السابق، ص ص 359-361.

3- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص348.

4- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع السابق، ص404.

- أن عملية تنظيم المحتوى الإخباري (الرسالة الإعلامية عموماً) قد تتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا تتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.

- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى.

- لا يهدف إلى غرس أفكار أو قيم جديدة ولكنه يقوم على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي.

- يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي وما يقدمه هذا التشكيل اعتماداً على هذه المدركات.

- يهدف تحقيق الاتساق المذكور إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات التي تعد المبدأ الأول الذي تقوم عليه النظرية في استعادة المعلومات وتفسير الرموز والمدركات الاجتماعية التي يتبناها تشكيل الأطر الإعلامية.

إن مهمة وسائل الإعلام عموماً والدراما التلفزيونية مجال بحثنا - وفق هذه النظرية - تتلخص في بناء المعنى (صور ذهنية حول الشرطة) من خلال عملية تأطير الأحداث أو الموضوعات، بحيث يتسم هذا الإطار بالتنظيم والانتقاء المعتمد لبعض جوانب الحدث وإبرازه أو إغفال جوانب أخرى فيحدث الاتساق بينه وبين ما يدركه الجمهور من قيم وأفكار وعقائد اجتماعية.

إن عملية التأطير القائمة على " نمط متتالي من التفكير، التحليل، التمثيل، الاختيار وإخراج الشاذ"¹، هي عملية تتضمن ثلاث مراحل أساسية هي:²

- البناء التركيبي للقصة الإخبارية (ويقابلها في موضوع بحثنا البناء الدرامي النصي للمسلسل).

- الفكرة المحورية.

¹ - رنا طيارة: "ماهو التأطير"، www.amalnet.k12.il . (مارس 2016)

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص 349.

وعموما فقد استرشدنا في دراستنا بالنموذج البنائي المتعلق بوسائل الإعلام وبناء المعنى لأجل معرفة كيف يقدم الإعلام الجزائري صورة رجل الأمن معتمدين في ذلك على فرضية أساسية وهي أن الدراما التلفزيونية الجزائرية تعد أحد آليات بناء المعنى، ووفق طرح تحليلي قائم على فروض نظرية تحليل الأطر الإعلامية، وسيتم الشرح أكثر لفرضيات هذه النظرية لاحقا في الفصل الثاني في العنصر المتعلق بالنظريات المفسرة لدور الإعلام في تشكيل الصور الذهنية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولا- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، كوننا نسعى فيها إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بموقف معين (صورة الشرطة في الدراما التلفزيونية الجزائرية) من خلال الوصف الدقيق للموضوع بصورة نوعية أو كمية من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة للحصول على نتائج عملية تهدف إلى تقويم وضع معين لأغراض علمية¹ تهدف إلى تصحيح الواقع المدروس أو تحديثه أو استكمالته وتطويره، فهذه النتائج تمثل فهما للواقع يستهدف توجيه المستقبل²، كون أن محاولة فهمنا لطبيعة الصورة التي تقدمها المسلسلات الدرامية الجزائرية عينة الدراسة ستسمح بمعرفة دور الدراما التلفزيونية الجزائرية في تشكيل صور ايجابية عن الشرطة.

وقد اعتمدنا على المنهج المسحي ذو المنحى التحليلي، ويمكن أن نعرف المنهج المسحي بأنه تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية وعلمية، وهو عبارة عن منهج يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة³، وقد تم تطبيق المنهج من خلال تحليل مضمون المسلسلات الدرامية الجزائرية عينة الدراسة بغية تجميع المعلومات الكافية عن كيفية توصيف هذه المسلسلات لصورة الشرطة من ناحية الشكل والمضمون.

1- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي- القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص 46.

2 - محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص78.

3 - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي- الكمي والنوعي-، ط1، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009، ص130.

ثانيا-مجتمع الدراسة وعينته:

هناك بعدان يستخدمان عادة لتحديد مجتمع البحث المناسب لتحليل المضمون هما: مجال الموضوع، والفترة الزمنية¹، ولأن موضوع بحثنا هو تحليل صورة الشرطة في المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية، فإنه يمكن تحديد **مجتمع البحث** في هذه الدراسة بجميع المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية التي تناولت أدوارا لشخصيات الشرطة، والتي تم إنتاجها وعرضها في القنوات الفضائية الجزائرية في الفترة الممتدة بين سنتي 2011 و2017، كوننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الشرطة الحالية كما تقدمها المسلسلات التلفزيونية الجزائرية بما يتفق مع متغيرات المجتمع الراهنة على اعتبار أن الدراما عموما هي انعكاس لواقع المجتمع، وعلى اعتبار - كذلك- أن النتائج التي يمكن أن تخرج بها الدراسة قد تكون مفيدة أكثر لأجل أي بحث في أدوار الدراما الجزائرية في صناعة الصورة المطلوبة عن الشرطة- كما سبق الإشارة إلى ذلك ضمن عناصر أهمية الدراسة.

أما عن **عينة الدراسة**، فإنه نظرا لصعوبة حصر وتتبع جميع مفردات مجتمع الدراسة، فقد تم اختيار العينة وفق أسلوب **العينة القصدية** أو كما تسمى أيضا بـ "**العينة النمطية** أين تكون العناصر المكونة للعينة بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه"²، حيث اخترنا العناوين التالية: "السرعة الرابعة"، "أسرار الماضي- الجزء الثاني- "و"الخاوة"، وذلك نظرا لشهرة المسلسلات من حيث ارتفاع نسب الإقبال عليها من طرف الجمهور، بناء على ما تم رصده من أخبار في الوسائل الإعلامية حول هذه المسلسلات³، وكذا حجم تناول المسلسلات المختارة لمهنة الشرطة بشكل لافت.

¹ - روجر وبمر، جوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ط1، ترجمة صالح أبو أصعب، فاروق منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص287.

² - موريس أنجوس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص311.

³ - انظر إلى: - الطريق نيوز: "هل سينجح مسلسل "الخاوة" في تغيير نظرة المشاهد للدراما الجزائرية؟"، بالموقع:

<http://www.tariqnews.com/2017/05/26/> هل-سينجح-مسلسل-الخاوة-في-تغيير-نظرة-ال

ثالثا - أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا على أداة تحليل المحتوى، حيث يسعى أسلوب تحليل المحتوى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه طبقا لتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث¹.

وقد اعتمد الباحث على استمارة تحليل المحتوى مكونة من المحاور التالية:

- البيانات الأولية

- فئات التحليل

- وحدات التحليل

- وحدات القياس

1- البيانات الأولية للعينة:

ويتم من خلالها التعريف بعينة الدراسة من حيث المواصفات الشكلية للعينة؛ كعنوان المسلسل، عدد حلقات المسلسل، مدة بث المسلسل، سنة العرض، الجهة المنتجة للمسلسل، الإخراج، وكذا المواصفات الضمنية للمسلسل عينة الدراسة كموضوع قصة المسلسل، وكذا طبيعة

- جريدة أخبار العالم.. مصر بين يديك: "الدراما الجزائرية في أبعثا حلتها"، بالموقع: <https://www.akhbarel3alam.com/>.

- هدى بوعطيط: "جارتى وأسرار الماضي يصنعان الفرجة، والكاميرا الخفية الحاضر الغائب"، بالموقع: www.ech-chaab.com/.../18139.

- عالية بوخاري: "المنافسة الرمضانية تحتدم بين المسلسلات الجزائرية، أسرار الماضي في الواجهة"، بالموقع: <https://www.djazairress.com>

1- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام -، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995، ص234.

المجتمع الذي يتناوله المسلسل، ونوع المسلسل ونوع القالب الدرامي للمسلسل، بيئة المجتمع ، ولغة الحوار في المسلسل.

2- تحديد فئات تحليل المحتوى:

يتطلب أسلوب تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية التحديد الدقيق للفئات التي سيتم في إطارها تحليل مضمون عينة الدراسة وفقا لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها والأهداف المرجوة من البحث، فكما أشار بيرلسون"مازالت دراسات معينة منتجة إلى الحد الذي تكون فيه الفئات صيغت بوضوح وتم تكييفها مع المشكلة والمضمون"¹، ولتصنيف وتحديد فئات الدراسة استعنا بالدراسات السابقة التي اعتمدت على المدخل التحليلي في دراسة الصورة وبالخصوص الدراسات التي تناولت تحليل الصورة في الدراما.

وقد تم تصنيف فئات الدراسة إلى نوعين أساسيين هما:

أ/ فئات الموضوع (ماذا قيل؟)، ب/ فئات الشكل (كيف قيل؟).

أ/ فئات الموضوع (ماذا قيل؟): وشملت عدة فئات هي:

-فئة طبيعة دور شخصيات الشرطة: اعتمدت أغلب الدراسات السابقة التي عنت بدراسة الصورة الإعلامية الدرامية فئة الدور إلى فرعين فقط هما (رئيسي - ثانوي)، عدا دراسة محمد محمد عمارة² الذي صنفها إلى (رئيسي -ثانوي-هامشي)، وهذا التصنيف يقترب من التصنيف الذي سنعتمده في تفريع هذه الفئة، وفق الفئات الآتية:

- دور رئيسي - دور ثانوي متعاون - دور هامشي.

1 - روجر وبمر، جوزيف دومينيك: المرجع السابق، ص293.

2 -محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية، المرجع السابق، ص91.

- سمات الشخصية: تستخدم هذه الفئة لتحديد ملامح ومعالم الشخصية في المحتوى والتي تظهر في النصوص الدرامية، والروايات والأساطير وما إلى ذلك¹، وتعد فئة السمات الفئة الرئيسية التي تستند عليها الدراسة، ولذلك حاولنا التعمق في دراستها من خلال التوسع في تجزئتها استرشادا بالدراسات السابقة.

فلقد صنفت الباحثة صليحة العابد في دراستها عن صورة المرأة في الصحافة فئة سمات الشخصية إلى تسعة فئات هي: النفسية، العقلية، السلوكية، الجسدية، الثقافية، الاجتماعية، المهنية، التنظيمية، والإقليمية²، أما الباحثة هبة محمد الخطاب في دراستها عن صورة المرأة الريفية في المسلسلات³ فاقتصرت في دراستها على سمة طبيعة الأدوار والسمات الديموغرافية، وطبيعة العلاقات الأسرية، وهي ذات السمات التي اعتمدها الباحثة عزة محمود زكي في دراستها حول صورة الأم في الأفلام والمسلسلات.

أما الدكتور عدلي رضا⁴ في دراسته عن صورة الشرطة في الدراما التلفزيوني (وهو ذات موضوع بحثنا)، والباحثة حنان محمد إسماعيل في بحثها حول صورة الشرطة في الأفلام السنمائية⁵ فقد اقتصرنا على تصنيف السمات إلى فئتين فقط هما السمات الايجابية والسمات السلبية.

وعليه فقد رأينا أن نصنف فئة سمات الشخصية في هذه الدراسة إلى ستة فئات هي:

-فئة السمات الديموغرافية للشخصية، - فئة السمات الذاتية، - فئة السمات الأخلاقية، - فئة السمات الاجتماعية، - فئة السمات المهنية، - فئة السمات التنظيمية. كما هي موضحة في دليل الاستمارة.

1 -ريتشارد بن، وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، ط1، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، دار قدسية للنشر، اردن،الأردن، 1992، ص127.

2 -صليحة العابد: المرجع سابق، ص212.

3 - هبة محمد عفت خطاب: المرجع سابق، ص168.

4 -عدلي السيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، المرجع السابق، ص33.

5 -حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص25.

- فئة أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة: تم الاعتماد على تصنيف العقيد قدري عبد الفتاح الشهاوي - أستاذ القانون المنتدب بأكاديمية الشرطة وكلية التربية والخدمة الاجتماعية بمصر - حيث صنف صلاحيات الشرطة إلى ثلاث سلطات هي: سلطة الضبط الإداري، سلطة الضبط القضائي، وسلطة الضبط الاجتماعي¹، وستناول بالتفصيل جملة هذه الوظائف في الفصل الثالث من الدراسة، وعليه فإن الفئات الفرعية لفئة الوظائف قد شملت الوظائف الآتية: - الوظائف الإدارية - الوظائف القضائية - الوظائف الاجتماعية

- فئة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة: شملت الفئات التالية:

- طبيعة علاقة شخصيات الشرطة مع الأسرة والأصدقاء: ايجابية سلبية - غير واضح.

- طبيعة علاقة شخصيات الشرطة مع الزملاء: - ايجابية - سلبية - غير واضح.

- طبيعة علاقة شخصيات الشرطة مع المواطنين: - ايجابية - سلبية - غير واضح.

- طبيعة علاقة شخصيات الشرطة مع المتهمين والمجرمين: - ايجابية - سلبية - غير واضح.

- فئة نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة: شملت الفئات التالية: - ضغوطات نفسية

- ضغوطات سياسية - ضغوطات مهنية - ضغوطات اجتماعية - ضغوطات مادية معيشية.

- فئة اتجاه عرض شخصيات الشرطة: هناك العديد من التصنيفات للاتجاهات تصل إلى أربع وست

فئات للاتجاه، وقد تزيد أو تقل عن ذلك تبعا لطبيعة البحث ورؤية الباحث وتكرار الرموز في البحث،

وعادة إذا ما كان موضوع الاتجاه شخصا فان السمات الايجابية في الشخصية يشير تكرارها إلى الاتجاه

الايجابي نحو الشخص والعكس بالنسبة للاتجاه السلبي²، وعليه تم تصنيف الفئة إلى الفئات التالية:

¹ - ينظر إلى: - قدري عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرطة القانونية - جنائيا وإداريا -، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

- قدري عبد الفتاح الشهاوي: السلطة الشرطة ومناطق شرعيتها جنائيا وإداريا، منشأة المعارف، الإسكندرية،

1973.

² - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص ص 123-124.

- اتجاه ايجابي - اتجاه سلبي - اتجاه متوازن.

ب/ فئات الشكل (كيف قيل؟): وضمت ثلاثة فئات أساسية هي:

- فئة لغة الحوار لشخصيات الشرطة: شملت الفئات التالية: عربية فصحي، عامية، مزيج بين الفصحي والعامية، أجنبية، وصامت.

- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة: شملت الفئات التالية: عنيف - هادئ - تعاوني - عملي - عاطفي - جاف.

- فئة مدة تناول شخصيات الشرطة: شملت فئتين أساسيتين هما:

- مدة تناول كل مسلسل لشخصيات الشرطة

- مدة تناول شخصيات الشرطة مقارنة بمدة بث المسلسلات عينة الدراسة

3 - تحديد وحدات التحليل:

وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية¹، وقد تم الاعتماد من خلال هذه الدراسة على أربعة وحدات للتحليل وهي نفس الوحدات التي اعتمدها حنان محمد إسماعيل في دراستها²، وهي:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها "الوحدات الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث في تحليلها، وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلالها، ومن

1 - - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 135.

2 - حنان محمد إسماعيل : المرجع السابق، ص 7.

أمثلتها: الكتاب، الفيلم، القصة، المقال أو التحقيق أو القصة الإخبارية سواء في جريدة أو مجلة أو في البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني أو العمود أو المسلسلات أو المسرحيات أو الرسوم المتحركة أو الإعلانات أو الكاريكاتير، ويمكن للباحث أن يقوم بعمل تصنيف داخلي لكل وحدة من هذه الوحدات طبقاً لأغراض التحليل.¹

وقد استخدمنا في هذه الدراسة المسلسل كوحدة طبيعية في تحليل المضمون، كما اعتبرنا كل حلقة من المسلسل وحدة للتحليل، وتتناول كل حلقة جزءاً من المسلسل، وتستخدم هذه الوحدة في تحديد كامل الخصائص الشكلية للعينة غير المتعلقة بالزمن، كنوع المسلسل، والقالب الدرامي للمسلسل، والجهة المنتجة للمسلسل، الإخراج، وعدد حلقات كل مسلسل.

- وحدة الشخصية:

اهتمت البحوث الخاصة بتحليل محتوى الأعمال الأدبية باستخدام وحدات الشخصية كوحدة تحليل، لأنه من السهولة وضع توصيف دقيق للشخصيات التي يتناولها الكتاب في أعمالهم والسمات والأفكار التي ترتبط بهم ويتم تصنيف الشخصيات بناءً على نتائج هذه الملاحظة، وذلك مثل شخصية رجل الشرطة في السينما، أو السمات التي تركز عليها الدراما التلفزيونية لأبطالها خلال فترات معينة.²

وتم استخدام هذه الوحدة لتحليل أغلب سمات شخصية الشرطة في العينة، وهي: طبيعة الدور، النوع، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى الاقتصادي، والسمات الذاتية، والعقلية، والجسدية، والأخلاقية.

- وحدة المشهد: وتم استخدامها لدراسة السمات الاجتماعية، والتنظيمية، والمهنية، كما تم استخدامها في دراسة الفئات المتعلقة بنوع تعامل شخصية رجل الشرطة في المسلسل مع الأسرة،

1 - سمير محمد حسين: المرجع السابق، ص 80.

2 - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 144.

والزملاء، والمواطنين، والمتهمين والمجرمين، وكذا طبيعة الوظائف المهنية، وطبيعة الضغوطات، وكذا فئة اتجاه عرض الشخصية.

- وحدة الزمن: وهي المقاييس المادية التي يلجأ إليها الباحث للتعرف على المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالراديو أو المعروضة بالتلفزيون أو السينما، بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل.¹

وقد اعتمدنا على هذه الوحدة لدراسة الفترة الزمنية التي يشغلها كل مسلسل من مسلسلات الدراسة، والحجم الزمني الذي تم التطرق فيه إلى شخصيات الشرطة، والمدة الزمنية لعينة الدراسة ككل.

4 - وحدات العد والقياس:

وهي التي يتم من خلالها صياغة فئات المحتوى ووحدات التحليل بطريقة كمية، ويتم ذلك بأربعة طرق:²

- اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير الموجودة.
- التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.
- كمية أو مساحة الفئات والوحدات المختارة.
- قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات والوحدات في المحتوى.
- وقد تم الاعتماد على الطرق الثلاثة الأولى؛ من خلال اعتماد الطريقة الأولى لأجل تحديد البيانات الأولية للعينة والتعريف ببعض خصائص العينة، كما تم الاعتماد على الطريقة الثانية لحساب عدد تكرارات الفئات المتعلقة بالمضمون وكذا حساب تكرار فئة لغة الحوار ضمن فئات الشكل، أما الثالثة فتم الاعتماد عليها من خلال حساب المدة

1 - المرجع نفسه، ص 80.

2 - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص ص 181-183 .

الزمنية لعينة الدراسة ككل، ومدة تناول كل مسلسل لشخصية الشرطة، وكذا مدة تناول شخصية الشرطة مقارنة بمدة بث المسلسلات عينة الدراسة

رابعاً- اختبارات الصدق:

يقصد باختبار صدق أداة المعلومات والبيانات مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إليه فعلاً، حيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، حيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في الدراسة، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في الدراسة ومدى صلاحيته -سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات -بدرجة عالية من الكفاءة والدقة.

وقد اتخذ الباحث عدداً من الإجراءات لضمان تحقيق صدق أداة التحليل وهي:

- قام الباحث بإعداد صحيفة تحليل المضمون ثم تعديلها أكثر من مرة بعد عرضها على الأستاذ المشرف ومناقشتها معه.

- محاولة التحديد الدقيق لفئات التحليل وتعريف فئاته التي تحتاج إلى تعريف واضح ومفصل يتفق عليه معظم الباحثين.

- عرض استمارة التحليل وقائمة التعريفات على مجموعة من المحكمين لقياس مدى صدقها، وقد استغرقت عملية التحكيم حوالي أربعة أسابيع، انتهى الباحث من خلالها إلى إعادة ترتيب وصياغة وتعديل ما أشار إليه الأساتذة المحكمين¹ بما يخدم أهداف الدراسة.

1 -لقد تم عرض الاستمارة التحليلية على ثلاثة أساتذة وهم:

- أ.د. فضيل دليو، أستاذ التعليم العالي، من جامعة قسنطينة 3.

- أ.د. أبو بكر عواطي، أستاذ التعليم العالي، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-.

- د. بشير بن طبة، أستاذ محاضر-أ-، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-.

- ثم عرضت الاستمارة التحليلية في صورتها النهائية على الأستاذ المشرف للموافقة عليها،
لتصبح صالحة لإجراء اختبار ثبات التحليل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

الصورة الذهنية والإعلامية

المبحث الأول: الصورة الذهنية

تكتسي مباحث الصورة اليوم من الأهمية ما يجعلها طلائعية، خاصة وأن تكنولوجيا الصورة والإعلام قد حولت العالم إلى راحة يد، يكفي أن تبسطها كي تطلع على ما يدب فيها.¹

ولقد بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، وقد كان لظهور كتاب "تطوير صورة المنشأة" للكاتب الأمريكي "لي بريستول Lee Bristol" في عام 1960 أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استخدامه في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية، كما تبلور هذا المصطلح بشكل واضح عام 1965 حين ظهر كتاب "السلوك الدولي" الذي قام بتأليفه² (Herbert kleman)

لقد تزايد الاهتمام خلال العقود الثلاثة الأخيرة بمفهوم الصورة الذهنية، حتى انه يمكننا القول حسب رأي الدكتور -سليمان صالح- أن هذا المفهوم يمكن أن يتطور في المستقبل القريب ليصبح علما جديدا قائما بذاته له أصوله وقواعده ونظرياته، لقد أصبحت كل المنظمات والمؤسسات والشركات والأحزاب السياسية والدول والجماعات العرقية والدينية تكافح لبناء صورة ذهنية ايجابية لنفسها على المستوى العام.³

إن دراسات الصورة الذهنية لم تعد مجال اهتمام العلاقات العامة فحسب، بل أصبحت مجالا مهما في دراسات العلوم الإنسانية المختلفة من علم النفس وعلم الاجتماع والإدارة والاقتصاد وكذا في علوم الإعلام والاتصال.

أولا- مفهوم الصورة الذهنية:

1 - ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، ترجمة: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص 05.

2 - شاكر عبد الحميد: عصر الصورة- السلبيات والايجابيات-، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 17.

3 - سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص 17.

لقد سبق أن أشرنا إلى اختلاف الباحثين حول مفهوم الصورة الذهنية¹، فمصطلح الصورة الذهنية-رغم شيوعه- لا يزال يحمل بداخله كثيرا من المشكلات المنهجية والنظرية على المستويين؛ الاسمي والبنوي- الأمر الذي أدى إلى وجود تعدد في التعريفات لدى الباحثين حول مفهوم الصورة الذهنية وما يهمننا هنا هو التعريفات التي قدمت للمصطلح في المجال الإعلامي، حيث عرفها ويلبر شرام (wilber schramm) على أنها: "هي النتيجة الفعلية لمخزون المرء المعرفي والخبراتي والمعلوماتي والفكري منشأها المنزل والمدرسة والبيئة المحيطة به وذلك منذ مولده حتى مماته، وتؤدي الوسائل الإعلامية دورا حيويا في التكوين التصوري لدى المرء عن الواقع الذي يحياه وبالأخص البيئة الخارجية والتي من الصعب عليه أن يتعرف عليها أو يحصل منها على معلومات خلال اتصاله المباشر بها"²، فويلبر شرام ركز من خلال هذا التعريف على الطابع المتراكم للصورة الذهنية كبناء تجميعي تفاعلي مشكل من مخزون المرء المعرفي والخبراتي والمعلوماتي والفكري، كما أكد ويلبر على تعدد مصادر تشكيل الصور الذهنية.

ويرى أيمن منصور أن الصورة الذهنية هي "عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير مباشر لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع...) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة، باطنة) في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق"³، وهذا التعريف يعد أكثر شمولية، حيث يجمع أغلب خصائص المفهوم إضافة إلى تأكيده على الأبعاد الإدراكية العقلية والعاطفية والسلوكية للصورة الذهنية.

ثانيا - خصائص وسمات الصورة الذهنية:

1 - ينظر إلى مفهوم مصطلح الصورة الذهنية في عنصر تحديد المفاهيم من الفصل الأول للدراسة.

2 - خالد عبد الحميد كامل خربوش : المرجع السابق، ص52.

3 - أيمن منصور ندا، المرجع السابق، ص29.

بناء على التعريف الذي قدمه أيمن منصور –السابق الذكر – فإنه يمكن تحديد جملة من خصائص الصورة الذهنية على أنها:¹

- 1- الصورة **عملية ديناميكية** متفاعلة تمر بمراحل متعددة تتأثر كل مرحلة بما يسبقها وتؤثر فيما يلحق بها، كما أنها متطورة ومتغيرة وتأخذ أشكالاً عديدة وقوالب مختلفة.
- 2- الصورة الذهنية **عملية معرفية** فهي تمر بمراحل العمليات المعرفية من إدراك وفهم وتذكر ، وتخضع للمتغيرات والعوامل التي تخضع لها العمليات المعرفية أو تتأثر بها.
- 3- الصورة الذهنية **عملية نفسية** مما يعنى كونها عمليات داخلية لها أبعاد شعورية إلى جانب أبعادها المعرفية.
- 4- الصورة الذهنية **تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين** أي أنها لا تنشأ في فراغ وإنما تتأثر بكل الظروف المحيطة بها.

إضافة إلى هذه الخصائص الأساسية يوجد العديد من السمات والخصائص المختلفة التي تتسم بها الصورة الذهنية، حاول الباحث أحمد الدسوقي تجميعها كمايلي:²

- 1- **عدم الدقة:** ذهب كثير من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة، ولعل مرجع ذلك أساساً هو أن الصورة الذهنية مجرد إنطباعات لا تصاغ بالضرورة على أساس علمي موضوعي، بل تعد تبسيطاً للواقع، كما أن الصورة الذهنية لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي، ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي، لاسيما وأن الأفراد عادة يلجأون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.

1 - المرجع نفسه، ص ص 29-30.

2 - أحمد الدسوقي: الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ورقة عمل مقدمة إلى إحدى دوريات برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي - مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان-، أكاديمية مبارك للأمن، مصر، ص5، بالموقع: [www.hrp-](http://www.hrp-undp.org/common/research2/r3.doc)

(24/09/2009) undp.org/common/research2/r3.doc

2- المقاومة للتغيير: فالصورة الذهنية تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير، وتتعدد العوامل التي تحدد وتؤثر في كم وكيف التغيير المحتمل في الصورة الذهنية، وبعض هذه المتغيرات يتعلق بالصورة ذاتها، وبعضها الآخر يتعلق بالرسائل الواردة من خلالها.

3- التعميم وتجاهل الفروق الفردية: تقوم الصورة الذهنية على التعميم المبالغ فيه، ونظراً لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية، والأفراد يستسهلون في إصدار الحكم على الأفراد من خلال تصنيفهم ضمن جماعات أخرى، ويترتب على ذلك أن الفئات والجماعات والمهن المختلفة يُكون عنها الجمهور صور ذهنية تتسم بالتعميم وتجاهل الفروق والاختلافات التي قد تكون في بعض الأحيان جوهرية وأساسية.

4- تؤدي إلى الإدراك المتحيز: تؤدي الصور الذهنية إلى تكوين إدراك متحيز لدى الأفراد، فالصور الذهنية تبنى أساساً على درجة من درجات التعصب، لذا فإنها تؤدي إلى إصدار أحكام متعصبة ومتحيزة، فمن خلال الصور الذهنية يرى الأفراد جوانب من الحقيقة، ويهملون جوانب أخرى لأنها لا تتماشى مع معتقداتهم، ولا تتسق مع اتجاهاتهم.

5- التنبؤ بالمستقبل: تسهم الصور الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور تجاه المواقف والقضايا والأزمات المختلفة، فالصورة الذهنية المنطبعة لدى الأفراد باعتبارها انطباعات واتجاهات لدى الأفراد حول الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن أن تنبئ بالسلوكيات التي قد تصدر عن الجماهير مستقبلاً.

6- تخطى حدود الزمان والمكان: تتسم الصورة الذهنية بتخطيها لحدود الزمان والمكان، فالفرد لا يقف في تكوينه لصوره الذهنية عند حدود معينة بل يتخطاها ليكون صوراً عن بلده ثم العالم الذي يعيش فيه، بل وتمتد الصور التي يكونها إلى ما وراء المجرة التي يسكنها، وعلى مستوى الزمان، فالإنسان يكون صور ذهنية عن الماضي، ويكون صور ذهنية عن الحاضر، إضافة إلى المستقبل، وبذلك يتضح أن الإنسان يكون صوراً ذهنية عن الأزمنة والأماكن المختلفة، وفقاً لمعارفه ومدركاته ومشاهداته إضافة إلى قدرته على التخيل والاستنتاج.

ثالثاً-أبعاد ومكونات الصورة الذهنية:

هناك إجماع بين معظم الباحثين على أن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة مكونات أو

أبعاد أساسية تتمثل فيما يأتي:

1-البعد أو المكون المعرفي الإدراكي: ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخصاً ما، وتعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة، وبناء على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم، ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد.¹

2- البعد أو المكون الوجداني: يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة ما في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية، ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية، والتجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية.²

3-البعد أو المكون السلوكي: يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شؤون الحياة، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة.³

1 - أيمن منصور ندا، المرجع السابق، ص29.

2 -خلف لافي الحلبي الحماد: المرجع السابق، ص32.

3 -المرجع نفسه، ص32.

رابعاً-أنواع الصورة الذهنية:

لقد سبق الإشارة إلى أن الكتابات الحديثة في مجال الصورة لم تعد تستخدم مصطلح الصورة الذهنية لعموميته، بل إن الاتجاه الآن في الدراسات الاجتماعية والإنسانية الحديثة يذهب إلى استخدام مصطلحات جزئية تعبر بشكل واضح عن المعنى والمدلول، والتي تعتبر أصنافاً للصورة الذهنية إلا أنه ينبغي التنويه إلى عدم وجود تصنيف متفق عليه لأنواع الصورة الذهنية، وهي في ذلك شأنها شأن تحديد مفهومها تختلف من حقل معرفي إلى آخر.

فمثلاً نجد أن الصورة الذهنية في علم السياسة تقسم إلى:¹

- 1 - صورة ذهنية قومية
- 2 - صورة ذهنية نمطية مقبولة
- 3 - صورة ذهنية لمرشح انتخابي
- 4 - صورة ذهنية للأحزاب
- 5 - صورة ذهنية لحدث سياسي

وفي الفلسفة فإن أنواع الصورة الذهنية تتحدد في الإدراك والفهم مثل: الصورة الذهنية المدركة في ضوء ربط العلاقات والصورة الذهنية التذكيرية.

أما في علم النفس فنجد أنواع عدة للصورة الذهنية مثل:²

1 - الصورة الذهنية المكونة للاتجاه

2 - صورة ذهنية المتخيلية

1 - باقر موسى: المرجع السابق، ص60.

2 - المرجع نفسه، ص60.

أما في مجال الاتصال والعلاقات العامة فمن خلال بحثنا تحصلنا على عدة تصنيفات:

الأول: يتعلق بالصورة الذهنية للمؤسسة، ومن أهم التصنيفات على هذا المستوى هو التصنيف الذي قدمه "جيفكينز JEFKINS"، وهو يقوم على أن هناك خمسة أنواع للصورة الذهنية هي:¹

1- الصورة المرآة: وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها.

2- الصورة الحالية: وهي التي يرى بها الآخرون المنشأة.

3- الصورة المرغوبة: وهي التي تود المنشأة أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير.

4- الصورة المثلى / الصورة المتوقعة: وهي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في

الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير.

5- الصورة المتعددة: وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطى كل منهم

انطباعاتاً مختلفاً عنها، ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلاً فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلها العناصر الإيجابية والسلبية تبعاً لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد

أما الثاني: فيتعلق بالصورة الذهنية على المستوى الدولي والعلاقات الخارجية بين الدول فيتم

تقسيم الصورة الذهنية كما يلي:²

1 - علي عجوة: المرجع السابق، ص8.

2 ميرال مصطفى عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص 27-28.

1- **صورة الحليف:** وهي الصورة الذهنية للدول الأخرى على أنها دول حليفة وصديقة وأنها تتسم بالسمات الايجابية ووصفها بأنها متعاونة وديمقراطية ويمكن الاعتماد والوثوق بها.

2 - **صورة العدو:** ويتم الترويج لهذه الصور في حالة العداء بين الدول وعند اختلاف الرؤى والأهداف بين الدول المختلفة وهذه الصور المناقضة تماما لصورة الحليف ويتم استخدام هذه الصورة عندما تكون الدول المتصارعة على نفس المستوى من القوة والثقافة ويتم تصوير الدول الأخرى في هذه الحالة بأنها دول عدائية ومراوغة وفي هذه الحالة تعمل الحكومات ووسائل الاتصال لتبرير الهجوم على هذه الدول.

3- **الصورة البربرية / الهمجية:** وتتكون هذه الصورة عندما يكون العدو على درجة أعلى من القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية ولكن على درجة أقل من الثقافة فيتم وصف العدو في هذه الحالة بأنه بربري وهمجي وطائش وغير عاقل.

4 - **الصورة الاتكالية:** وهذا عندما ترى الدولة دولا أخرى بأنها أقل منها قوة وأقل منها ثقافة، وتحاول الدولة استغلال هذا الوضع لتحقيق مصالحها واستغلال هذه الدول فتصفها بأنها بالكسل وعدم الكفاءة لإدارة مصالحها، وتحاول التدخل في شؤون هذه الدول بحجة مساعدتها وحمايتها.

أما الثالث: فيتعلق بطبيعة وصفة الصورة الذهنية، وسوف نتطرق لهذه الأنواع في المباحث القادمة لكن لا بأس أن نشير إليها هنا:¹

1- **الصورة الواقعية:** وهي الصورة التي تم تشكيلها بالفعل للمنظمة أو المؤسسة أو الدولة، والتي أصبح الجمهور يتعامل على أساسها... وهذه الصورة قد تكون ايجابية، وقد يوجد بها سمات سلبية.

1 - سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص ص

2- الصورة الايجابية: وهي تلك التي تتشكل من سمات ايجابية تثير الإعجاب والتأييد.
(وعلى العكس منها نجد الصورة السلبية)

3- الصورة الاتصالية (الإعلامية): وهي الصورة التي يتم تشكيلها من خلال الرسائل الإعلامية، باستخدام كل وسائل الإعلام.

4 - الصورة القومية أو الدولية: وكل الدول في العالم تسعى إلى تشكيل صورة قومية ايجابية لنفسها سواء داخل البلاد أو خارجها.

5- الصورة النمطية المقولبة: وهي صورة سلبية تشكل عائقا أمام تعرض الجمهور لرسائل جديدة تتحدى هذه الصورة كما تدفع الجمهور لاتخاذ مواقف معادية من الدولة أو الجماعة.

خامسا-العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية:

هناك عوامل عديدة مؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لدى الإنسان، أبرزها: الأسرة، والمؤسسات التربوية، والتعليمية، والإنتاج المعرفي، والثقافي، ويضاف لها وسائل الإعلام المختلفة، التي تؤدي دورا أكثر فاعلية وخطورة لاسيما بعد التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وما حدث من نمو كبير في صناعة الرسائل الإعلامية التي أصبحت أهم الوسائل في نقل الصور، والآراء، والأفكار وتدعيم الصور الموجودة أصلا في أذهان الناس، وقد تبين من خلال الدراسات والبحوث أن 80% من الصور التي يبينها الفرد عن عالمه تستمد من وسائل الاتصال التي يتعامل معها.¹

ويرى بعض الباحثين أن العوامل المؤثرة في الصورة الذهنية هي كما يأتي:²

1 -عوامل شخصية، تتمثل في :

-السمات الذاتية للشخصية المستقبلية للمعلومات (التعليم، الثقافة، القيم،...).

1 - ميرال مصطفى: المرجع السابق، ص11.

2 - محمد منير حجاب:الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص180.

-قدرة الفرد على تفسير المعلومات الخاصة بالمنظمة، ودرجة دافعيته، واهتمامه بالمعلومات المقدمة عن المنظمة.

2- عوامل اجتماعية، وتمثل في :

-تأثير الجماعات الأولية على الفرد المستقبل للمعلومات.

-تأثير قادة الرأي على اتجاهات الجماهير.

-تأثير ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، والقيم السائدة فيه.

3- عوامل تنظيمية، ويتمثل أهمها فيما يلي:

-الأعمال الحقيقية للمنظمة ، سياساتها و منتجاتها.

-الرسائل الاتصالية الخاصة بالمنظمة ، والمنقولة عبر وسائل الاتصال المختلفة .

-نوع الوسائل الاتصالية المستخدمة لنقل الرسائل.

-الاتصالات الشخصية المباشرة بين العاملين بالمنظمة والجماهير .

-الأعمال الاجتماعية التي تقوم بها المنظمة لخدمة المجتمع.

وقد وضع الباحث محمد محفوظ الزهري نموذج تصوري للعوامل المؤثرة على تكوين الصورة

الذهنية لممارس العلاقات العامة على النحو التالي:¹

جدول رقم (1): نموذج تصوري للعوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية.

عوامل ذاتية	عوامل إدارية	عوامل اجتماعية
-------------	--------------	----------------

1 - محمد محفوظ الزهري: "العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لممارس العلاقات العامة-دراسة ميدانية على عينة من المنشآت السياحية بمدينة الأقصر والغردقة-"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام(مجلة دورية علمية محكمة)، مج 8، ع01، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، جانفي/مارس/2007، ص536.

نضرة المجتمع	اتجاهات الإدارة العليا	شخصية الممارس
بيئة المجتمع	الاقتناع بأهمية الدور	السمات الشخصية
وسائل الإعلام	الوضع التنظيمي	المهارات الاتصالية
اهتمام الجامعات والمعاهد العلمية	الصلاحيات الوظيفية	القدرة على الإقناع
حاجة المجتمع	استخدام وسائل الاتصال الحديثة	الصفات التي يتحلى بها
رغبة الجمهور	الحافز المادي	الجاذبية
		مدى الاقتناع بعمله

المبحث الثاني - الصورة الإعلامية:

تعتبر وسائل الإعلام المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأحداث المختلفة، بما تحمله هذه المعلومات من قيم الإثارة والجذب والتأثير، الأمر الذي يزيد من "فعالية وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهاتنا وميولنا وسلوكياتنا، وفي مقدار ما يشعر به البعض من التعصب أو الحب اتجاه الأفراد أو الدول، وفي تكوين القيم والمعايير"¹.

أولاً- مفهوم الصورة الإعلامية:

¹ - حسنين شفيق: سيكولوجيا الإعلام - دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي -، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، القاهرة،

يعرفها أشرف عبد المغيث من خلال بحثه في الماجستير حول دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، على أنها "هي الرؤية الخاصة التي تقدمها وسائل الإعلام في إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام"¹، فالصورة الإعلامية إذن هي صورة مصنعة إعلامياً في سياق نسق اجتماعي معين.

وفي ذات السياق، ترى الباحثة ميرال مصطفى أن الصورة الإعلامية هي الناتج النهائي لتلاقي مجموعة من المحددات السياسية والثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تعمل معاً لصياغة الخطاب الإعلامي الذي يسعى للتأثير في الرأي العام وتدعيم الاتجاهات التي تتبناها الوسيلة الإعلامية، إن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام هي انعكاس لرؤية تلك المؤسسات الإعلامية نحو القضايا والأحداث المختلفة والتي يعمل على بلورتها مجموعة من العوامل التي تتضافر معاً لتشكيل هذه الرؤية وأهمها مدى استقلال الوسيلة الإعلامية وطبيعة العلاقات بين الدول وتوجهات السياسة الخارجية وكذلك سياسة الوسيلة الإعلامية وإيديولوجية القائمين بالاتصال وتأثير جماعات الضغط والمصالح والسياسات الثقافية المجتمعي.²

كما تعرف الصورة الإعلامية بأنها الأبنية التي تعرضها وسائل الإعلام لجوانب الحياة المختلفة مما يساهم في تشكيل وصياغة المعاني.³

حيث تتكاثف عدة عناصر مع بعضها البعض، لكي تقوم بعملية بناء وتكوين الصورة والعمل على تشكيلها، والصورة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام بهذه الكيفية إنما تتأثر بصانع القرار، والقائم بالاتصال وتتأثر كذلك بما تصوغه وسائل الإعلام من رسائل وصور إعلامية، وبنوع الملكية للوسيلة⁴. وسيتم توضيح كيفية بناء الصور لاحقاً من خلال عنصر النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية.

1 - خالد عبد الحميد كامل خربوش: المرجع السابق، ص10.

2 - ميرال مصطفى: المرجع السابق، ص18.

3 - المرجع نفسه، ص14.

4 - خالد عبد الحميد كامل خربوش: المرجع السابق، ص58.

ويعرف شادن نصير الصورة الإعلامية بأنها "تعد بمثابة مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والدول والشعوب والأحداث والقضايا من خلال ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام، ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثمة فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية (...). وقد تتسم أيضا بالتحيز وعدم المصدقية وقد تكون نتيجة تأثيرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة"¹.

ويرى شادن نصير من خلال هذا التعريف أن الصورة الإعلامية تنطوي على مجموعة من العناصر هي:

-تقدم من خلال وسائل الإعلام .

-هذه الصورة قد تكون موضوعية وقد تكون متميزة.

-هذه الصورة عبارة عن مجموعة من الخصائص والسمات التي تقدم عبر الإعلام .

-محتوى هذه الصورة قد يكون الأفراد أو الجماعات أو الدول أو الشعوب أو الأحداث والقضايا.

-الصورة الإعلامية تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة بالاتصال ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية.²

ثانيا-المفاهيم المقاربة لمفهوم الصورة الإعلامية:

تتعدد المفاهيم التي تتداخل في معناها مع مفهوم الصورة الإعلامية، وتشمل هذه المفاهيم الصورة النمطية، والصورة القومية، لذا وجبت التفرقة بين هذه المفاهيم سعيا وراء إزالة اللبس الذي قد يحدث في أحيان كثيرة من هذه المفاهيم.

1 -شادن نصير: المرجع السابق، ص101.

2 - شادن نصير: المرجع السابق، ص101.

1- الصورة النمطية:

ترى الباحثة إرادة جبور أن ثمة خلطا كبيرا في استعمال هذا المفهوم أو تقديم تعريب له في الأدبيات الإعلامية والاجتماعية العربية فنجد في اللغة العربية اصطلاحات مثل: الصورة النمطية، الصورة المقولبة والأنماط المقولبة وكل هذه الاصطلاحات هي مرادفات للمصطلح الأجنبي "Stereotype"¹. وقد سجل المصطلح لأول مرة عام 1989 من قبل الفرنسي ديدوت (Didoot) والذي كان يمتحن الطباعة، إذا احتفل في ذلك العام بمناسبة اكتشاف طباعة أطلق عليه اسم Stereotype المأخوذة من اليونانية وتعني الصلب والقوي ليشير إلى ذلك النوع من الطباعة (الصفائح المعدنية) لتكون سجلا لا يمكن تغييره، ليعرف المصطلح بعد ذلك طريقة في علم النفس وعلم الاجتماع، ويعد وولتر ليبمان (W.lippman) أول من استخدم المصطلح في كتابه (الرأي العام) سنة 1922²، حيث يرى أن الصورة النمطية تعد بمثابة فكرة خاطئة ومبسطة ومختزلة تقوم على أساس إدراك الفرد للبيئة المحيطة على أساس مزيف، وتؤثر سلبا على قدرته على الفهم الصحيح للبيئة المحيطة وتحكم نمط تعامل الفرد مع الآخرين، ويحرص الأفراد غالبا على عدم تغييرها أو يقاومون تغييرها.³

واعتمادا على توصيف ليبمان للصورة النمطية فقد أصبح من الشائع جدا وصف الصورة النمطية كطريقة فاعلة في الإدراك والتي كثيرا ما تكون خاطئة وغير قابلة للتكيف.⁴

وفي معجم "ويبستر" فـ "Stereotype" تعني "الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام أو هي الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة و تمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص".¹

1 -إرادة زيدان الجبوري: "مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة"، مجلة الباحث الإعلامي(مجلة علمية فصلية محكمة)، ع9-

10، كلية الإعلام، جامعة بغداد، جوان-سبتمبر 2010، ص161.

2 - زينة عبد الستار الصفار: "نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التنميط"، مجلة الباحث الإعلامي، ع5، كلية الإعلام، جامعة بغداد، جوان-سبتمبر 2005، ص128.

3 -شادن نصيرة: المرجع السابق، ص95.

4 - إرادة زيدان الجبوري: المرجع السابق، ص164.

وفي المعاجم العربية يقدم أحمد زكي بدوي في معجمه تعريفاً لـ "Stereotype" ويسميه القالب الجامد أو الأفكار النمطية الثابتة، وهي مجموعة من التعليمات المتحيزة والمبالغ فيها في موضوع ما، ويأخذ فكرة ثابتة يصعب تعديلها حتى وأن توافرت الأدلة على خطئها، ويستمد الفرد معتقداته النمطية من الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها.²

ويرى البعض أن مخاطر الصورة النمطية أكثر ملاحظة في مجال الإعلام والاتصال بالجماهير، فهي أحد العوامل المؤثرة على القوائم بالاتصال في مجال التغطية الإخبارية للأحداث الجارية، حيث يتأثر القائمون بالاتصال بما لديهم من صورة نمطية مسبقة حول الأحداث والشخصيات والدول والشعوب، وتجد هذه الصور الذبوع من خلالها إلى الجماهير عبر ما يكتب من تقارير ومواد إعلامية مختلفة.³

وبناء على هذه التعريفات يتبين أن الصورة النمطية كمفهوم تشتمل على الخصائص الآتية:

- الصورة النمطية هي تصور عام شائع بين أفراد جماعة معينة.
- يغلب عليها الثبات والسلبية .
- تتسم بكونها عميقة ومتجذرة في الذهن .
- تتميز بالتبسيط والاختزال وبذلك فهي تتميز بكونها سريعة الاستحضار في ضوء تقنياتها للفكرة.
- قد تكون الصورة الذهنية النمطية مضللة بعض الأحيان في اتخاذ الأحكام بكونها في الغالب تقوم على أفكار خاطئة متحيزة ومبالغ فيها
- تعد التنشئة الاجتماعية أهم عوامل تكوينها.

1- المرجع نفسه، ص162.

2- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص 154.

3- شادن نصير: المرجع السابق، ص96.

2- الصورة القومية:

عرف الايطالي مانشيني (Mancini) القومية على أنها "مجتمع طبيعي من البشر، يرتبط بعضه ببعض بوحدة الأرض والأصل، والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياة والشعور الاجتماعي"¹، ويعتبر هذا التعريف من أشهر التعريفات لمفهوم القومية كونه يحدد أهم الخصائص والسمات التي يقوم عليها المجتمع القومي.

وبذلك يمكن وصف الصورة القومية على أنها الصورة الذهنية المشككة لدى فرد أو مجتمع معين عن مجتمع قومي ما سواء كان عبارة عن دولة أو إقليم، فالمهم هنا أن تتوافر مجموعة من الخصائص المشتركة التي تربط بين أفراد هذا المجتمع.

ولقد عرفها جان ميرل (J. merrill) على أنها " منظومة من الانطباعات والآراء والاتجاهات التي تشكل تصورا عاما لشعب دولة نحو شعب دولة أخرى ولحكومته "².

ويرى علي عجوة أن الصورة القومية قد حظيت باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة... فصورة الدولة أو مجموعة الدول التي تجمعها الخصائص المشتركة تؤثر هي الأخرى على سلوك المجتمع الدولي نحو هذه الدولة أو تلك الدول.³

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة الصورة الذهنية في مجال العلاقات الدولية مع صدور كتاب السلوك الدولي 1965 الذي اشترك في تأليفه هربرت كليمان (H.kelman) وزملائه من الباحثين في علم النفس، وقد أدى تزايد الاهتمام بدراسات الصورة الذهنية في مجال العلاقات الدولية إلى بروز

1 - عادل عامر: "البعد القومي في العلاقات الدولية"، www.adelamer.com، (2016/11/12).

2- شادن نصير: المرجع السابق، ص102.

3 - علي عجوة: المرجع السابق، ص129.

مصطلح الصورة الذهنية القومية¹، كما أن الصورة القومية هي انعكاس للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تسود أي مجتمع في وقت معين.²

فالصورة القومية هي السمات الشائعة التي تسبغ على شعب ما من جانب شعب آخر ثابتة نسبياً، كونها انعكاس للعلاقات الدولية الواقعية في إطار الاتصال والاحتكاك الثقافي بين الشعوب، والذي يمكن ذكر أهم وسائله فيما يأتي: السياحة، الحروب، كتب الرحلات العلمية، القصص والمعاجم، السينما، المناهج المدرسية، تبادل الوفود والبعثات، والهجرة والإقامة في بلد ما.³

ثالثاً- دور الصور الإعلامية في تشكيل الصورة الذهنية:

تعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في أذهان الناس وتكوينها، خاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعدد القنوات الفضائية والانتشار المذهل للصورة في العالم مما اوجد ما يسمى بـ"دستورية الرؤية"، فضلاً عن أن الصورة الإعلامية منحتنا الإحساس أننا نستطيع أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور،⁴ إذ يرى ويلبر شرام (wilbur.schramm) أن حوالي 70% من الصور التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية⁵، فوسائل الإعلام تعتبر بمثابة الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا على حد قول مارشال مالكوهان.⁶

وتبرز أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصور في النقاط التالية :

1- عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد العبد القادر: الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها-دراسة وصفية تحليلية-، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2007-2008، ص3.

2- باقر موسى: المرجع السابق، ص66.

3- عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد العبد القادر: المرجع السابق، ص3-6.

4 -انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: الإعلام الجديد-تطور الأداء والوسيلة والوظيفة-، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، العراق، 2011، ص 76.

5-عاطف عدلي العبد العبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص20

6-المرجع نفسه، ص21.

1- أن نطاق تجربة معظم الناس محدود بطبيعته، ولذلك فإن الإنسان يستقي معلوماته بما تنشره وتذيعه وتعرضه وسائل الإعلام الواسعة الانتشار، فيذكر حامد عبد المجيد الشيطري في كتابه أن 95% من الأمريكيين يحصلون على معلوماتهم من وسائل الإعلام.¹

2- الانتشار الواسع لوسائل الإعلام، وامتداده الأفقي والعمودي، فهي تحاصر الإنسان في كل مكان وجد، بالإضافة إلى قدرتها المبالغة على الاستقطاب والإبهار.²

3- قدرة وسائل الإعلام على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري في العالم يوميا وبلورتها في صور معينة، الأمر الذي يوفر على الفرد جهدا في التفكير والتحليل، فيلجأ إلى الاعتماد على هذه الوسائل في معرفته للعالم المحيط به³، إذ تقوم وسائل الإعلام بتبسيط المعلومات والمعارف الجديدة، وتقدمها للجمهور في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السيل الجارف من المعلومات التي تصله عبر وسائل الإعلام.⁴

4- إيقاع العصر الحالي الذي يتسم بالسرعة من ناحية وبعزلة الأفراد عن بعضهم البعض، حيث الزحام الذي كل فرد فيه وحيد، مما يجعل من وسائل الإعلام مصدرا للشعور بالمشاركة وعدم العزل.⁵

5- استيلائها على أوقات الأفراد ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري⁶، إن وسائل الإعلام الجماهيرية كثيرا ما تقوم بتضخيم وتكرار هذه الصور بدرجة كبيرة وبطبعها بقوة في الأذهان إلى درجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر في أحيان

¹ - حامد عبد المجيد الشيطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصور الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص124.

² - أيمن منصور ندا: المرجع السابق، ص111.

³ - حامد عبد المجيد الشيطري: المرجع السابق، ص124.

⁴ - عاطف عدلي العبد العبيد: المرجع السابق، ص21.

⁵ - أيمن منصور ندا: المرجع السابق، ص112.

⁶ - عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام، 1989،

كثيرة أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تناولها وسائل الإعلام¹، وبشكل يسمح بنشوء شعور بوجود علاقات مع هؤلاء الأشخاص المعنويين تماثل علاقات الصداقة الواقعية، بخاصة عند اعتمادها على القالب الدرامي والذي ينقل العديد من الصور عن الأشخاص والمجتمعات، ويبنى صوراً متراكمة في أذهان المشاهدين و يجعلهم يربطون بين الصور المقدمة في الدراما والواقع الذي يدور من حولهم.

إن قوة وسائل الإعلام لا تنبع من خلال قدرتها على تقديم الصور فقط، ولكنها أيضاً قادرة على التأثير على اتجاهات وسلوكيات الأفراد، وذلك لما تتميز به من خصائص؛ كالتنوع، الجاذبية، التفاعلية، الوفرة، سهولة التواصل والخصوصية.²

فقد وجدت إحدى الدراسات الأجنبية أن اتجاهات وسلوكيات الفتاة المراهقة تتأثر بالصور الذهنية التلفزيونية المقدمة عن صور الجسم، فتتجه إلى سلوكيات معينة، ومنها وجود رغبة أقل في الطعام، للوصول إلى الصور الذهنية التي كونها التلفزيون عن الصور المثالية للجسم.³

وكذا دراسة روبرت وليندا (robert et linda) حول دور التلفزيون في تشكيل الصورة الذهنية المعرفية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يقوم به التلفزيون في تشكيل ودعم الاتجاهات العرقية، وتوصلت الدراسة إلى أن للتلفزيون دوراً في إدراك المعرفة للحياة الواقعية من حولهم، إذ ذكرت نسبة كبيرة من العينة أن آراءهم تجاه الصفات العرقية التي شاهدها في التلفزيون قد أثرت على اتجاهاتهم نحو الجماعات العرقية في حياتهم الواقعية، وأوضحت الدراسة أن التلفزيون قد يؤثر على الصورة الذهنية للمشاهدين وذلك عن طريق تحديد الصفات الإيجابية للشخصيات التلفزيونية وإدراك الجماعات العرقية التي ينتمون إليها بنفس الصورة التي تكونت لديهم.⁴

1- عاطف عدلي العبد العبيد: المرجع السابق، ص21.

2- عبد الرحمان الشميري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010، ص40.

3- هبة محمد عفت خطاب: المرجع السابق، ص 124.

4- عبد الرحمان المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية- صحيفة الاتحاد نموذجاً، المرجع السابق،

كما توصلت الباحثة مي الحاجة من خلال دراستها حول دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات العلاجية في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن الحملة الإعلامية كمتغير مستقل كان لها تأثير كبير، حيث نجحت في تأسيس صورة إيجابية عن المستشفى كمتغير تابع.¹

وقد تختلف الصور الذهنية باختلاف الوسيلة الإعلامية، كما أن القالب الذي تقدم فيه الصورة قد يكون من شأنه تكوين صوراً مختلفة، فالقالب الدرامي التراجيدي، والقالب الكوميدي، قد يكون من شأن كل منهما تكوين صوراً مختلفة، فهناك اختلاف في تقديم الشخصيات وتصويرها في الوسيلة الإعلامية، حيث يرتبط تقديم وتصوير الشخصيات بنوع القالب الفني الذي يقدم من خلاله.

وتلعب وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة وهذه الأدوار هي:

- ساحة ل طرح التصورات

- طرف ل طرح التصورات

- أداة ل طرح التصورات

إذ تلجأ الحكومات والقوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كمساحة تطرح فيها تصوراتها أو قد توظفها كأداة لدعم وتثبيت تصوراتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصويراته، وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة وأداة وطرفاً في الوقت ذاته.²

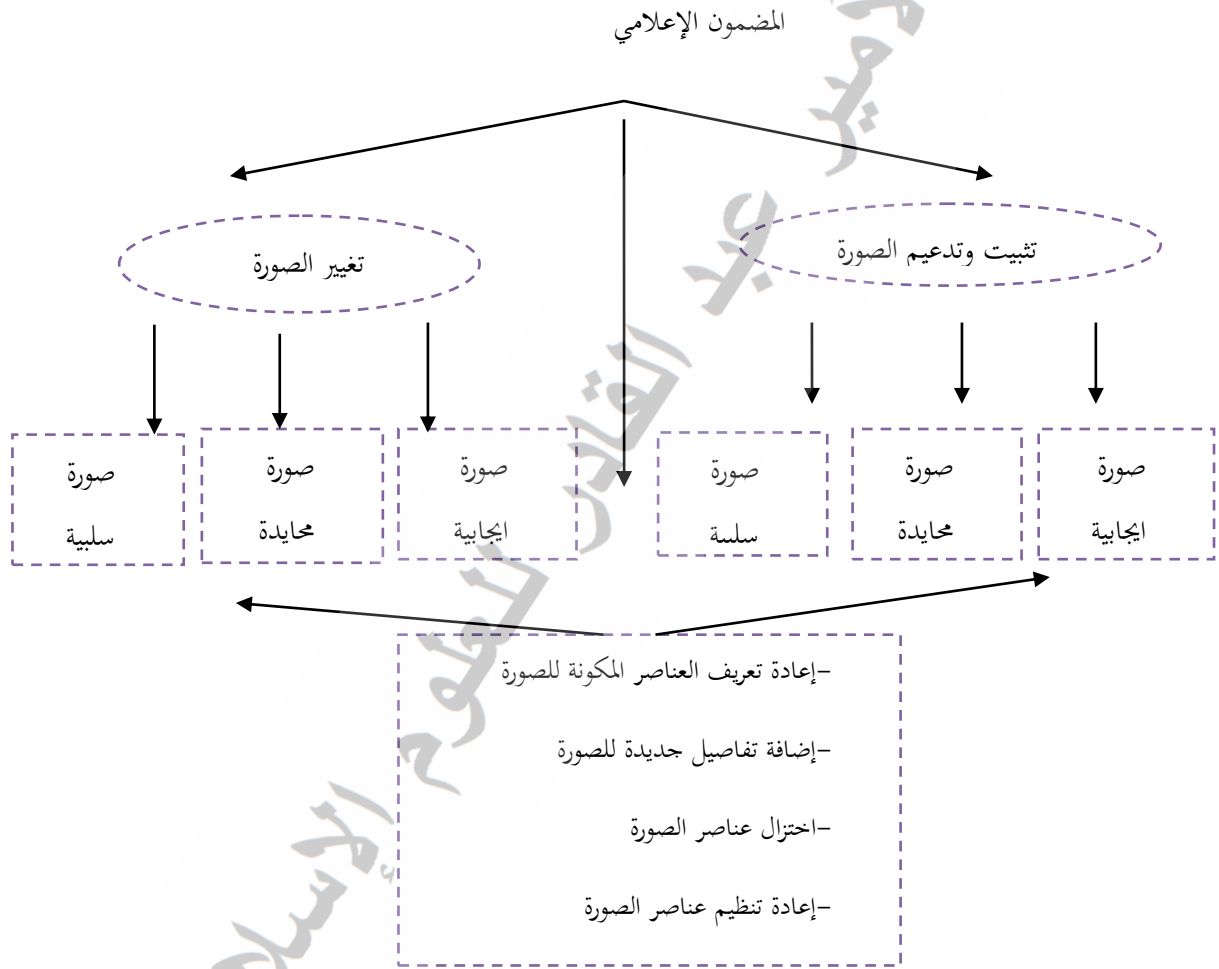
وتقترح الباحثة ميرال مصطفى النموذج التالي لتوضيح تأثير وسائل الإعلام على بناء

الصور:³

¹ - مي الحاجة: "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات العلاجية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (دورية، علمية، محكمة)، ع6، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص155.

² - انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: المرجع السابق، ص77.

³ - ميرال مصطفى: المرجع السابق، ص14.



الشكل (01): تأثير وسائل الإعلام على بناء الصورة الذهنية

رابعاً-النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الإعلامية:

لقد سبق أن وضحنا أن "نموذج المعنى"، أو ما يمكن تسميته بـ "وسائل الإعلام وبناء

المعنى"، يعد من انطباق النماذج المفسرة لكيفية ودور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية.

وينبثق عن هذا النموذج عدة نظريات مبنية أساساً على المبدأ القائل بأن المعاني وتفسيراتها للواقع هما تركيبات اجتماعية، ولكن من الصعب فهم مثل هذه الأفكار دون فهم الفروض التي بني عليها نموذج المعنى، والتي تتضمن أساساً:¹

- الذاكرة عند الإنسان تتيح تطوير المعرفة .
 - المعرفة موجودة على شكل مفاهيم، وهي تركيبات لها أسماء أو تصنيفات للمعاني التي يتذكرها الأشخاص.
 - معاني المفاهيم يمكن للشخص أن يحصل عليها عن طريق الاتصال الحسي المباشر، أو من خلال التفاعل الرمزي في الجماعات التي تستخدم اللغة.
 - اللغة هي مجموعة من الرموز (اللفظية أو غير اللفظية) تستخدم في تمييز المعاني المتفق عليها.
 - العادات والاتفاقات توجد الروابط بين الرمز والمعنى، بما يتيح فرصة إيجاد عملية اتصالية.
 - رموز اللغة المتفق عليها لدى مجموعة معينة، هي التي تشكل فهمهم أو سلوكهم اتجاه عالمهم المادي والاجتماعي.
- إن هذه النقاط الستة تعتبر المبادئ التي يجب مراعاتها عند محاولة فهم كيف يلعب المحتوى الإعلامي دوراً هاماً في التركيب الاجتماعي للمعنى. ويمكن هنا التعرف على بعض هذه النظريات.

1- نظرية تحليل الأطر الإعلامي. Framing analysis:

¹ - ملفين ل. ديفليير، ساندرابول روكتش: المرجع السابق، ص 358-359.

تجد فكرة تشكيل الأطر الإعلامية أصولها في علم النفس التي ترى أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، كما يربط علم الاجتماع تشكيل الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، وقد تبلورت هذه النظرية على يد عالم الاجتماع جوفمان (Irving Goffman) عام 1974 في كتابه "تحليل الأطر" وقد جاءت هذه النظرية كتطوير لمفاهيم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي.¹

إذ يرى ديفيد برتش أن معظم الناس تتصور أن الأشياء تصنع المعنى، وإذا لم تبد هذه الأشياء قدرة على صنع المعنى؛ فإننا نبذل أقصى ما في وسعنا من أجل جعل هذه الأشياء معبرة وذات معنى، غير أن جعل الأشياء معبرة يمكن أن يحدث من خلال ربط النصوص، هذا الربط بدوره يحدث سلسلة من اللقاءات المختلفة التي تصنع معاني مختلفة، وهذه بدورها تخلق حقائق وخيالات مختلفة.²

وفي ذات السياق فقد أعد كل من كيرت (Kurt) وجلاديس لانج (g.landj) خلال الأيام الأولى لظهور التلفزيون مقارنة تفضيلية بين تصوير الحدث في التلفزيون وحقيقة الحادث كما جرى فعلاً³، وكان الموضوع الذي تابعه هو استعراض ليوم على شرف الجنرال الأمريكي ماك آرثر في شيكاغو 1952، وخلصت الدراسة إلى أن الاستعراض على التلفزيون كان حياً وحافلاً بالإثارة الدائمة، على عكس الذين حضروا الاستعراض فعلاً، الذين وجدوا أنه ممل، واستنتج الباحثان من ذلك أن التلفزيون يقدم وجهة نظر فريدة من نوعها.⁴

1 - نسرين محمد عبده حسونة: نظريات الإعلام والاتصال - نظرية وضع الأجنحة ونظرية تحليل الإطار الإعلامي -، شبكة الالوكة، 2015، ص 24، (مارس 2016)، www.alukah.net/files/bookfile/ealam.

2 - ديفيد برتش: لغة الدراما - النظرية النقدية والتطبيق -، ط 1، ترجمة: ربيع مفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 49.

3 - فضلت التمثيل بهذه التجربة القديمة زمنياً على الرغم من وجود العديد من الدراسات الحديثة التي تعكس مدى قوة تأثير التلفزيون حتى مع بداياته الأولى وبتقنياته التصويرية البسيطة.

4 - ملفين ل. ديفلير، ساندر بول روكتش: المرجع السابق، ص 362.

وهو ذات الاستنتاج الذي توصل إليه المفكر الفرنسي جان بوديار بعد انتهاء حرب الخليج الثانية من خلال مقال حمل عنوان "حرب الخليج لم تقع"، أكد فيها أن هذه الحرب لم تقع، بل شاهد الناس منها نسخة تلفزيونية مصورة.¹

فحسب جوفمان فإن الإطار الإعلامي هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الإعلام لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما.² فهي إذن عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة إدراك الناس ومؤثراتهم الإقناعية بما يسمح بتشكيل الصور الذهنية.

إذ تقوم النظرية على منظومة المعاني التفسيرية التي يعتمد عليها القائم بالاتصال عند صياغته للرسالة المتعلقة بالظاهرة التي تناولها الرسالة الإعلامية ليفهمها الجمهور وفق مراد القائم بالاتصال.³

إن مهمة وسائل الإعلام - وفق هذه النظرية - تتلخص في بناء المعنى من خلال عملية تأطير الأحداث، هذه العملية القائمة على "نمط متتالي من: التفكير، التحليل، التمثيل، الاختيار وإخراج الشاذ"⁴، وهي عمليات تتضمن ثلاث مراحل أساسية هي:⁵

- البناء التركيبي للقصة الإخبارية

- الفكرة المحورية

- الاستنتاجات الضمنية

كما أن قياس تأثير الأطر الإعلامية على اتجاهات وإدراك (الصورة الذهنية) الجمهور يتم من خلال مستويين:¹

¹- شهيرة بن عبد الله: المرجع السابق، ص95.

²- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع السابق، ص402.

³- محمد بن سعود البشر: نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العبيكات للنشر، الرياض، 2014، ص127.

⁴- رنا طيارة: "ماهو التأطير"، www.amalnet.k12.il، (مارس 2016)

⁵- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص349.

المستوى الأول: ويهتم بقياس المحتوى غير الظاهر لوسائل الإعلام، أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، ويعتبر هذا الأسلوب أن التأطير يقدم وصفا للعملية التي يدرك من خلالها الفرد المعلومات المقدمة وينظمها وفقا لإطاره المرجعي ورؤيته للعالم المحيط.

المستوى الثاني: ويهتم بقياس أطر وسائل الإعلام، وهو المستوى المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضية موضع الدراسة، حيث أن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جوانب معينة تحدد لنفسها أطرا إعلامية تستطيع في النهاية أن تؤثر على تشكيل معايير الجمهور بشأن القضايا، الأمر الذي ينعكس على تحديد آراء واتجاهات الجماهير نحو القضايا.

وبذلك فإن دراستنا تدرج ضمن المستوى الأول من مستويات قياس تأثير الأطر الإعلامية على اتجاهات وإدراك (الصورة الذهنية) الجمهور.

كما يجب التفريق بين نمطين أساسيين للأطر الإعلامية هما:²

أ/ الإطار المحدد المرتبط بوقائع ملموسة: وهو يركز على شرح القضايا المثارة من خلال طرح نماذج ملموسة ووقائع محددة مثل: حادث اغتيال أو انفجار مبنى.

ب/ الإطار العام: وهو على العكس من السابق يعالج القضايا المثارة في سياق مجرد أو يتسم بالعمومية، مثل: إرجاع الأسباب إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة أو بسبب التغيرات الاجتماعية، أو المتغيرات الدولية.

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمس متغيرات أساسية هي:³

- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.

- نوع مصادر الأخبار.

1- نسرين محمد عبده حسونة: المرجع السابق، ص25.

2- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص350.

3- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: المرجع السابق، ص350.

- أنماط الممارسة الإعلامية.

- الاعتقادات الإيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال.

- طبيعة الأحداث ذاتها.

2- نظرية الغرس الثقافي . Cultivation Theory:

ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي "جورج جربنر" (Gerbner)، حيث بحث في تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية.

وقد ركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاثة قضايا متداخلة هي:¹

1 - دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام .

2- دراسة الهياكل والضغوطات والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية .

3- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة، وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد اللذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.²

ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون -بدون وعي- على حقائق الواقع الاجتماعي والخصائص

¹- مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان، 2015، ص220

²- محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص306.

السكانية، وتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية، والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي.¹

وقد نشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمثلت في ظهور موجات من العنف والجرائم والاعتقالات في المجتمع الأمريكي في نهاية الستينات، وربط الناس بين ظهور هذه الموجات والانتشار الواسع للتلفزيون، مما حدا بالباحثين والمؤسسة البحثية في أمريكا لإجراء العديد من البحوث حول العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني.²

فروض نظرية الغرس الثقافي:

تعتمد نظرية الغرس على العديد من الفروض التي توضح تأثير التلفزيون في حياتنا وإدراكنا للواقع.

الفرض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي:

تقوم نظرية الغرس على مبدئين هما:³

المبدأ الأول: أن العالم المصور في التلفزيون يختلف عن الواقع لأن التلفزيون في الأساس هو وسيلة للترفيه، لذلك فالصور المقدمة في التلفزيون يكون مبالغ فيها، فتحليل المضمون لبعض برامج التلفزيون يظهر أن بعض القضايا، مثل العنف والجريمة تحدث بمعدل كبير عما يحدث في الواقع كما أن هناك بعض الوظائف مثل الأطباء والمحامين تمثل بصورة أكثر من الواقع.

والمبدأ الثاني: أن التعرض المتكرر والمنتظم لتلك الصور المحرفة في التلفزيون يؤدي إلى إدراك الواقع الاجتماعي كما هو مقدم في التلفزيون.

الفروض الجزئية لنظرية الغرس الثقافي:

1- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص302.

2- مصطفى يوسف كافي: المرجع السابق، ص221

3- عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين: المرجع السابق، ص54.

تركز نظرية الغرس الثقافي على خمسة فروض أساسية هي:

1: يعتبر التلفزيون وسيلة منفردة للغرس: فبعد مرور أكثر من أربعين عاما على أبحاث جرينر وجروس (Gerbner, Gross) أصبح التلفزيون هو راوي القصص والحكايات الأول في الثقافة الحديثة.¹

2- تكون رسائل التلفزيون نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد: فهو يمثل الأبعاد الأكثر شيوعا للمعاني والافتراضات المشتركة، كما يشتمل على الأمور المعارضة والفرعية، فهو يعكس الاتجاه السائد في المجتمع.

3- تحليل رسائل التلفزيون يقدم علامات لعملية الغرس: إنه بقدر ما تهتم نظرية الغرس بإجراء المسوح لمعرفة طبيعة الاتجاه السائد الذي تجسده رسائل التلفزيون لجماعات ضخمة من المشاهدين، فهي كذلك تهتم بتحليل رسائل التلفزيون لمعرفة طبيعة العالم الرمزي الذي يعكسه التلفزيون.

4- يركز تحليل الغرس على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد: حيث تحدث عملية الغرس من خلال نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد... نتيجة تراكم التعرض.

5- يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه: إن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون يساعد على تدعيم الاستقرار، وثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي، وقد تكون المفاهيم الرمزية أكثر صلابة من الواقع الحقيقي.²

المنهج المستخدم في بحوث الغرس:

إن نظرية الغرس تهتم بالتأثير العام والتراكمي للتعرض لوسائل الإعلام، كما أن معظم دراسات الغرس تركز على تأثير التلفزيون لأنه وسيلة منفردة ومسيطر عليها بين باقي الوسائل، فالهدف من الغرس، هو تحديد ما إذا كانت الاختلافات في المعتقدات والاتجاهات والسلوك بين كثيفي وقليلي المشاهدة، هو انعكاس للاختلاف في أنماط المشاهدة.

1 - المرجع نفسه، ص 51.

2 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص 305 - 307.

إن فرضيات نظرية الغرس الثقافي تهدف إلى تحليل إسهامات المشاهدة التلفزيونية على مفهوم المشاهدين للواقع الاجتماعي، والتصرف على ما إذا كان هؤلاء الذين يقضون وقتنا أطول في مشاهدة التلفزيون يدركون الواقع الحقيقي بنفس الطريقة التي تعكسها رسائل وصور التلفزيون ومقارنتهم بقليلي المشاهدة مع مراعاة مقارنة الخصائص الديموجرافية للجمهور.¹

3-نظرية ترتيب الأولويات Agenda Setting:

تتصل نظرية ترتيب الأولويات في أساسياتها بقدرتها وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا السياسية وتشكيلها بذهن الجمهور، وبشكل مبسط تقترح نظرية ترتيب الأولويات أن لوسائل الإعلام دورها في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث، أو الشخصيات أو القضايا المعينة، وعبر تكرارها لهذه العملية ومن واقع الاتساق بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الاتجاهات والمعاني التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية، بما يقوده للتصديق والاعتناق الفعلي بأهمية بروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها.²

كما تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، إنما يختار القائمون على هاته الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجياً، وتجعلهم يدركون ويفكرون فيها.³

ووفق هذه النظرية يرتب الإعلام أولويات الجمهور من حيث أولويات القضايا (كمستوى الأول) ومن حيث وجهة النظر وحزبيات القضايا (كمستوى الثاني).⁴

1- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص308.

2- محمد فضل الحديدي: نظريات الإعلام - اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي دمياط، مصر، 2006، ص61.

3 - منال هلال مزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص328.

4 - منال هلال مزاهرة: المرجع السابق، ص329.

هذا التصور المفاهيمي لترتيب الأولويات هو في الحقيقة نتاج لما نطلق عليه "النموذج التراكمي" لتأثير وسائل الإعلام، ففي ضوء هذا النموذج لا ينبغي النظر إلى تأثير ترتيب الأولويات كنتيجة لحادثة منفردة من التعرض لمادة خبرية ما، ولكن يفتن الجمهور إلى مسألة البروز حينما يتكرر تعرضه بشكل مستمر لنوع من التغطية المتسقة حول قضية بعينها عبر فترة زمنية محددة.¹

وبالإضافة إلى ما سبق، يشير "روجرز" و"ديرنج" (Rogers and Dering) 1988، إلى أنه برغم تركيز غالبية بحوث نظرية ترتيب الأولويات على العلاقة السببية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، إلا أن هناك دليل بحثي على إمكانية تأثير أجندتي وسائل الإعلام والجمهور على الأجندة السياسية، فقد تؤثر وضع الأجندة على الكثير من أفعال مسؤولي الحكومة والقادة والمشرعين.²

يعني ذلك أن وسائل الإعلام إذا ركزت في موادها الإعلامية على موضوع الأمن في المجتمع على حساب قضايا أخرى مهمة مثل الإصلاح المالي والإداري أو الفقر أو البطالة، فإن ذلك يعني أن وسائل الإعلام توجه اهتمام الجمهور إلى القضايا الأمنية وتهمل قضايا مثلها في الأهمية.³

إن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية (أو الصحافة بشكل عام، أي التي تتضمن الصحف والإذاعة والتلفزيون) الموضوعات في أثناء حملة انتخابية، وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها هؤلاء الذين يتابعون الأخبار.⁴

إن هذه النظرية تدعمها نظرية تحليل الأطر الإعلامية، وهي مجموعها تؤكد بشكل يصعب التشكيك فيه، أن الإعلام يحدد الأولويات ويرسم الصور الذهنية ويؤطر وجهات النظر، وأن الناس

¹ - محمد فضل الحديدي: المرجع السابق، ص 63.

² - المرجع نفسه، ص 69.

³ - محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص 106.

⁴ - مصطفى يوسف كافي: المرجع السابق، ص 223.

عبر الزمن تنتشر هذه الرؤى بشكل كبير، ويصبح كثير منهم أسيرا لها في تفكيره وقراراته، ذلك أن مدخل نظرية ترتيب الأولويات أصبح أحد مناهج دراسة الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة.¹

فبحوث نظرية ترتيب الأولويات بشكل عام تقوم ببحث العلاقة الارتباطية بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل، والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح، وبناء على نتائج هذه العلاقة التي تتأكد ايجابيتها في معظم الدراسات تقريبا، انتهى الرأي إلى تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة.²

4- الفروض التي تحكم دور وسائل الإعلام في بناء الصور الإعلامية:

إنه مع تعدد البحوث والدراسات التي تناقش دور وسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية أو مع تباين آرائها وتعدد المداخل التي تدرس من خلالها هذا الدور، فإن هذا الدور يقوم على عدد من الفروض يذكرها محمد عبد الحميد كالتالي:³

1/ تعاضم دور وسائل الإعلام بحيث أصبحت تتسيد الأدوار أو تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات أو توزيع المعرفة.

2/ لأسباب هادفة أو غير هادفة فان عرض هذه المعلومات أو المعارف - حقائق أو صور لا يتفق في حالات كثيرة مع الواقع الحقيقي، و ينتج عن ذلك نشر صورة زائفة أو حقائق محرفة عن هذا الواقع.

3/ نظرا لتعاضم دور وسائل الإعلام وسيادتها في مجال عرض الحقائق ونشرها فان الأفراد في المجتمع يعتمدون عليها في رسم الصورة الذهنية لهذه الحقائق المحرفة أو المتحيزة، دون بذل جهود إضافية لمقارنة هذه الصورة الذهنية مع الواقع الحقيقي.

1 - منال هلال مزاهرة: المرجع السابق، ص 329.

2 - مصطفى يوسف كافي: المرجع السابق، ص 223.

3- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع السابق، ص ص 254-255.

4/ مع تأثير التراكم في النشر والإذاعة ومرور الوقت، فإن هذه الحقائق التي تنشرها وسائل الإعلام تتحول إلى حقائق اجتماعية يجتمع حولها الأفراد في المجتمع ويتفقون على رموزها ومعانيها بتأثير التفاعل الرمزي.

5/ من خلال أساليب التحليل الثقافي يمكن الاستدلال على هذه الحقائق المحرفة أو الصور الزائفة، لكنها تسهم بمرور الزمن وبعد الاتفاق الاجتماعي حولها، تسهم في عمليات التغيير في المجتمع، ويتأثر بها أفراد في البناء الثقافي والاجتماعي.

وهذه الفروض وإن كنا نطرحها كفروض أو رؤى نظرية فإن هذا لا يعني تأييد هذا الدور أو دعمه لأن الاعتماد على وسائل الإعلام وحدها في هذا البناء الاجتماعي للحقائق وتشكيل الصورة الذهنية عن العوامل المحيطة بالأفراد في المجتمع يترتب عليه عددا من النتائج السلبية التي لا يستهان بها على المدى الطويل، خاصة إذا ما تعلق الأمر بصورة رجل الأمن.

5- استراتيجيات ومراحل بناء الصورة الإعلامية:

حدد كل من بنات (BENNETT) وقرابار (GRABER) مجموعة من استراتيجيات بناء الصورة الإعلامية وهي:¹

أ/ تشكيل الرسالة الإعلامية: ويقصد به اختيار القصة أو القضية أو الموضوع الذي تتناوله الوسيلة الإعلامية.

ب/ إبراز الرسالة الإعلامية: والمقصود بها تكرار الرسالة الإعلامية والتأكيد عليها.

¹ - ميرال مصطفى عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 16.

ج/ إضفاء المصدقية على الرسالة الإعلامية: والمقصود به محاولة التأكيد على مصداقية الرسالة الإعلامية والتدليل على صحتها.

د/ أطيير الرسالة الإعلامية: أي تناول القضية من خلال أطر معينة تنظم الفكرة الأساسية للموضوع وتحدد المشكلة وتفسر أسباب حدوثها. وتوجد أربع عمليات وفقا لنموذج المعنى، لتؤدي الصورة الإعلامية دورا في تشكيل بناءات ومعاني جديدة، وتمثل هذه العمليات في:¹

-التأسيس: وهي العملية التي تصبح من خلالها الكلمات والمعاني الجديدة جزءا من نظامنا اللغوي عبر التعرض للصور الإعلامية.

-الامتداد: تشير إلى أن امتداد المعاني يمكن أن يحدث كنتيجة للصورة الإعلامية وبهذا يتعلم الأفراد معاني يمكن أن تربط برموز تكون مألوفة لهم.

-الاستبدال: تشير إلى إحلال معان قديمة للكلمة وتأسيس معان جديدة كنتيجة للصورة التي تقدمها وسائل الإعلام.

-الثبات: والمقصود به التوحيد القياسي للمعاني وفي هذه الحالة يشترك الجمهور في سلسلة متشابهة من المعاني التي تقدمها وسائل الإعلام.

وفي مجال العلاقات العامة فإن تطبيق مفاهيم هذه النظرية لأجل بناء صورة ايجابية لمنظمة أو لشخص معين هو عملية تقوم على ثلاث مراحل هي:²

المرحلة الأولى: خلق الصورة: وهي تبدأ عندما تكون المنظمة غير معروفة وفي تلك المرحلة فان المنظمة لا بد أن تعمل على خلق صورة ايجابية لنفسها لدى الجمهور، وهذه المرحلة تكون صعبة لأن معظم الناس لديهم شك فيما يجهلونه ولذلك فان المنظمة تحتاج في هذه المرحلة إلى إستراتيجية اتصالية

¹- المرجع نفسه، ص15.

²- محمد محفوظ الزهري: المرجع السابق، ص535.

لبناء صورتها والى زيادة قدرات العاملين في إدارتها خاصة إدارة العلاقات العامة على إنتاج الرسائل التي تبني صورة ايجابية للمنظمة.

المرحلة الثانية: المحافظة على الصورة: إذا نجحت المنظمة أو المؤسسة في خلق صورة ايجابية لنفسها فان عليها أن تحافظ عليها وهذه عملية تحتاج إلى عملية اتصال مستمرة مع الجمهور، وعلى المنظمة والمؤسسة في هذه المرحلة أن تحصل على معلومات عن ردود أفعال الجمهور وإذا فشلت المنظمة في الحصول على التغذية المرتدة فان ذلك يشكل تهديدا لصورة المنظمة كما أن عليها أن تقيم اتصالا حواريا مع جمهورها حتى تستطيع المحافظة على صورتها الإيجابية وأن تواجه أي تهديد لهذه الصورة.

المرحلة الثالثة: استعادة الصورة: تحدث عندما تعاني المنظمة من أزمة لكن ليس كل المنظمات تمر بها ومع ذلك بسبب تزايد الأزمات فان الكثير منها تتحرك نحو هذه المرحلة.

وينبثق عن هذا النموذج عدة نظريات مبنية أساسا على المبدأ القائل بأن المعاني وتفسيراتها للواقع هي تركيبات اجتماعية،

في الأخير يمكن القول أن الفرد يستقبل كما هائلا من المعلومات والبيانات التي يكون منها الصورة الذهنية، ولكن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وعن الآخرين هي في الواقع نتاج عملية ترشيح لكم هائل من المعلومات والحقائق التي يجرى تمرير جزء منها واستبعاد جزء آخر.¹

والاعتماد على وسائل الإعلام وحدها لتكوين الصور في حياة الأفراد، قد يؤدي إلى تكوين صورا غير دقيقة وغير صحيحة وأنماطا متحيزة ومحرفة، وخاصة أن المتلقي في الكثير من الحالات يعجز عن قياس دقة هذه الصور ومقارنتها بالواقع الفعلي، فيكون الواقع الذي يبينه الفرد في النهاية واقعا محرفا ومتحيزا، فالصورة الإعلامية ليست هي الواقع، وإنما هي آراء وأحكام تكونت في ضوء تحيز ما، وقد لا تكون صادقة أو واقعية.

¹ - هبة محمد عفت خطاب: المرجع السابق، ص126.

وعموما فإن الصور الذهنية تتشكل من خلال العديد من المصادر التي من بينها الخبرات السابقة للفرد، الأنماط الشائعة في المجتمع، الأحداث السياسية والتاريخية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع، كما تقوم وسائل الإعلام بتقديم صورة عن العالم والأماكن والأحداث والأشخاص الذين لم يتم التعامل معهم بشكل مباشر، وإذا كانت ثقافة الفرد بما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات تؤثر في عملية تكوين الصورة الذهنية، فإن الاتصال هو الذي يلعب الدور الأساسي في تشكيل تلك الاتجاهات وبلورة هذه القيم والمعتقدات.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

الفصل الثالث

الدراما التلفزيونية وتشكيل الصورة

الإعلامية للشرطة

المبحث الأول: الدراما التلفزيونية:

يعد التلفزيون مصدرا لمعظم الرسائل والصور الذهنية التي تقدم على نطاق واسع عبر التاريخ، فهو "راوي القصص والحكايات الأول في الثقافة الحديثة"¹، والتلفزيون يقدم لنا صورا قد تكون سلبية أو ايجابية، ولكنه يقدمها بشكل بسيط للتعبير عن الواقع الحقيقي.

إن معظم الأشخاص (ما يقارب 90%) يستطيعون تشكيل صورة ذهنية مرئية، وذلك لأن تشكيل صورة ذهنية مرئية أسهل من تشكيل صورة ذهنية عن طريق أي شكل حسي آخر، وعلى سبيل المثال فقد وجد "براور" (brower) أنه من خلال إعطاء تعليمات محددة لحوالي 10 مبحوثين فإن 98% منهم شكلوا صورا ذهنية مرئية، و59% استطاعوا أن يشكلوا صورا ذهنية سمعية، و39% منهم استطاعوا أن يشكلوا صورا ذهنية من خلال الشم، وكذلك وجد "شهان" أن الصورة المرئية التي شكلها الأشخاص أكثر حيوية من الصورة المشكلة من خلال الأشكال الحسية الأخرى.²

ويقدم التلفزيون موضوعاته في شكلين رئيسيين هما: **الأشكال الواقعية Actual Forms** وتضم الأخبار، المجالات الإخبارية، وبرامج الأحداث الجارية، والبرامج التسجيلية والوثائقية، و**الأشكال الدرامية Fictional Forms** وتشمل الأفلام والسلاسل والمسلسلات.³

ويساهم الشكلان معا في بناء الصور الذهنية فالمضمون الواقعي ينقل المعلومات والخبرة التي تساهم في بناء صورنا الذهنية عن الواقع، كما أن المضمون الدرامي يعد شكلا اتصاليا متميزا يساهم في بناء إدراكنا عن الواقع، وذلك من خلال التوحيد بين الجمهور من ناحية والشخصيات والأحداث من ناحية أخرى، وأمام الساعات الطويلة التي يقضيها المشاهد أمام الأعمال الدرامية

¹ - عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين: المرجع السابق، ص51.

² - هبة محمد عفت خطاب: المرجع السابق، ص 128.

³ - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية - دراسة سوسيو إعلامية-، المرجع السابق، ص50.

تصبح الدراما من أكثر المواد التلفزيونية قدرة على تعزيز نظام القيم وبناء الصور لدى الأفراد¹، فما هي الدراما؟.

أولاً- أنواع الدراما التلفزيونية:

تختلف أنواع الدراما باختلاف المعايير التي تقسم من خلالها ، ويمكن تقسيم الدراما التلفزيونية على النحو الآتي:

1 - أنواع الدراما حسب الشكل:

نقصد بشكل الدراما التلفزيونية، الكيفية التي تقدم بها فكرة العمل الدرامي للمشاهد وتقسّم إلى:

أ/التمثيلية التلفزيونية:

هي عبارة عن مجموعة مشاهد متتابعة، تعكس فكرة رئيسية تمثل محور العمل الدرامي بمختلف عناصره التكوينية على شكل قصة، تتناول مواضيع مختلفة عناصره التكوينية على شكل قصة، تتناول مواضيع مختلفة، وتقدم من خلال شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، يوفر لها الكاتب ما يجعلها مثيرة للاهتمام، ويجري على ألسنتها حوار واضح فيه سمات الحقيقة²، وعادة ما تعالج التمثيلية موضوعاً مستقلاً يبدأ الحدث الدرامي مع بداية التمثيلية ويكون عبارة عن حلقة واحدة فقط تقدم فيها الفكرة مكتملة³.

وأما عن زمن التمثيلية التلفزيونية فإنه عادة ما يتراوح من نصف الساعة إلى الساعة أو الساعتين على الأكثر، غير أنها قد تقدم في جزأين أو ثلاثة إذا زاد طولها عن الساعة والنصف⁴،

1 - هبة محمد عفت خطاب: المرجع السابق، ص 128.

2 - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص 57.

3 - سوزان القليني، "الدراما التليفزيونية في إطار وظيفة الترفيه: رؤية نقدية"، مجلة الفن الإذاعي، ع182، إتحاد الإذاعة و التليفزيون ، القاهرة، أبريل 2006 ، ص 27.

4 - محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993، ص 15.

وفي هذا الإطار يجب أن يتوافق إنتاجها وإمكانيات التصوير والإخراج التلفزيوني، والديكورات الداخلية حتى يتم عرضها في شكل تمثيلية درامية للتلفزيون.

ب/ المسلسل التلفزيوني:

يعرف على أنه من أنواع الدراما التلفزيونية لا يختلف عن التمثيلية التلفزيونية من حيث بنائها وخطتها في المعالجة الدرامية في حين يختلف المسلسل التلفزيوني عن التمثيلية، في كونه لا يعرض مرة واحدة بل على عدة حلقات، وتكون إما ثلاثية أو خماسية أو سباعية أو ثلاث عشرة حلقة أو ثلاثين حلقة و تعرض تباعا¹.

إن المسلسل عبارة تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية²، وتعتمد في شكلها الفني على مجموعة من المواقف المثيرة التي تشد الانتباه لما سيحدث من مواقف ومفاجآت عامة أو خاصة ببعض الشخص، وتتوفر في المسلسل بعض العقد الثانوية والذروات التي تؤدي جميعها إلى الذروة الأساسية وعادة ما تنتهي كل حلقة بذروات ثانوية ليظل المشاهد تواقا لمشاهدة الأحداث في الحلقات التالية³.

حيث أننا نلاحظ أن هناك بعض المسلسلات يتجاوز عدد حلقاتها المائة أو أكثر مما يؤدي إلى تقديمها على أجزاء، كما قد تتجاوز مدة عرض الحلقة الواحدة من المسلسل الخمسين دقيقة، خاصة ما تعلق منها بالمسلسلات المدبلجة، مما قد يدفع بالمؤلفين إلى الإطالة في تفاصيل العمل بشكل يبعث بالمشاهد على الملل، كما قد يفقد قيمته.

ج/ السلسلة:

هي عبارة عن مجموعة من الحلقات تنفصل أحداث كل حلقة منها عن الأخرى، بحيث يستطيع المشاهد من خلالها أن يكتفي بمشاهدة بعض الحلقات دون الأخرى، والذي يربط بين هذه

1- علاء مشدوب: الصورة التلفزيونية - الألفة.. الفرحة.. التكرار-، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص83.

2- سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف: الدراما في الإذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص185.

3- علاء مشدوب: المرجع السابق، ص83.

الحلقات شخصية بطولية واحدة أو عدة شخصيات، حسب فكرة العمل، بينما تختلف المواقف التي تتعرض لها من حلقة إلى أخرى، أو أن تأتي كفكرة عامة واحدة تندرج ضمنها موضوعات مختلفة، وبشخصيات مختلفة من حلقة إلى أخرى.¹

وهناك فرق شاسع بين المسلسل والسلسلة، فالمسلسل ما هو إلا تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية، أما السلسلة فهي خيط أو سلسلة مفاتيح تنتظم فيها مجموعة من الأحداث كل حدث منها قائم بذاته، وإن "انتظمتها جميعا فكرة واحدة"².

د/ الفيلم التلفزيوني:

الفيلم كمصطلح عبارة عن شريط مغناطيسي يتم عليه تسجيل الصورة الضوئية إذ يسمح بتعبئة الضوء المنعكس على عدسة الكاميرا من المنظر الذي يجري تصويره، ثم بعد تجميعه وطبعه يعطي صورة تطابق الأصل الذي صورت له.³

وقد تم استخدام الفيلم لتسجيل ما يعرف بالأفلام السينمائية مع البدايات الأولى للسينما، والأفلام السينمائية هي عبارة عن قصة ذات بناء درامي خاص، يتم تمثيلها وفق آلية خاصة أمام كاميرا سينمائية، ويتم تسجيلها على الشريط المغناطيسي الذي يسمى بالفيلم، ومن ثمة أطلق اسم الفيلم مجازا على المادة الدرامية التي يتم تسجيلها على شريط الفيلم.⁴

ومن هنا، **الفيلم التلفزيوني** هو "عبارة عن قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي مؤلف خصيصا للتلفزيون أو يعدها كتاب الدراما للتلفزيون من خلال مسرحية أو قصة مقروءة أو رواية"⁵، وهو من حيث

1 - جمال عيسى ميلود: الدراما التلفزيونية: المضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية، منشورات جامعة البيضاء، طرابلس، 2007، ص91.

2 - سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص110.

3 - كرم شلي: الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1992، ص242.

4 - عز الدين عطية المصري: المرجع السابق، ص109.

5 - طارق سيد أحمد الخليلي: فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2008، ص184.

زمن العرض فيتراوح ما بين تسعين إلى مائة وعشرين دقيقة.

2-أنواع الدراما حسب المضمون:

تتنوع الدراما التلفزيونية حسب المضمون الذي تعالجه إلى الأنواع الآتية:

أ/ **الدراما الاجتماعية:** وهي ذلك النوع من الدراما التي تتخذ من قضايا المجتمع ومشاكله وهمومه موضوعا لها، يتم معالجته من منظور في درامي تلفزيوني.

ولقد ذهبت بعض الدراسات العربية إلى أن الدراما التلفزيونية والإذاعية تميل إلى عرض المشكلات المختلفة التي يعاني منها المجتمع، ولاسيما المشكلات الاجتماعية، حيث تحتل مساحة أكبر من كافة أنواع المشكلات الأخرى.¹

ب/ **الدراما البوليسية:** وهي التي تتناول القضايا المتعلقة بالجريمة والمطاردة وكيفية ملاحقة رجال الشرطة للمجرمين وقيام رجال الشرطة بتحقيقات مكثفة وملاحقات مثيرة وخطيرة، إذ يعتمد هذا النوع بدرجة كبيرة على عنصر التشويق والإثارة.

ج/ **الدراما السياسية:** وهي التي تتعرض بالمعالجة لقضايا ذات طابع سياسي بحت، سواء تعلق الأمر بموضوعات السياسة الداخلية للدولة، أو علاقات السياسة الخارجية؛ أي بين الدولة والدول الأخرى.

د/ دراما سير تاريخ الشخصيات:

يراعى في هذا النوع الوقوف عند أهم المخططات في حياة الشخصية وعرضها، فالعرض الدرامي لسير الشخصيات ليس تسجيلا لكل فكرة أو عمل تقوم به الشخصية في حياتها، إذ يعمل الكاتب فيه بأن ينتقي خاصة أو خاصتين ويسلط عليها الأضواء ويجعل باقي الخواص في مرتبة ثانية أو في خلفية الشخصية.²

1 - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص7.

2 - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص91.

ه/الدراما التاريخية: كثيرا ما تحاول الدراما التلفزيونية أن تستقرء الماضي، محاولة منها للوقوف على أبرز وأهم المحطات فيه، من خلال نظرة تحليلية تتجاوز الأحداث الظاهرة فيها، ذلك أن الاستدعاء المعاصر لهذا التاريخ لا يتم اعتباريا بل أن توظيفه عادة ما يتم في إطار الدروس والعبر والعظات التي يمكن أن تستدعيها من صفات هذا التاريخ في خدمة قضايا المجتمع وتحديات الواقع المعاصر.¹

ثانيا- القوالب الدرامية:

قسم النقاد منذ أقدم العصور الدراما "التمثيلية المسرحية" إلى قسمين (المأساة والملهاة)، وفي رأي المحدثين أن المأساة صورة حزينة مشابهاة للإنسان الخاضع لهواه. ولاشك أن هناك فرقا جوهريا وأصليا بين النص المسرحي الذي تخيم عليه الجدية والسواد والنص النابض بالحياة، بيد أن الدراما الجادة ليست بالضرورة كلها مآس وفواجع، وليست تلك الطافحة بالبشاشة كلها ملاء، إذا أنه ليس هناك فاصل حاد بينهما.²

ولا تختلف القوالب الدرامية التلفزيونية عن هذه القوالب الدرامية، وهي:

1-التراجيديا:

ويرجع أصل التراجيديا حسب اعتقاد أرسطو وكثير من المؤرخين إلى "الإيثرامبوس"، وهو نوع من الرقصات الغنائية تقوم بها الجوقة بمصاحبة الناي، وذلك في مهرجانات أعياد الإله "ديونيسوس"، وكان أفراد الجوقة يرتدون أثناء قيامهم بهذا اللون من الأداء الغنائي الراقص جلود العنز (تراجوس) تشبها بأتباع "ديونيسوس"، ومن هنا أصبح يطلق على أفراد الجوقة اسم (تراجوديا) أي الأغنية العنزية، وهي الأصل في كلمة تراجيدي³.

1 - محمد محمد عمارة: الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص9.

2 - سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص171.

3 - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص37.

ولقد ظل هذا النوع من العروض يؤدي ارتجالاً في شكل أغنيات ورقصات حتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد عندما جاء أحد الشعراء اليونانيين ليضيف عنصر التمثيل إلى العرض الغنائي الراقص، ويضح بذلك "أول لبنة في تطوير فن التراجيديا بشكل خاص وفن الدراما بشكل عام، وهو الطريق الذي سار فيه بعد ذلك ثلاثة من أكبر الأسماء التي ساهمت في إرساء قواعد الدراما وهم "أسخيلوس"، و"سوفوكليس"، و"يوربيدوس" ¹.

وتتضمن التراجيديا في مجال الدراما التلفزيونية قضايا معاناة شديدة لأحد الشخصيات الدرامية داخل المجتمع، من خلال صراع الإنسان مع ذاته أو مع القوى الخارجية، لتقدم لنا مفهومها نحو الحياة والعواطف التي تتنازعها، والتي تحدد مواقفها وعلاقتها، فهي بذلك تحاول أن تقدم للمشاهد الحكمة وتنير له البصيرة، وتثير لديه التساؤلات الجدلية العميقة حول الإنسان وعلاقاته. ²

وكل مأساة عند أرسطو ينبغي أن تشتمل على تحول أي انتقال من السعادة إلى الشقاء أو على الاستكشاف أي انتقال من الجهل بشيء إلى المعرفة بحقيقته. ³

2- الكوميديا:

ويعرفها أرسطو في كتابه فن الشعر بأنها محاكاة الأراذل من الناس لا في كل نقيصة، ولكن في الجانب الهزلي الذي يثير الضحك. ⁴

فهي عبارة عن محاكاة لأفعال ناس سيئين، لا من ناحية كونهم متصفين برذيلة أو أخرى، بل من ناحية كونهم مضحكين ولكن ليس بالدرجة التي تدعو إلى الألم. ⁵

ويجب أن نفرق بين كل من الكوميدي والمضحك؛ فالمضحك هو الذي يثير الضحك، والصلة بين هاتين الفكرتين هي صلة السبب بالنتيجة، والمضحك هنا يمثل حالة من حالات النفس الإنسانية

1 - كرم شلي: فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 244 .

2 - عادل النادي: فن كتابة الدراما، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987، ص 82.

3 -رشاد رشدي: نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، دار الانجلو مصرية، القاهرة، 1968، ص 40.

4 -المرجع نفسه، ص 70.

5 -عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 50..

في لحظة معينة، وهي لحظة السرور التي تنشأ من حادث سار أو حادث مضحك، أما الكوميدي فهو حالة الضحك التي تنشأ من الحادث الذي يؤديها ويثير حفيظتنا فالأمر في الحالة الأولى يتعلق بشيء نرغب فيه، وفي الحالة الثانية يتعلق بموضوع يؤديها في نفس الوقت الذي نلهو فيه ونمزح.¹

إن تعدد الكوميديا من الناحية الفنية أعلى مرتبة من التراجيديا، فمن السهل على الإنسان أن يجعل الآخرين باكين ولكنه من الصعب أن يحرك فيهم عاطفة الضحك أو السرور.²

3- الميلودراما:

كلمة ميلودراما مستعارة من الكلمة اليونانية "ميلوس" (Melos)، ومعناها اللحن⁽³⁾، وقد أتى اسم الميلودراما من السيمفونيات التي كانت تسبق دخول الشخصيات فيها وتصحب الأحداث الهامة، ولكن معناها الحقيقي أصبح يتجاوز هذا المعنى اللغوي للاسم، وتطورت طبيعة الميلودراما منذ أطلق هذا الاسم على المسرحيات التي تصاحبها الموسيقى قليلا أو كثيرا.⁴

وتركز الميلودراما على الأحداث غير المبررة التي ليس بها رابط بين الشخصية وما تقوم به من أفعال، فيمكن أن نرى فاجعة دون أن نعرف مبررا لهذه الفاجعة، أي أن الميلودراما لا توضح مبررا للحدث بمعنى أن جانب الحبكة في الميلودراما يتغلب على جانب رسم الشخصية.⁵

و"من ملامح الميلودراما أيضا أن يوجد شخصية ثانوية لإحداث الأثر الكوميدي إما لأنها شخصية بلهاء أو صريحة صراحة غير مألوفة،... ويتألف الحدث في الميلودراما -عادة- من مجموعة من الحوادث تظهر البطل أو البطلة وهو يعاني من أفعال شخص ليست له مبادئ أخلاقية على الإطلاق".⁶

1 - عز الدين عطية المصري: المرجع السابق، ص 74.

2 - فوزية مكاي: الكوميديا في المسرح الكويتي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 20.

(3) - أماني عمر الحسيني: الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص 22 .

4 - سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص ص 187-188 .

5 - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 55.

6 - المرجع نفسه، ص ص 54-55.

إن الميلودراما تعتمد على النتيجة السعيدة والبطل الذي يرمز للخير ويكون هدفها التطهيري متمثلاً بالأهوال التي يتعرض لها في صراعه الحاد مع الخصم، ووصوله في الأخير إلى الانتصار على الأهوال، مما يدعم في نفوس الجمهور دوافع الأمل، وحتمية الانتصار على الصعوبات الماثلة في الحياة، (...) فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء، ومهما كانت قوة الخبثاء فنحن نجد أن الميلودراما الفضيلة دائماً تكافئ، والرذيلة تعاقب.¹

وعلى هذا فإن عالم الميلودراما يتناول جانبين أحدهما خير والثاني شر، ولذلك عادة ما نجد المشاهد يتعاطف مع الشخصيات الخيرة ويتفاعل معها طيلة العرض الدرامي، في حين لا تلقى الشخصيات الشريرة إلا الحقد والكراهية والنفور، بل ولا يتمنى لها إلا الجزء السيئ والهزيمة في ختام القصة، وهو انفعال ناتج بالدرجة الأولى عن الخوف على البطل الخير الذي ينبغي أن ينتصر في نهاية المطاف، ثم إن أغلب الأعمال الدرامية التي تعرض على شاشات الفضائيات هي من قبيل الميلودراما وهي الأقرب إلى نفس المشاهد، لأنه يجد في قضاياها ما يمس حياته الواقعية، ومتنفساً لهمومه وانشغالاته اليومية.²

ثالثاً-عناصر البناء الدرامي:

يتطلب تكوين عمل درامي متكامل توافر مجموعة من العناصر بعضها يتعلق بعناصر المضمون الدرامي وبعضها الآخر يتعلق بمتطلبات الشكل الإخراجي للعمل الدرامي.

1-العناصر الضمنية لبنية العمل الدرامي التلفزيوني: وهي :

أ/ **الفكرة:** تعتبر الفكرة هي المادة الأساسية للرواية³، كثيراً ما يخلط البعض بين موضوع العمل الدرامي وبين فكرته، ويمكن القول في إيجاز شديد بان الموضوع هو ما يدور حوله العمل الدرامي، أما الفكرة فهي وجهة النظر أو الهدف المقصود أو الرابط الموحد بين أجزاء الموضوع أو بين أجزاء

¹ -رشاد رشدي: المرجع السابق، ص 133-134.

² - زكية منزل غرابية: القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة اقرأ وأثرها على الشباب الجامعي-دراسة تحليلية وميدانية-، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية الأصول والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010/2009، ص160.

³ - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص57.

العمل الدرامي التي تحقق له وحدة الانطباع، أي أنها تمثل باختصار فناعة الكاتب، وما يؤمن به، وما يريد أن يقوله للناس، فكل عمل درامي لا بد أن يستند إلى فكرة تعالج موضوعا معيناً، وعندما يبدأ الكاتب في كتابة رواية لا بد أن تكون لديه فكرة واضحة عما يريد أن يكتبه ويعرضه على الناس.¹

ب/ الشخصيات الدرامية: يتم الكشف عن الشخصية من خلال أقوالها وتصرفاتها وليس من خلال الوصف والشرح، ويمكن التعرف على أغوار الشخصية - ليس فقط الأغوار الجسمانية الحسية و لكن الأبعاد السيكولوجية والبيئية أيضا - عند إبراز الأزمات والصراعات، ويجب أن تكون تصرفات الشخصية وأقوالها مطابقة لسماته الجسمية، والنفسية والبيئة كذلك يفترض أن تعكس الشخصية الأوضاع الحقيقية وظروف الحياة في المجتمع.²

ويستند العمل الدرامي إلى مجموعة من الشخصيات، حيث تتوزع هذه الأخيرة بحسب أهميتها ونوع الأدوار التي تقوم بها، ومدى مساهمتها في الوصول إلى خاتمة العمل الدرامي، وهي تبعا لكل ذلك إما شخصيات رئيسية، وإما شخصيات ثانوية.³

ج/ الحوار : يعتبر الحوار أو المحادثة التي تجريها الشخصية الدرامية مع نفسها أو مع غيرها من أهم الوسائل التي يستند عليها لنقل المضامين الفكرية، حيث أن الحوار يمثل جزءا أساسيا مكونا لبنية الدراما التلفزيونية.

يعد الحوار العنصر الواضح في النص الدرامي، أما قضية اللغة بين العامية والفصحى، فإن الأعمال الدرامية العادية، أي التي تعالج مشاكل وقضايا اجتماعية من الأفضل أن تكون بالعامية، وبعيدة عن الابتذال والإسفاف في الألفاظ، أما إذا كانت الأعمال الدرامية دينية أو تاريخية، فلا بد أن تكون بالفصحى نظرا لقداسة الدين، ونظرا لمكانة التاريخ في وجدان الشعوب، ولكن يجب أن

1- محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص59.

2- محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص63.

3- عز الدين عطية المصري: المرجع السابق، ص210.

تكون الفصحى بعيدة عن التكليف والصور البلاغية المبالغ فيها، من أجل أن تكون سريعة الوصول والإدراك بالنسبة للمتفرج.¹

فنحن بحاجة لأن نكون دراميا على وعي باستراتيجيات الحوار من أجل فهم الأدوار والعلاقات والمعاني المنطقية المترتبة على ذلك، وما وراء الكلمات التي يجري استخدامها من أجل فهم التضمين اللفظي الذي يعني مستوى المعنى في الحديث وراء ما يقال فعليا في شكل كلمات.²

د/ الصراع : الأصل في أي عمل درامي أنه يقوم على الصراع الذي يمثل بدوره أهم عناصر الحدث الدرامي ويتولد الصراع من معالجة شخصيات درامية لها قدر معين من قوة الإدارة ولاشك أن الشخصية التي تدخل الحدث وتخرج منه كما هي لا تسمى شخصية درامية، وهذا يوضح الفرق بين الصراع الدرامي والصراع غير الدرامي، فالصراع الدرامي يؤدي إلى تغيير في شخصيات الحدث، أما الصراع غير الدرامي فلا يشمل أي تغيير في الشخصيات، ومن ثم يتضح أن أساس العمل الفني يكمن في أن يعمل المؤلف أو الكاتب على توصيل أبطال قصته الدرامية إلى مرحلة التأزم التي تثير وجدان الجمهور نحو القصة، فالصراع إذا لم يصل إلى مستوى الأزمة يعتبر غير درامي، كما أن نتيجته هي التي تظهر نتيجة الحدث، بينما درجة القوة في العمل الدرامي هي التي تلزم لحفظ الصراع عند مستوى معين.³

ه/ الحكمة: تعتبر الحكمة من أهم عناصر العمل الدرامي التي يمكن إدراكها عقليا من خلال تطورات العمل، حيث يصفها "أرسطو" بأنها بمثابة الروح من الجسد⁴، ومن الأعراف السائدة في الدراما أنها تتكون من بداية ووسط ونهاية، حيث تتدرج الأحداث، وتسير في خط منطقي إلى أن تصل إلى العقدة، وهي جوهر القصة أو الحكاية والتي يبدأ بها التحول الدرامي في حياة البطل، وذلك يؤدي بنا إلى الحل والنهاية.⁵

1 - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص ص 61-62.

2 - ديفيد برتش: المرجع السابق، ص 74.

3 - عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون، المرجع السابق، ص 66.

4 - عبد المجيد شكري: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 68.

5 - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص 60.

ويمكن أن تتخذ النهاية أو الحل أشكالاً عدة، فقد تكون النهاية معروفة متوقعة لدى المشاهد بحيث يعطي تسلسل الأحداث وصيرورتها مؤشرات للنتيجة المنطقية لنهاية العمل الدرامي، فالمشاهد يمكنه استنتاجها عبر سير الأحداث أو يعتمد الكاتب ترك النهاية مفتوحة، والمجال في هذه الحالة للمشاهد كي يضع النهاية التي يراها مناسبة لما شاهده.

والواقع أنه بدون حبكة يضيع الجهد الدرامي تباعاً، ويفقد العمل الدرامي متابعيه عند أول مشهد له، ومن هنا تبدو القيمة العملية للحبكة وضرورتها في بناء العمل الدرامي وتنسيقه، وإن كان وجودها يختلف باختلاف القالب الدرامي المقدم من مسلسل إلى سلسلة إلى فيلم تلفزيوني.

ولما كانت الحبكة من أهم عناصر البناء الدرامي، فإنها يجب أن تكون قوية بحيث تجذب اهتمام الجمهور وتحافظ على متابعته للعرض الدرامي، وتهتم أيضاً برسم الشخصيات بشكل يجعل المشاهد يتذكر تفاصيل الرواية التي تابعها فيما بعد، ولا يتأتى هذا الجانب إلا إذا كانت في الحبكة من عوامل القوة، بحيث يتم ربط الأحداث ربطاً محكماً، وأن تكون فوق هذا على مستوى كبير من درجة الإقناع في بناء الأحداث وتسلسلها.¹

2- العناصر الشكلية لبنية العمل الدرامي التلفزيوني: تناول العناصر الشكلية لبنية

العمل الدرامي التلفزيوني كلاً من عمليات التصوير، الماكياج، الملابس، الديكور المونتاج، بالإضافة إلى الموسيقى والمؤثرات الصوتية والإخراج.

أ/ التصوير: يقول المصور التوثيقي الأمريكي "لويس هاين" (1874-1940): "لو استطعت

أن أعبر بالكلمات عما أريد لما حملت الكاميرا معي"²، إذ يلعب التصوير التلفزيوني دوراً مهماً في خلق الإحساس لدى المشاهد بأن ما يراه هو تجسيد للمكان بأبعاده الحقيقية³، حيث أصبحت الصورة التلفزيونية بما تمتلكه من إمكانيات لها القدرة على المفاجئة والمباغثة التلقائية، مع السرعة الشديدة، والمؤثرات المصاحبة، وقربه الشديد من المشاهد؛ يشعر كأنه في الحدث المصور من دون

1- زكية منزل غرابية: المرجع السابق، ص 186.

2- عبد الجبار ناصر: ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011، ص 69.

3- بيتر سيرز سيني: جماليات التصوير والإضاءة في السينما والتلفزيون، ط2، ترجمة: فيصل الياسري، مركز العربية، القاهرة،

2003، ص 11.

حواجز¹، وهو في ذلك لا يرى ما يقدم له إلا من خلال كاميرا تصور له ذلك، ثم يعرض عليه على شكل صور متتابعة، قد تنقل له مباشرة كبعض البرامج الحية، كما قد تنقل مسجلة كالدراما.

ويعتمد التصوير التلفزيوني في مجال الدراما لتحقيق التأثير في المشاهد- على غرار مجالات أخرى- على خمسة أسس هي:²

- حجم اللقطة

- حركات الكاميرا

-زوايا الكاميرا

-الإضاءة

-التكوين

ب/ الماكياج: يعتبر الماكياج لغة ذات أهمية قصوى في تركيبة الدراما اليوم، حيث انه يساعد في خلق افتراضات يعتمدها المخرج في العمل، لدرجة خلق شخصيات يتكرها دور الماكياج³، فالماكياج يمكن أن يستخدم بشكل بسيط في إطار استخدام مساحيق التجميل لإبراز ملامح الوجه بمظهر لائق غير شاحب أمام المشاهد، كما قد يستعمل كوسيلة من وسائل الخدع والمؤثرات البصرية، خاصة في الأعمال الدرامية التي تعتمد على الخيال، أين يعتمد الماكياج على خبراء محترفين، حيث تستخدم فيه مواد خاصة لخلق المواصفات الشكلية التي لا يمتلكها الممثل كتجاعيد الوجه.

1 - عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية- سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص24.

2 - فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني- كتابته ومقومات نجاحه-، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص103.

3 - عبد الباسط سلمان المالك: عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص79.

ج/ الديكور: يعتبر الديكور خلفية مميزة تكون مطابقة لجو النص، ومناسبة مع حجم الموقف الدرامي من قوة أو ضعف، غنى أو فقر، إذ أنه يحدد المستوى الاجتماعي والمادي والنفسي¹، ويتناول الديكور كل الموجودات في حيز مكاني معين، بطريقة فنية تعبر عن فكرة العمل الدرامي أو أي برنامج تلفزيوني آخر.

ويخضع تصميم الديكور في العمل الدرامي لعدة اعتبارات أهمها:²

- مساحة التصوير، سواء أكان ذلك داخل أو خارج الاستوديو.
- العصر أو الزمن الذي تدور فيه أحداث القصة الدرامية.
- الأماكن التي ستصور بها.
- مراعاة التصميم في حدود ما يتطلبه المشهد، لإمكان استغلال مساحة الاستوديو من ديكورات أخرى.
- عدم الإسراف في ألوان الديكور، ومراعاة انسجامها أو تناقضها، بالإضافة إلا مراعاة مدلولاتها النفسية والاجتماعية عند المشاهد.
- تحديد المستوى الاجتماعي والمادي والثقافي للشخصية لتصميم الديكور المناسب واختيار الأثاث واللوحات.

د/ الملابس والإكسسوارات: تعكس ملابس الشخصية الدرامية بشكل كبير خصائصها الاجتماعية والنفسية، من حيث ألوانها، موديلاتها، طريقة ارتدائها وعلاقة كل ذلك بالزمن أو الحقبة التي تصور فيها أحداث العمل الدرامي، أما الإكسسوارات فهي قطع بسيطة يرتديها الممثل من أجل

1 - تهابي نصيف: "وظائف الديكور بالتلفزيون"، مجلة الفن الإذاعي، ع 106، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، يوليو 1985، ص 217.

2 - المرجع نفسه، ص 218.

ما يسمى بـ"البريستيج" - أي حسن الهيئة أو المظهر-، كما أنها يمكن أن تقدم معلومة إضافية إلى المشاهد كالحلحال الذي يعني أن الفتاة ريفية.¹

هـ/ المونتاج: وهو تركيب وتنظيم الصور/ الحركة لتستخلص كل شيء ، أي الفكرة أو صورة الزمن، وذلك من خلال التوصيلات وعمليات القص²، حيث يتم من خلال هذه العملية تقديم لقطات مختلف المشاهد بطريقة مترابطة من حيث تسلسل الأحداث زمنيا، مع استغلال إمكانيات عملية المونتاج لخلق التشويق والترقب لدى المشاهد، فالمونتير أو ما يسمى في اللغة العربية بتقني التوليف لديه الكثير من الحيل التي يستطيع بها أن يجعل مشهدا ما أكثر إثارة.

و/ الموسيقى والمؤثرات الصوتية: تمثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية جزءا مهما في العمل الدرامي التلفزيوني، حيث تعمل على توفير الخلفية الأزمنة له، وخلق الجو النفسي المناسب، حيث أنها تساهم في الكثير من الأحيان على تصوير الأحداث وتوفير النقلات الانسيابية بين مشاهد العمل الدرامي بطريقة فعالة، بشرط ألا تطغى على الحوار دون داع.³

ز/ الإخراج: وتتضمن عملية الإخراج عملا مهنيا وإبداعيا وإداريا في نفس الوقت، ويذكر "أحمد كامل مرسي" في معجم الفن السينمائي خاصية الإدارة ويتبين أنها عملية من عمليات المخرج، حيث يقول: "مهمة المخرج مهمة شاقة تتطلب جهدا ووقتا، وتتطلب عملا متواصلا يجمع ما بين مظهر القيادة والسياسة والدراية للربط وتدعيم العلاقات بين الوحدات الفنية والعلاقات البشرية والمعدات والآليات، في وحدة وتناغم حتى يتم التفاهم، ويتم الخلق الفني، ويتحول اللفظ المكتوب إلى الفيلم المعروض، في صورة مرئية وصوت مسموع، هي الخطة المرسومة للحركة في المنظر والتي

1 - محمد مهني: "لغة التلفزيون"، مجلة الفن الإذاعي، ع 196، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، أكتوبر 2009، ص 09.

2-جيل دولوز: سينما الصورة - الحركة، ط1، ترجمة: جمال شحيد، مراجعة: نبيل أبو مراد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ج1، ص 67.

3 - محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيوإعلامية، المرجع السابق، ص 64.

تتلاءم بين الممثل وبين ما يحيط به من أشياء وممثلين"¹ ، لذلك وجب عليه الإلمام بكافة العناصر المكونة للعمل الدرامي باعتباره المحرك الدافع لهذا العمل.

رابعا- قراءة في ملامح الدراما التلفزيونية الجزائرية:

الحديث عن الدراما الجزائرية يقودنا للحديث عن بداياتها ، ئد يعود تاريخ الدراما الجزائرية للسنوات الأولى للاستقلال ، حيث كانت من أوائل التجارب العربية بعد السينما المصرية والسورية واللبنانية في المشرق²، بالرغم من أن الإنتاج الوطني من أفلام ومسلسلات لا يشكل إلا جزءا ضئيلا لا يكاد يذكر بالنظر إلا ما يعرض يوميا من هذا النوع من برامج أجنبية³، فحسب إحصائيات وزارة الثقافة فقدت شهدت الفترة بين 1957 إلى 1980 انجاز 194 فيلما طويلا وقصيرا و 137 فيلما إخباريا تم انجازها في الجزائر، ليصل المجموع إلى 387 فيلما وشريطا تم انجازها في هذه الفترة، وشكلت فيها الأفلام الاجتماعية نسبة 23 %، أما المضامين السياسية فقد مثلت 21 % من مجموع ما أنتج، في حين شكلت الأفلام التاريخية نسبة 15 %، و 12 % مواضيع اقتصادية، 10 % مواضيع ثقافية، مقابل 7 % مواضيع تقنية، أما بالنسبة للغة المستعملة فقد شكلت اللغة العربية 84 % من اللغة المستعملة في مجمل الأعمال مقابل 13 % باللغة الفرنسية و 3% مثلت أشطرة صامته (1) وهذا الإنتاج يعتبر مقبولا بالنسبة إلى دولة خارجة من حرب مدمرة.⁴

فبعد الاستقلال تم إنتاج عدد من الأفلام الثورية التي تمحورت حول الحديث عن أجماد الثورة المسلحة وبطولات الشعب الجزائري نذكر من ذلك فيلم "حسن طيرو" أول أفلام الممثل رويشد للمخرج محمد الأخضر حامينا عام 1968 وفيلم "الليل يهاب" من الشمس للمخرج مصطفى

¹ - عبد الباسط سلمان: "الإخراج والسيناريو"، بالموقع: [http://www.ao-academy.org/wesima-](http://www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060104-312.html)

[articles/library-20060104-312.html](http://www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060104-312.html) (جانفي 2018)

² - حفيظة عياشي: "المخرج مصطفى حجاج لـ "الجزائر نيوز" التلفزيون الجزائري لا يفكر في المشاهد إلا في رمضان"، بالموقع: <https://www.djazairnews.com> , (03/01/2017).

³ - ينظر إلى الملحق رقم (02).

⁴ - منصور كريمة: اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة دكتوراه غير منشورة، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013/2012، ص42.

بديع من إنتاج المركز الوطني للسينما والإذاعة والتلفزيون سنة 1965 و"فيلم الخارجون عن القانون" لمخرجه توفيق فارس سنة 1969.¹

والواقع أن أفلام هذه الفترة قد بقيت تدور في نطاق ضيق جعل من الثورة التحريرية ملحمة، الأمر الذي يكشف عن حدود تفكير بعض منتجي الأفلام الذين ظلوا يتخذون من هذا النمط من الإنتاج مقياسا للوطنية،² فقد استمر بعض المنتجين في هذا الاتجاه إلى غاية السنوات الأولى من السبعينات مثل فيلم "وقائع سنين الجمر" للمخرج لخضر حامينا وقد حاز الفيلم على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان لسنة 1975.³

إن فترة السبعينات تعد البداية الفعلية للدراما الجزائرية سينما كانت أو تلفزيون، ففي فترة السبعينات تطرق المنتجون إلى مواضيع في ظاهرها بعيدة عن موضوع الحرب لكنها تحتوي ضمنا بعض صور الثورة، كما أن الخطاب السياسي الإيديولوجي بقي يملأ الواجهة في ظل تبني الدولة الجزائرية للفكر الاشتراكي، حيث تميزت سنوات السبعينات بالديناميكية الاجتماعية، ترافقت مع قرارات سياسية واقتصادية واجتماعية عملت على إحداث تحولات معتبرة في بنية المجتمع الجزائري من بينها الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات والطب المجاني، إذ كانت الثورة الزراعية التي انطلقت سنة 1971 السبب الرئيسي في بروز مواضيع أخرى غير الثورة المسلحة في السينما الجزائرية بعد أن كانت الأولوية لها لأكثر من عشر سنوات، ومع فيلم (من أجل أن تحيا الجزائر) نلمس ذلك التحول من تمجيد الماضي إلى التطلع للمستقبل من خلال رصده لانجازات الجزائر في التعليم والصناعة والثقافة والثورة الزراعية وتصويره لمعركة البناء والتشييد.⁴

ومن أفلام السبعينات نذكر أيضا الغولة، دورية نحو الشرق، عطلة المفتش الطاهر.⁵

1 - المرجع نفسه، ص 49.

2 - عبد الحميد الجيفري: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 105.

3 - منصور كريمة: المرجع السابق، ص 57.

4 - المرجع نفسه، ص ص 51-53.

5 - ينظر إلى الملحق رقم 04.

إن المتتبع لهذا النوع من الإنتاج لهذه الفترة يلحظ أنه تعرض في أغلبه "لقضايا اجتماعية عاشها أو يعيشها الشعب الجزائري بكل حرارة ليكشف على التو الأسلوب الإخراجي الهادف وغير المعقد والبعيد عن الرمزية والتجريد والمجسم للواقعية بأسلوب تصويري جامع بين الصورة والمعنى والكلمة"¹، ونذكر في هذا السياق (مسلسل الحريق) 1974 لمخرجه مصطفى بديع.

على أن ثمة أفلام أخرى من صنف آخر مثل المحاولات الكوميديّة التي شق أبطالها طريقهم نحو الشاشة الصغيرة، كتلك التي تعتمد على استخدام اللهجات المحلية؛ (قاسي تيزي وزو) يتحدث بالقبائلية، و(بوقرة) بالصحراوية، والمفتش الطاهر بالجيولوجية، وذلك بغرض إضحاك الجمهور عن طريق تحريف كلمات أو استخدام تعابير معينة.²

وترى المخرجة باية الهاشمي - مخرجة مسلسل القلادة- أن البداية الحقيقية للدراما التلفزيونية الجزائرية ربما تكون مع مسلسل الحريق، إلا أنها ترى أن فترة الثمانينات عرفت إنتاجا معتبرا للمسلسلات وذلك بتمويل من المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري التي سمحت بظهور عدد من المخرجين الأكفاء على رأسهم المخرج جمال فزاز الذي قدم أعمالا مميزة تستحق الإشادة³ مثل مسلسله الراسخ في الأذهان "المصير"⁴ عام 1989.

أما في التسعينات، فقد عرفت الجزائر أحلك فتراتهما، إذ دخلت الجزائر عهد الإرهاب الذي قضى فيه العنف على الأخضر واليابس، هذه الأحداث السياسية هددت جديا الإنتاج الدرامي التلفزيوني الجزائري، معانيا من التضيق وعدم وجود تمويل لإنتاج الأفلام، وتخلي الدولة عن هذا القطاع الفني الحساس، حيث حلت المراكز السينمائية التي كانت تشرف عليها الدولة مما أثر سلبا على الإنتاج السينمائي، إذ شهدت الفترة ما بين 1998 و1999 فقط حل كل من الوكالة الوطنية للأحداث الفيلمية ANAF، والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ANPA، والمركز

1 - عبد الحميد الجيفري: المرجع السابق، ص 107.

2 - المرجع نفسه، ص 110.

3 - حورية صياد: "مخرجون، كتاب سيناريو، ومتخصصون يجمعون... لا وجود لشيء اسمه "تاريخ الدراما التلفزيونية

الجزائرية"، يومية الفجر (يومية جزائرية مستقلة)، بالموقع: www.al-fadjr.com (نوفبر 2017).

4 - ينظر إلى الملحق رقم: 05.

الجزائري للفن والصناعة السينماتوغرافية CAAIC، ولم يثر غلق المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENPA في ماي 1997، وتسريح أكثر من 350 موظفا؛ من مخرجين، تقنيين، مركبين، مهندسي صوت، إضاءة... أي جدل لأنها كانت من بين 6000 مؤسسة وطنية أخرى تمت تسويتها مع نهاية التسعينات بطلب من صندوق النقد الدولي.¹

إنه بعد حل المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري في نهاية التسعينات وإيكال الإنتاج إلى مؤسسة التلفزيون الجزائري، تغير الوضع وتراجع الإنتاج، لأن إنتاج عمل واحد سنويا أو اثنين فقط لا يمكنه أبدا أن يسمح بحدوث تطور للدراما الجزائرية -على حد رأي المخرجة باية الهاشمي-².

فغياب مؤسسة تتخصص في الإنتاج الدرامي أو حتى الإنتاج السمعي البصري بشكل عام أدى إلى غياب إستراتيجية ثقافية تحترم الإنتاج الوطني وتشجع الفن المحلي، ولأن البرامج الدرامية تعد من أكثر البرامج التلفزيونية مشاهدة والطلب عليها في تزايد مستمر تولد عنه ارتباك وفوضى في أساليب وأشكال إنتاج الدراما الجزائرية والعربية عموما على حد رأي الدكتور عبد العزيز بن محمد، حيث يرجع سبب الفوضى التي عرفتها الدراما العربية مع بداية الألفية الثالثة هو: "أنه نشأ طلب عليها أكثر بكثير من المتوفر منها، إضافة إلى انعدام استراتيجيات مقننة لما يسمى الإعلام العربي فلا ضوابط ولا معايير تحكم هذا الإنتاج الاتصالي، مما يترتب على هذه الفوضى الإنتاجية أن تأتي أجيال من الناس مشوشة الفكر وذلك تبعا لما تعرضه الدراما من مضامين ورسائل مسطحة وخالية من القيم السليمة، لأن هدفها الأول هو العائد المالي السريع، فتلجأ للتهرج والمبالغة المموجة في مناقشاتها لقضايا المجتمع، أو الإسفاف بحجة الإضحاك لا غير.³

1 - منصور كريمة: المرجع السابق، ص ص73-74.

2 - حورية صياد: الموقع السابق.

3 - عبد العزيز بن حمد الحسن: "فوضى الدراما العربية"، بالموقع: (http://www.2016/11/20)

وهو واقع الحال في الدراما التلفزيونية الجزائرية، حيث يقول المخرج مصطفى حجاج: "لقد أصبح التلفزيون لا يفكر في المشاهد الجزائري إلا في شهر رمضان، وهذا يعني أنه لا يوجد سياسة خاصة بالدراما تفكر في الثقافة الجزائرية وفي المشاهد الجزائري على المدى المتوسط والطويل".¹

لقد جر السباق نحو ملء الفراغ الدراما الجزائرية إلى المزيد من الرداءة والتفاهة.²

ويبقى الإنتاج الدرامي في الجزائر مرتبطا بالمواسم الرمضانية خاصة مع رواج سوق التلفزيون ومداحيل الإعلان باعتباره فرصة استثنائية للاستهلاك لدى الفرد الجزائري والعربي عموماً³، لتبقى أعمال (السيكوم) التي تنجز بأقل الميزانيات وجهد أقل في النص والأداء، الطبقة المفضل بالنسبة للقنوات الفضائية الجزائرية خلال شهر رمضان، ليس فقط بالنسبة للتلفزيون الجزائري، وإنما أيضاً بالنسبة للمنتجين والشركات الخاصة التي تتنافس فيما بينها أشهر قليلة قبل حلول شهر رمضان من أجل توقيع عقود مع القنوات التلفزيونية الخاصة، حيث يقتصر مفهوم مؤسسات الإنتاج للأعمال الناجحة خلال شهر رمضان عند حدود الكوميديا⁴، أين نلمس ما يشبه تجاهلاً كبيراً للاقتباس من الروايات إلى الدراما في الجزائر.

ففي دراسة نشرها موقع "نفحة" الأدبي، أن النص الدرامي - بوصفه مرجع الاقتباس والتنفيذ للعمل، ومصدر الإلهام الإبداعي على مستوى الإخراج والتمثيل وباقي العمليات الفنية - يعد الخاصرة الرخوة في الدراما الجزائرية... فما كان لمسلسلات كـ "ريح الجنوب" و"الحريق" و"الأفيون والعصى" أن تنجح لولا اقتباسها من روايات لأدباء جزائريين كبار كـ "عبد الحميد بن هدوقة" و"محمد ديب" و"مولود معمري".⁵

1 - حفيظة عياشي: الموقع السابق.

2- صابر بليدي: "الدراما الجزائرية في 2016 ، موسم للنسيان والقادم ليس أحسن"، بالموقع: www.alarab.com.uk ، (2017/01/03).

3 - المرجع نفسه.

4- محمد علال: "5 روايات عربية هامة على الشاشة خلال شهر رمضان"، بالموقع:

<5>www.elkhabar.com/press/article (2017/01/03).

5 - صابر بليدي: "غياب الأعمال الأدبية عن الدراما الجزائرية يزيد من قوتها"، بالموقع: www.alarab.com.uk ، (2017/01/03).

وعموما فقد جاءت الإنتاجات التلفزيونية الرمضانية بعيدة كثيرا عن الجوهر الفني والتراث التلفزيوني الجزائري، على الأقل في تصنيفات قريبة من سنوات الثمانينات والتسعينات (مثل الإنتاجات الدرامية القسنطينية ودراما الغرب الوهراني)، فلقد غرقت الإنتاجات الأخيرة جزائريا في التماهي مع المفهوم المصري للدراما ومع المفهوم التركي للدراما التاريخية القائمة على الروي والحكاواتية¹، مثل ما حدث مع مسلسل عاشور العاشر الذي تم عرضه في الموسم الرمضاني 2017، أو مسلسل "صمت الأبرياء" الذي لاقى انتقادا حادا "ليس من طرف الجمهور فحسب، وإنما حتى من بعض الفنانين وأهل الاختصاص، وبدت معالم فشله تتلخص في الاختيار السيئ لسيناريو تركي ومحاولة صبغه بالطابع الجزائري، ليتحول فيه مسلسل "صمت الأبرياء" من عمل كانت تعول عليه "اليتيمة" إلى مبرر إضافي لنقد الدراما المحلية"².

والأصح في كلتا المفهومين أن الدراما الجزائرية غرقت في شكل ومحتوى هاذين المفهومين للدراما الشرقية، وإن كانت الاستفادة من تجارب الآخرين الأكثر تمكنا دراميا منا شيء جيد ويحترم، غير أن القيام بجزارة منظور درامي كامل يقوم على مورثات تراثية وتاريخية لدولة برمتها وتسقطه على الجمهور الجزائري في صيغ بهتانية واحتيالية في كتابة السيناريو وفكرات تقنية صوتية ولغوية ومكانية؛ يضر كثيرا بمستقبل الدراما الجزائرية.³

إن المتفرج الجزائري صار بسبب الانفتاح الإعلامي وغزارة الدراما العربية الرمضانية، أصبح يمارس نوعا من النقد الفني، ولعل الكثير من التعليقات العادية على شبكات التواصل الاجتماعي دليل على هذا، وتوضيح للمنحنى الجديد في وعي الجمهور المستهلك للدراما، فقد صار يمارس نقدا فنيا وشعبيا بامتياز، الأمر الذي يجعل أساليب فرض صيغة إنتاجية للدراما معينة عملية صعبة، رغم

1 - ياسين بوغازي: "قراءة في الدراما الجزائرية الرمضانية 2015، الاستتراك الدرامي وكوميديا التمثيلية المباشرة"، مجلة أصوات الشمال، بالموقع:

www.aswat-elchamal.com . (2017/01/03).

2 - الشروق اليومي: "بشير سلامي يكشف الحقيقة: "توجهت للسيتكوم مُرغما بسبب النص"، بالموقع:

<https://www.echoroukonline.com/ara/articles/524688.html>

3 - ياسين بوغازي: الموقع السابق.

الحملات الإشهارية والمغالطات الممارسة من قبل القنوات المقدمة لهذه الأعمال الدرامية الرمضانية، وبالمختصر لقد صار المتفرج أكثر وعياً وفنياً ودرامياً.¹

وهو ما تؤكده دراسة الباحث إسماعيل عبد الحافظ العبسي حول إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية، وبعد تحليل مضمون عينة الدراسة، ووضع المقارنة بين الوجدتين الممثلتين للقوة في إنتاج دراما المسلسلات التلفزيونية (مصر، سورية) والوجدتين الممثلتين للضعف في الإنتاج (اليمن، الجزائر)، توصل الباحث إلى أن السبب في تفوق الإنتاج المصري والسوري من دراما المسلسلات التلفزيونية يعود إلى كونها تعتمد على إستراتيجية الاتصال الثقافي، وقد تبين ذلك في كثافة المضامين الثقافية المادية والشفوية والروحية، بينما دلت ضعف المحتوى الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية في اليمن والجزائر، وأنها بذلك لا تعتمد على إستراتيجية الاتصال الثقافي.²

إلا أن الأمر الذي لا يمكن إنكاره هو أن المشاهد الجزائري على الرغم من انتقاداته لمستوى الدراما الجزائرية، إلا أنه يبقى وفيها لها ويتابعها ويشعر بالانسجام مع الكثير من الأعمال الدرامية؛ سواء القديم منها أو الحديث، خاصة بعض الأعمال التي تنبع من واقع الحياة الاجتماعية للفرد الجزائري، وتحك قصصها بلغة حوارية "مهذبة تسهل تداولها وفهمها في المحيط اللغوي الذي يناسب اللسان الجزائري والعربي الدارج، خصوصاً عندما تكون هناك خيارات لغوية كتهديدية للكلمات شديدة المحلية"³، مسلسلات مثل:⁴ "الحريق" 1974، و"المصير" و"الخاوة" 2017، وأفلام مثل: و"الطاكسي المخفي" 1989، و"كرنفال في دشرة" 1994، ويؤكد المخرج بشير سلامي-مخرج مسلسل اسرار الماضي عينة الدراسة- هذه الرؤية بقوله: "أما بالنسبة لنفور المشاهد الجزائري من

1 - المرجع نفسه.

2 - إسماعيل عبد الحافظ العبسي: إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية (نموذج اليمن، الجزائر، مصر، سوريا)-دراسة تحليلية مقارنة-، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2013/2012، ص 159.

3 - محمد محسن مرين: "النص الدرامي: عقدة السكاتش وإشكالية اللغة"، بالموقع: <https://www.nafhamag.com/2015/09/02/2018/3/6>

4 - موسوعة ويكيبيديا: "قائمة الأفلام الجزائرية"، بالموقع: www.ar.wikipedia.org/wiki/

الأعمال الدرامية الجزائرية ، فانا لا أوافق الرأي، لان 80 بالمائة من الجمهور الجزائري مداوم على الأعمال الجزائرية ، خاصة في رمضان، فمثلا مسلسل (الخاوة) كان في القمة ،ومعظم الجزائريين تابعوه"¹.

وفي دراسة للطالب العيفة سمير عن عادات مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التلفزيونية بالجزائر، تحت عنوان "الدراما التلفزيونية العربية والأجنبية، وتأثيرها على الهوية الثقافية للشباب الجزائري"، جاءت الدراما التركية في صدارة ترتيب الدراما الأكثر تفضيلا من طرف الشباب الجزائري بنسبة 98 %، كما جاءت الدراما التلفزيونية المصرية في ثاني ترتيب لأنواع الدراما العربية المشاهدة في الجزائر بنسبة 84.9% أمام نظيرتها السورية، والمفاجأة أحدثتها الدراما الجزائرية التي وردت في ثالث ترتيب بنسبة 72.6 %، وهي نسبة معتبرة، في حين جاءت الدراما الخليجية في آخر الترتيب لأنواع الدراما العربية المشاهدة في الجزائر بنسبة 56.6%².

ومما سبق يمكن القول أنه يصعب إلى الآن، في ظل محدودية ما تم تقديمه من حيث الكم والنوع، الحديث عن وجود تاريخ للدراما الجزائرية، وذلك بسبب حدوث قطيعة بين ما أنتج سابقا - خاصة في الثمانينات وحتى السبعينات- وما قدم مؤخرا، وفي ظل استمرار المشاكل التي لا يزال يتخبط فيها الإنتاج المحلي.³

المبحث الثاني: وسائل الإعلام والشرطة الجزائرية.

تلعب الصورة الذهنية التي يتبناها الفرد عن غيره من الأفراد والجماعات والمنظمات وغيرها من الموضوعات دورا محوريا في تكوين سلوك هذا الفرد، ولأن "الصورة الذهنية تشكل واقعا صادقا بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم"⁴، ومن أجل تشكيل صورة ذهنية طيبة عن الشرطة، وتوعية الجمهور

1 - الشروق العربي: "المخرج بشير سلامي: مسلسل "الخاوة" عمل تونسي وليس جزائريا"، بالموقع

<https://magazine.echoroukonline.com/articles/2653.html>

2 - جريدة الفجر: "الدراما التركية تتربع على عرش الدراما الأجنبية المدبلجة بالجزائر-تراجع الدراما التلفزيونية المصرية أمام

نظيرتها السورية-"، بالموقع: <http://www.djazairress.com/alfadjr/138387>. (جويلية 2015)

3 - حورية صياد: المرجع السابق.

4-خالد إبراهيم حسن الكردي: الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

بأهمية دورها في المجتمع، ولتعزيز مستويات الثقة والتعاون بين الشرطة والجمهور، القائمة على التقدير والاحترام بينهما، مما يكون له بالغ الأثر على مستوى دعم ورفع الأداء الأمني للشرطة، وفي ترسيخ ثقافة القانون في المجتمع، من خلال تكاتف الجهود بين رجال الشرطة وأفراد المجتمع ليسود النظام والاستقرار في المجتمع... تتأتى أهمية ودور الإعلام في بناء صورة إيجابية عن الشرطة.

أولاً- الشرطة الجزائرية:

عندما نتحدث عن نظام الشرطة الجزائرية يتبادر إلى أذهاننا مباشرة الجهاز الأمني للمديرية العامة للأمن الوطني، فما هو هذا الجهاز؟، وما المسيرة التاريخية له؟، ما وظائفه وموظفوه؟.

1-تعريف الشرطة الجزائرية:

الشرطة الجزائرية تقوم بمهمة حفظ الأمن والنظام العام بالمدن الجزائرية الكبرى والمناطق الحضرية بالإضافة إلى ضمان حماية الأشخاص والممتلكات وكذا التحقيق في الجرائم والقبض على الجناة، كما تؤدي مهام الشرطة الروتينية الأخرى كمرافقة حركة المرور.

يقع جهاز الشرطة الجزائرية تحت قيادة المديرية العامة للأمن الوطني اختصاراً DGSN وذلك تحت رعاية وزارة الداخلية، تم إنشاؤها بموجب مرسوم 22 جويلية 1962 لتخلف المديرية العامة للشرطة الوطنية الفرنسية بعد استقلال الجزائر عن فرنسا.¹

2-نبذة تاريخية عن الشرطة الجزائرية:

عرف إنشاء جهاز الشرطة الجزائرية العديد من المراحل التاريخية، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية، هي:

أ/التاريخ القديم:

إن تتابع الدول التي ظهرت على أرض الجزائر عبر التاريخ جعلها مسرحا لإنشاء العديد من أجهزة الشرطة، وذلك منذ القرون الوسطى، وهي باختصار:

- **الشرطة الرستمية:** أنشأها عبد الرحمان بن رستم مؤسس الدولة الرستمية-أول دولة وطنية تظهر على الأراضي الجزائرية بعد الفتح العربي الإسلامي لمنطقة شمال إفريقيا- من 776-908 م، بمدينة تيهرت، وقد أوكل مهمة الشرطة إلى نفر من قبيلة نفوسة.¹

- **الشرطة الحمادية:** تطورت الشرطة خلال فترة الدولة الحمادية (1007-1152م)، حيث أصبح صاحب الشرطة يخضع إلى سلطة أمير الدولة مباشرة في حين يخضع خلفائه على المدن والمقاطعات لسلطة حاكم المدينة أو المقاطعة، دون أي وساطة وذلك لما أصبح للشرطة من مكانة مرموقة في هرم النظام الإداري للدولة.²

- **الشرطة الزيانية:** من 1235-1554م، اتخذت الدولة الزيانية كسابقها شرطة لحفظ النظام، وأصبح قائد الشرطة خلال هذه الفترة يسمى بالحاكم بدل صاحب الشرطة.³

- **الشرطة الجزائرية العثمانية:** من 1519 - 1830، عرفت الجزائر في العهد العثماني تطورا نوعيا لجهاز الشرطة والذي أصبح ينقسم إلى فرعين، شرطة خاصة بالأتراك والكراغلة وشرطة خاصة بالأهالي، كما ضم جهاز الشرطة هيئة تسمى بالشواش وتتبع مباشرة لسلطة الداى وتعمل على توقيف أي باي يتعدى على القانون.⁴

ب/ الشرطة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي:

وستتناولها من خلال محطتين أساسيتين هما:

1 - موسى لقبال: الجزائر في التاريخ-العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني-، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص108.

2 - رشيد بوروية: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص123.

3 - موسى لقبال: المرجع السابق، ص112.

4 - الموقع الرسمي للشرطة الجزائرية، www.dgsn.dz/ar/musee.php

- شرطة دولة الأمير عبد القادر: وتمتد من 1830-1847، كان جهاز شرطة دولة الأمير يتكون من أفراد يدعون شواش وكان عتادهم يقتصر على العصي ومهمتهم هي حفظ الأمن بشوارع وأحياء المدن وحتى بمعسكرات الجيش المتنقلة.¹

-الشرطة الجزائرية أثناء الثورة: عقب الإعلان عن الكفاح المسلح، برز من أولويات منظمة التحرير الوطني أمن السكان، وكذلك أمن جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، وقد أوكلت هذه المهمة لفرع من المنظمة الثورية من مهامه جمع المعلومات، وكذا متابعة تحركات العدو، وتحرك القوافل العسكرية للعدو بهدف القيام بكمين، وعموما فإن مهمة رجال الشرطة في هذه الفترة هو ضمان السير الحسن للثورة التحريرية.²

ج/ الشرطة الجزائرية بعد الاستقلال: وتقسّم هذه المرحلة عادة إلى خمسة فترات، تبعا لتطور الشرطة الجزائرية وظيفيا وإداريا وتنظيميا، و هذه الفترات هي:

الفترة ما بين 1962-1965: عرفت هذه الفترة تأسيس المديرية العامة للأمن الوطني من خلال المرسوم المؤرخ في الثاني والعشرين من شهر جويلية عام 1962، وسلمت المهام لأول مدير عام للأمن الوطني من طرف مندوب النظام العمومي في الهيئة المؤقتة، المنشأة وفقا لاتفاقيات أيفيان، والمنسوبة غداة وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 بالمنطقة المسماة بالصخرة السوداء ببومرداس، ومن أولويات المهام المنوطة بالمديرية الجديدة هي ملئ الفراغ المتروك عقب الرحيل الجماعي لجميع موظفي الشرطة الفرنسية، وقد شكلت العناصر الجزائرية المتبقية من هذه الشرطة النواة الأولى للشرطة الجزائرية، بعد أن انضم إليهم في تلك الفترة إطارات قدموا من تونس والمغرب وكان عددهم لا يتجاوز المائة، كما التحقت بهم مجموعة أخرى من الشبان عددهم ثلاثين برفقة محافظ الشرطة، بعثت بهم جبهة التحرير الوطني إلى أكاديمية الشرطة بالقاهرة خلال السنتين الأخيرتين للثورة

1 - الموقع الرسمي للشرطة الجزائرية، www.dgsn.dz/ar/musee.php

2 - عيسى قاسمي: "الشرطة الجزائرية مؤسسة ليست كالمؤسسات الأخرى"، بالموقع:

www.dgsn.dz/ar/l'istorique.php (سبتمبر 2017)

التحريرية، وكانت مساهمتهم حاسمة في التكوين آنذاك، وقد تم في هذه الفترة تدشين العديد من مدارس الشرطة.¹

-الفترة ما بين 1965 – 1970:

عرفت عملية التوظيف تطورا كميًا خاصة مع فتح المدرسة التطبيقية بالصومعة في 01 أوت 1969، وكذا المدرسة العليا للشرطة بشاطوناف في 05 جانفي 1970، فيما واصلت الهياكل الموروثة عن الاستعمار وفق نفس النظام والتنظيم من سنة 1965 إلى 1969.

وفي محاولة لتحسين مردود الجهاز الأمني وتقوية التماسك بين مختلف مصالح الشرطة (الشرطة القضائية، الأمن العمومي والاستعلامات العامة)، تم إنشاء أمن الولايات عام 1970، تم فيه تجميع مختلف المصالح السابقة الذكر.²

-الفترة ما بين 1970 – 1988:

في سنة 1973 تم فتح المجال أمام العنصر النسوي للانضمام للأمن الوطني، كما تم إنشاء مدرسة أشبال الشرطة بالصومعة، وعلى مستوى المدرسة العليا للشرطة تم إنشاء مخبر علمي ومصالحة للطب الشرعي من أجل انطلاقة قوية للشرطة العلمية يتبعها إقليمان بوههران وقنسطينة، كما تم كذلك تكوين النواة الأولى لتطوير التقنيات المعلوماتية الخاصة بمختلف ميادين الشرطة، وفي سنة 1977 تم تعيين المهادي خضير مديرا عاما للأمن الوطني خلفا للسيد أحمد دراية.³

1 - عيسى قاسمي: المرجع السابق.

2 - عبد الباقي سكران: "الشرطة الجزائرية عبر التاريخ"، مجلة الشرطة الجزائرية، ع2، تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، 1985، ص ص 08-10.

3 - رشيد خالدي: "تاريخ الشرطة الجزائرية"، مجلة الشرطة الجزائرية، ع13، تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، 1994، ص 13.

بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 اتخذت الشرطة مجموعة تدابير ضمن خطة جديدة تضمنت إعادة تنظيم الإدارة المركزية للمديرية العامة للأمن الوطني، وكذا إصلاح منظومة التكوين من أجل استعمال عقلائي للإمكانات وتعزيز الوسائل التقنية والعلمية.¹

وخلال هذه الفترة دخلت الجزائر مرحلة اضطرابات وعنف إرهابي كبيرين، ولم تكن مصالح الشرطة محضرة على المستويين المادي والبشري لمواجهة هذه الظاهرة، لذا أشرك الجيش الوطني الشعبي في مكافحة الإرهاب مع إعلان حالة الطوارئ.

أما من الناحية الهيكلية الوظيفية، فقد تم استخلاف المدير العام للأمن الوطني "عبد المجيد بوزيد" بالعقيد المتقاعد "بشير لحرش" سنة 1990، ليستخلف هو الآخر بعد مرور سنة على رأس المديرية بالرئيس السابق لأمن ولاية الجزائر "محمد طولبة"، وفي ماي 1994 أين وصلت الأعمال الإرهابية إلى ذروتها استخلف السيد "محمد طولبة" بالعميد الأول للشرطة السيد "محمد واضح" الذي ادخل بعض التغييرات على بعض الهياكل، وقام بإجراء حركة بين الإطارات، وفي سنة 20 مارس 1995 عين العقيد "علي تونسي" على رأس المديرية العامة للأمن الوطني، والذي قام بعدة عمليات ترجمت من خلالها الاحترافية والتفتح على العالمين التقني والعلمي والتقارب بين الشرطة والمواطنين، وبعد مقتل علي تونسي في 25/02/2010 أوكلت مهام المديرية إلى العميد الأول للشرطة "عزيز العفاني" مدير الشرطة القضائية إلى غاية 07 جويلية 2010 تاريخ تنصيب اللواء عبد "الغني هامل".²

1 - المرجع نفسه، ص 21.

2 - الموقع الرسمي للشرطة الجزائرية، www.dgsn.dz/ar/musee.php

-الفترة الممتدة من 2010 الى يومنا هذا:

أما الفترة الخامسة فقد انطلقت منذ تولي اللواء عبد الغني هامل عام 2010 على رأس المديرية إلى غاية 27 جوان 2018، حيث أنهت مهامه من ترأس الأمن الوطني وخلفه مصطفى هبيري المدير العام للحماية المدنية¹.

وتمكنت المديرية في هذا الظرف من تحسين الأداء، من خلال تحسين الظروف الاجتماعية لمنتمي الجهاز الأمني الوطني، وكذا فتح قنوات الاتصال الداخلي والخارجي من خلال خلايا الإعلام والإصغاء المكونة في كل المديرية الولائية، ورفع مستوى التكوين والرسكلة، حيث أصبحت المناهج الشرطية المطبقة في المدارس الجزائرية تضاهي أو تفوق بعض ما يقدم في المدارس الشرطية الأخرى في العالم لا سيما وأنها تدمج بين الفكر العلمي الأكاديمي وبين التجربة الميدانية جد الهامة، التي اكتسبتها الشرطة الجزائرية لا سيما فيما يتعلق بالتعامل مع الحشود والأزمات².

3-موظفو الأمن الوطني:

أ/المستخدمين الشرطيين ورتبتهم:

ينقسم أفراد الشرطة الجزائرية إلى ستة أسلاك و إحدى عشرة رتبة³ وذلك وفق المرسوم التنفيذي 322-10 مؤرخ في 16 محرم عام 1432هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 2010 م، المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن الوطني، إذ يتطرق نفس المرسوم إلى جميع حقوق وواجبات أسلاك الشرطة المختلفة وبالتفصيل مبينا طرق التوظيف والترصص والترسيم والترقية والتربية في الدرجة وكذا لزوم الانضباط ويمكن تفصيل ذلك حسب الرتبة كما يلي:⁴

1 - موسوعة ويكيبيديا: "عبد الغني هامل"، بالموقع: www.ar.wikipedia.org/wiki/

2 -الإذاعة الجزائرية: "الشرطة الجزائرية: تاريخ مشرق ومستقبل واعد"، بالموقع:

<http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/84065.html> (فيفري 2018).

3- وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ بـ 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع78، 26 ديسمبر 2010، المادة 02، ص20.

4 - للتعرف على شارة كل رتبة يرجى النظر إلى الملحقين رقم 7 و8.

- أعوان الشرطة: ويضم هذا السلك رتبة وحيدة هي رتبة عون شرطة . كما يدمج في هذه الرتبة أعوان النظام العمومي و محققوا الشرطة المرسمون والمتريصون.

- حفاظ الشرطة: يضم هذا السلك رتبتين : حافظ الشرطة و حافظ أول للشرطة .

- مفتشوا الشرطة: ويضم هذا السلك رتبتين مفتش شرطة، و مفتش شرطة رئيسي.

- ضباط الشرطة: يضم هذا السلك رتبة وحيدة هي رتبة ملازم أول للشرطة.

- محافظوا الشرطة: يضم هذا السلك ثلاث رتب هي محافظ شرطة وعميد شرطة، وعميد

أول للشرطة .

- مراقبو الشرطة: يضم هذا السلك رتبتين : مراقب شرطة ومراقب عام للشرطة.

ب/المستخدمين الشبهيين و مهامهم:

تستعين الشرطة الجزائرية بأعوان شبهيين وهم موظفون مدنيون يعملون على تقديم الدعم الإداري والتقني العام والتخصصي لكي تتمكن الشرطة من أداء دورها بشكل متميز ونوعي، ويتم توظيفهم وفق المرسوم التنفيذي رقم 323-10 المؤرخ في 16 محرم 1432هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 2010 م المتضمن الأحكام الخاصة المطبقة على العمال الشبهيين للأمن الوطني.

وينقسم سلك المستخدمين الشبهيين إلى ثلاث فئات هي:¹

- الأسلاك المشتركة للمؤسسات والإدارات العمومية.

- أسلاك العمال المهنيين وسائقي السيارات والحجاب.

- كل سلك آخر للموظفين نص قانونه الأساسي على إمكانية وضعه في الخدمة.

1 - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-323 المؤرخ في 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للأحكام الخاصة المطبقة على المستخدمين الشبهيين للأمن الوطني، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع78، 26 ديسمبر 2010، المادة 02، ص4

ولقد تطور عدد موظفي الشرطة الجزائرية بشكل ملحوظ جدا كما يوضحه الجدول أدناه¹، ما جعل الجزائر تحتل المرتبة السادسة عالميا من حيث عدد الأفراد مقارنة بعدد السكان من قبل وكالة بلومبرغ الأمريكية، ويشمل هذا العدد كل من المستخدمين الشرطيين والمستخدمين الشبهيين.

جدول رقم (02): يبين تطور عدد موظفي الشرطة الجزائرية.

السنة	1994	2006	2010	2014
عدد موظفي الأمن الوطني	60.000	109.000	170.000	209.000

4-وظائف الشرطة الجزائرية:

إن العمل الأمني مجال غير محدد ويغطي أركاناً متنوعة، وينبغي أن يواكب ظروفًا ومتغيرات خارجة أصلاً عن إرادة المجتمع، ويمكن تقسيم وظائف الشرطة والأمن إلى تخصصات دقيقة، بحيث أن لكل تخصص أجهزة أمنية مستقلة، وتتبع بعض تلك الأجهزة إلى وزارة الداخلية وبعضها لوزارة العدل وأخرى لمصالح وإدارات مستقلة.²

وتجمع أنظمة الحكم في العالم على أن لجهاز الشرطة وظيفتين؛ وظيفة تتعلق بجهاز الشرطة كسلطة ضبط إداري مهمتها الاحتياط لمنع وقوع الجرائم، ووظيفة تتعلق بجهاز الشرطة كسلطة ضبط قضائي مهمتها البحث عن أدلة الجريمة والعمل على تعقب مقترفي الجرائم.³

*وتظهر أهمية التفرقة بينهما في عدة جوانب أهمها:⁴

- الاختلاف في الطبيعة القانونية: لتحديد طبيعة الضبط فيما إذا كان ضبطاً إدارياً أم قضائياً، اعتمد القضاء الفرنسي على معيار الغاية من الضبط، إذ تمارس سلطات الضبط الإداري

1 - موسوعة ويكيبيديا: "شرطة الجزائر"، بالموقع: www.ar.wikipedia.org/wiki/

2- عباس الوشامة ومحمد الأمين البشري: نظم وإدارة الشرطة العربية، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 2005، ص126.

3 - معن ادعيس: صلاحيات جهاز الشرطة، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2004، ص22.

4- المرجع نفسه، ص ص 8-10.

نشاطا وقائيا للحد من الإخلال بالنظام بعناصره المختلفة، بينما تقوم سلطات الضبط القضائي باتخاذ الإجراءات الجزائية الضرورية للكشف عن مرتكبي الجرائم، إثبات وقوع الجريمة، جمع أدلتها، وتسليم الجاني للعدالة.

- الاختلاف في التبعية والإشراف: تخضع أعمال الضبط الإداري للرقابة الإدارية لجهاز الشرطة، أما أعمال الضبط القضائي فتخضع لإشراف ورقابة النيابة العامة، وفقا لما أخذ به القانون الفرنسي وغالبية الدول العربية المتأثرة به.

- الاختلاف في المسؤولية عن الآثار: يتفق الفقه والقضاء على مسؤولية الدولة عن الأضرار الناجمة عن أعمال الضبط الإداري باعتبارها قرارات وأوامر إدارية تسأل الدولة عن التعويض عنها إذا كان الخطأ جسيما أو فادحا، أما بالنسبة لأعمال الضبط القضائي، فالقبض والتفتيش والمصادرة، والحبس، فالأصل عدم مسؤولية الدولة عن الأضرار الناشئة عن هذه الأعمال.

أ/- الوظيفة الإدارية:

إن الضبط الإداري هو عبارة عن الإجراءات الإدارية التي تتخذها سلطات الضبط الإداري بما فيها جهاز الشرطة، في منع وقوع الجرائم، والعمل على تفادي مخالفة القوانين الخاصة، والمحافظة على النظام العام وكفالة الطمأنينة في كافة المجالات¹.

*- أهداف الضبط الإداري: لم تحدد النصوص التشريعية أغراض الضبط الإداري، وإنما تولى الفقه القانوني تحديدها وتفصيلها، وهي تشمل مجال النظام العام بعناصره الثلاث، وهي:

1- قدري عبد الفتاح الشهاوي: السلطة الشرطة ومناطق شرعيتها جنائيا وإداريا، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1973، ص 69.

- توفير السكنية العامة: ويتحقق ذلك عن طريق المحافظة على حالة الهدوء والسكون في الطرق والأماكن العامة حتى لا يتعرض أفراد الجمهور لمضايقات الغير بهذه الأماكن ولا تزعجهم في أوقات راحتهم كالضوضاء والأصوات المقلقة للراحة، مثل الأصوات التي تنبعث من الباعة المتجولين أو المتسولين.

- المحافظة على الصحة العامة: وتكون بوقاية الجمهور من الأمراض، ومنع انتشار الأوبئة والاحتياط من كل ما عساه أن يمس الصحة العامة، كإعداد المياه الصالحة للشرب والمحافظة عليها من التلوث، ومقاومة الأمراض المعدية ومنع انتشارها، والعناية بالمجاري المائية، ومخلفات الصرف الصحي.¹

- إشاعة الأمن العام: لقد تعرض مدلول الأمن العام إلى تطور ملحوظ في المجتمع الحديث، حيث يمكن التمييز بين أكثر من جانب للأمن العام، أهمها: الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي، والأمن السياسي بفروعهم المختلفة.²

-الأمن الاجتماعي: ففي الجانب الاجتماعي للأمن العام، دور الشرطة في حماية الأعراس والأرواح والأموال، وحماية الأخلاق والآداب العامة.³

-الأمن السياسي: ويمكن أن ننظر إليها من زاويتين؛ الزاوية الأولى وتخص دور الشرطة الإدارية في تحقيق الأمن الداخلي للمجتمع بمفهومه الشامل ضد أي أنشطة معادية تحاول إثارة القلقلة والاضطرابات الداخلية،⁴ من ذلك منع المظاهرات والتجمعات في حالة الهياج.⁵

أما الزاوية الثانية، فهي دور الشرطة في توفير المناخ الديمقراطي السليم الذي يحقق للشعب أهدافه وآماله، ويبدأ دور الشرطة هنا في توفير الحرية لكل مواطن بلا اعتداء على حريات الآخرين

1 - قدري عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرطة القانونية-جنائيا وإداريا-، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص 261.

2 - محمد إبراهيم الطراونة: اتجاهات المواطن العربي نحو رجل الأمن -دراسة تطبيقية على المجتمع الأردني-، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص 24.

3 - المرجع نفسه، ص 27.

4 - حمدي محمد شعبان: دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1986، ص 67.

5 - قدري عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرطة القانونية-جنائيا وإداريا-، المرجع السابق، ص 261.

والصالح العام، مروراً بدورها في العملية الانتخابية (أساس الديمقراطية)، وانتهاءً بحماية المكاسب التي حققها الشعب على طريق الديمقراطية، وصونها من أية انتكاسات.¹

- **الأمن الاقتصادي:** فهناك ارتباط وثيق بين النظام السياسي والنظام الاقتصادي لأية دولة، ولا يمكن فصل هذين النظامين عن دور الشرطة في مجال إقرار النظام العام و الذي يؤدي أي اضطراب فيه إلى اهتزاز الأوضاع الاقتصادية للدولة "فأس المال بطبيعته حذر وجبان، يهرب عادة من البلاد غير المستقرة وغير الآمنة إلى حيث يشعر بالاستقرار والأمان على استثماراته".²

* - **الصلاحيات الإدارية الشرطية:** تملك هيئة الشرطة في سبيل تحقيق أغراض الضبط الإداري عدة وسائل أهمها:³

- **إصدار أوامر ونواهي فردية يلزم الأفراد بتنفيذها:**

وهي الأوامر والقرارات التي تصدرها هيئة الشرطة لشخص أو أشخاص معينين بذواتهم، وتكون مرتكزة في إصدارها على نص قانوني أو لائحي.

والأمر الفردي إما أن يكون بعمل شيء معين كالأمر الذي يصدر بغلق مقهى إداريا، أو أن يكون بالامتناع عن عمل شيء كالأمر بمنع اجتماع عام أو تنظيم خاص أو بفض مظاهرة أو تفريق متجمهرين أو بمنع المرور في شارع من الشوارع لاحتمال إخلال ذلك بالنظام والأمن العام.

- **منح أو منع التراخيص:**

ومن قبيل الأوامر الفردية التي تصدرها هيئة الشرطة منح أو منع التراخيص التي تنص القوانين واللوائح على اختصاص وزارة الداخلية بإصدارها.

- **إصدار اللوائح الشرطية (لوائح الضبط):**

1 - حمدي محمد شعبان: المرجع السابق، ص 67.

2 - المرجع نفسه، ص 68.

3 - قدرى عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرعية القانونية-جنائيا وإداريا-، المرجع السابق، ص 271-276.

إن لوائح الضبط هي في حقيقتها تشريع ثانوي يصدر أصلا عن الإدارة بقصد المحافظة على الأمن العام، وتنطوي على تقييد لحريات الأفراد، وتتضمن في الغالب عقوبات على مخالفة إحصائياتها، والأمثلة عليها كثيرة منها: اللوائح المنظمة للمرور، والمحال العمومية.

ـالتنفيذ الجبري والجزاءات المادية:

ونقصد به حق هيئة الشرطة في استخدام القوة المادية لإجبار الأفراد على تنفيذ القوانين واللوائح وأوامر الإدارة ونواهيها، ويقصد بالقوة المادية هنا تلك القوة التي تستخدم لمنع وقوع أي إخلال بالنظام العام، وليست تلك القوة التي تستخدم لمجازاة الأفراد على أفعال إجرامية ارتكبوها.

ـ الخدمات العامة الشرطة:

تمارس الشرطة الإدارية عملها - كما قلنا- عن طريق وضع اللوائح والتعليمات التي ترمي إلى تحقيق الأغراض الخاصة التي تدخل في اختصاصاتها، كما أنها تقوم بتنفيذ ما يفرضه عليها القوانين واللوائح، مساعدة منها للهيئات الإدارية الأخرى لتحقيق نفس الأغراض.

وهيئة الشرطة في سبيل ذلك تنقسم إلى إدارات كل منها تختص بنوع من العمل، فهناك شرطة الأمن، شرطة النقل ولمواصلات، شرطة الأحوال المدنية، شرطة الآثار، وشرطة السياحة، شرطة المرور، شرطة الحريق، شرطة الآداب، وشرطة المرافق كالمبليات والتموين والري والصحة وما إلى ذلك من إدارة الحج وإدارة الانتخابات وغيرها.

ب/- الوظيفة القضائية:

إن لفظ الشرطة القضائية من خلال المادة 12 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري ينصرف إلى معنيين؛ الأول موضوعي، ويقصد به كل المهام المنوطة بأجهزة الضبط القضائي والمتمثلة أساسا في البحث والتحرير عن الجرائم وجمع الأدلة والبحث عن مرتكبيها قبل أن يفتح بشأنها تحقيق

قضائي، أما المدلول الثاني فيعني الأجهزة والأشخاص المكلفين بتنفيذ المهام المشار إليها في الفقرة الأولى من المادة 12 من قانون الإجراءات الجزائية.¹

* - صلاحيات الضبطية القضائية للشرطة:

لقد حدد المشرع في قانون الإجراءات الجزائية مهمة ضابط الشرطة القضائية وواجباته المكلف بها أثناء تأدية وظيفته في الأحوال العادية ويتضح ذلك جليا من خلال نص المادة 17 من قانون الإجراءات الجزائية والتي تنص على "أنه يباشر ضباط الشرطة القضائية السلطات الموضحة في المادتين 12 و13 ويتلقون الشكاوى والبلاغات ويقومون بجمع الاستدلالات وإجراء التحقيقات الابتدائية (...). ويمكن لضباط الشرطة القضائية بناء على رخصة من النائب العام لدى المجلس القضائي المختص إقليميا أن يطلبوا من أي عنوان أو لسان أو سند إعلامي نشر إشعارات أو أوصاف أو صور تخص أشخاصا يجري البحث عنهم أو متابعتهم"²، "كما يتعين على ضباط الشرطة أن يجرروا محاضر بأعمالهم وأن يبادروا بغير تمهل إلى إخطار وكيل الجمهورية بالجنايات والجناح التي تصل إلي علمهم"³، كما تنص المادة 16 مكرر على أنه يمكن لضباط الشرطة القضائية، وتحت سلطتهم أعوان الشرطة القضائية، ما لم يعترض وكيل الجمهورية على ذلك (...). مراقبة الأشخاص الذين يوجد ضددهم مبرر مقبول أو أكثر يحمل على الاشتباه فيهم بارتكاب الجرائم المبينة في المادة 16، أو نقل أشياء أو أموال أو متحصلات من ارتكاب هذه الجرائم.⁴

وبناء عليه فان مهام الشرطة القضائية هي:

- البحث و التحري عن الجرائم.

- جمع الأدلة.

1 - وزارة العدل: القانون رقم 07/2017 المؤرخ في 27 مارس 2017 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم للقانون رقم 155/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966، المادة رقم: 12، ص 12.

2 - المرجع نفسه، المادة رقم: 17، ص 15.

3 - وزارة العدل: المرجع السابق، المادة رقم: 18، ص 15.

4 - المرجع نفسه، المادة رقم: 16 مكرر، ص 14.

- تلقي البلاغات والشكاوي.

- تحرير محضر بإجراءات الاستدلال.

- ضبط المنقولات المختلفة عن حيازة أصحابها.

- ندب الخبراء.

ج/- الوظيفة الاجتماعية: إن المتغيرات الحديثة للعصر الذي نعيشه، وتشعب سبل الحياة وتنوعها، فرضت على الشرطة وظيفة جديدة لا يمكن غض الطرف عنها، "والضبط الاجتماعي للشرطة تعنى بتلك الركائز التي تستند إليها أساسا الحاجيات الأولية للأفراد في إطار المحافظة على سلامة البدن وضبط السلوك وتنقيف العقل، أي تلك التي تضطلع بها الشرطة في صورة نشاط معين تحكمه القوانين واللوائح"¹، ثم "إن الدور الاجتماعي لجهاز الأمن لا يؤدي خدمة اجتماعية فحسب، ولكنه عامل هام في تحسين العلاقة وتطويرها بين جهاز الأمن والجمهور"².

ثانيا- وسائل الإعلام و ملامح صورة الشرطة:

قبل الحديث عن ملامح صورة الشرطة، ترى الباحثة بضرورة التطرق إلى موضوع طبيعة العلاقة بين الإعلام والشرطة.

1- التلازم الوظيفي بين وسائل الإعلام والشرطة:

من المعروف أن الموضوع الأمني يتميز بقدر كبير من الخصوصية، وخاصة بما يتعلق بحساسيته وخطورته وجاهيريته وجاذبيته، كما يتميز الموضوع الأمني بأن مصادره في الغالب رسمية وهي عادة الأجهزة الأمنية³، ولأن وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي يجب على الأجهزة الشرطة والأمنية أن

¹ - قدري عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرطة القانونية-جنائيا وإداريا-، المرجع السابق، ص301.

² - عباس أبو شامة: المعايير النموذجية المطلوبة لرجل الأمن، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992، ص30.

³ - أديب محمد حضور: "موقوفات الإعلام الأمني العربي"، مركز الدراسات والبحوث : ندوة الإعلام الأمني العربي-قضاياها ومشكلاته-، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص 164.

تقيم معها علاقات وثيقة، نظرا للتلازم الوظيفي بينهما في خدمة المجتمع، ولأن أصل المادة الإعلامية المقدمة في وسائل الإعلام هي مادة معرفية معلوماتية تستهدف الفكر، والتي تعد إحدى المؤثرات في الرأي العام من خلال ما تبعته من مواد قد تؤدي إلى استقرار المجتمع أو إلى شيوع الفوضى، وما تسهم به من تغيير، وما تحدثه من ترتيب للأولويات تجاه القضايا والموضوعات المختلفة¹، فلا بد من وجود التنسيق والتعاون المستمر، بين وسائل الإعلام كوسيلة نقل للمعلومات للجمهور، وبين الشرطة كأحد أهم الأجهزة المسؤولة عن الأمن العام للجمهور، والتي تحرص على جمع المعلومات وتنظيم وصولها للرأي العام بشكل يخدم استقرار المجتمع، لتنتقل جميعها من إستراتيجية واحدة بعيدة عن التعارض الذي قد يؤدي إلى أن يهدم رجال الإعلام ما يبنيه رجال الأمن.

مما يستدعي تنظيم وتخطيط هذا التعاون بينهما من خلال حرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية والرسمية في المؤسسات الأمنية، وأن تتحرى ما يصلها من معلومات من خارج هذه المؤسسات، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولا إلى الحقيقة التي تمم المجتمع بأكملها، كما يجب على المؤسسات الأمنية أن تحرص على تجنب الشائعات وحملات الهمس والمبلغات التي تتجاوز حقائق الأحداث، نتيجة عدم تعاونها الحقيقي مع وسائل الإعلام.²

حيث قد يؤدي سوء علاقة الأجهزة الشرطية بوسائل الإعلام، إلى إقدام وسائل الإعلام، على تأزم العلاقة بين الشرطة والمجتمع، من خلال تقديم رجال الشرطة بصورة سلبية -سواء عن قصد أو عن غير قصد-، كصورة الفظ غليظ القلب، الذي لا يعرف سوى القيود الحديدية وطرق الأبواب للتفتيش والبحث، أو عبر التركيز على سلبياتهم وأخطائهم، وإظهارهم عاجزين عن أداء واجباتهم.

¹ -بركة بن زامل الحوشان: الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، ط1، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص ص 42-43.

² -نبيل أحمد إسماعيل خليل: دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجال الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني-دراسة ميدانية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، 2012، ص73.

ولذلك دعا أحد الباحثين الأجهزة الإعلامية الأمنية العربية إلى أن تتخلى عن شعارها القديم الذي يقول: "لا تقل لرجال الإعلام إلا ما يجب عليك أن تقوله لهم"، وتستبدله بشعار جديد يقول: "لا تحجب عن رجال الإعلام إلا ما يجب عليك أن تحجبه".¹

2- دور وسائل الإعلام في دعم الأداء الأمني للشرطة:

أنه مع التقدم الهائل لوسائل الإعلام كميًا وكيفيًا زادت وتضاعفت الوظائف المرتقبة من الإعلام ووسائله ومخرجاته، الجاد منها والخبيف، من قبل الأنظمة الحاكمة وكافة مؤسسات المجتمع²، حيث تسعى المؤسسات الشرطية والأمنية لإقامة وتوطيد العلاقات مع وسائل الإعلام من أجل مساعدتها على الحفاظ على الأمن العام للمجتمع من خلال عملية من خلال التوعية والإرشاد والتوجيه، وقيامها بتعزيز وترسيخ ثقافة القانون لدى المواطنين، فوسائل الإعلام لها دور كبير في شرح القوانين التي تصدر من السلطة التشريعية للجمهور حتى يعلم ويقتنع بها، ويساعد الشرطة على تطبيقها، ناهيك عن قدرة وسائل الإعلام على تقديم صورة طيبة وإيجابية عن الشرطة ومن ثمة لا يكون هناك ضيق أو توتر لدى المواطن من الشرطة، ويمكن هنا تحديد وذكر مجموعة من ادوار وسائل الإعلام في دعم الأداء الأمني للشرطة نذكر منها:

أ- تشكيل صورة ذهنية سليمة:

يمتد دور وسائل الإعلام في دعم وجود صورة ذهنية طيبة وسليمة في أذهان الجماهير، والعمل المستمر على تعزيز وترسيخ الثقة في الشرطة، وذلك من خلال عرض الأهداف النبيلة للشرطة ومجهودها لأجل الحفاظ على الأمن، وكذا إبراز مدى كفاءتها في التصدي للجرمة.

1 - أديب محمد حضور: "معوقات الإعلام الأمني العربي"، المرجع السابق، ص 165.

2 - منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010، ص 13.

إن دور الإعلام في تشكيل صورة طيبة وواقعية لأجهزة الأمن له مردودة الأمتى في العلاقة بين المواطنين وأجهزة الأمن بما يفضى في النهاية إلى التعاون لمكافحة الجريمة وضبط إيقاع المجتمع وزيادة رفاهيته¹، وهو الدور الذي سيتناوله الباحث بالتفصيل كون ذلك يشكل محور الدراسة.

ب- التنشئة الاجتماعية السليمة:

تساهم وسائل الإعلام في تنشئة الأفراد تنشئة سوية تتماشى مع عادات وتقاليده المجتمع الصحيحة والسائدة، وتناهض كل أشكال السلوك التي تعتبر خروجاً عن هذه القيم والتقاليد المتعارف عليها، من خلال "نشر معلومات وبيانات وأفكار وقيم وثقافة أمتية تسهم في تربية المواطن أمتياً، كما تسهم في تحصين المواطن وخلق مناخ عام للوقاية من الانحراف بمختلف أشكاله"².

ج- تعزيز الانتماء الوطني للمواطنين:

تلجأ الشرطة لوسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني للمواطنين، والذي يعد الدافع والمحفز الرئيسي لكثير من الاستجابات المرغوبة للمواطنين في مجال ضبط الجريمة ومساعدة رجال الشرطة في النيل من أي محاولة للمساس بالأمن الوطني وزعزعة الوحدة الوطنية، مما يكون له الأثر الواضح على الحالة الأمتية بشكلها العام.

د- الإعلام عن القوانين واللوائح:

هنالك قاعدة قانونية مفادها " لا يعذر احد بجهله للقانون " مما يعني ذلك الأهمية البالغة لدور وسائل الإعلام في إعلام وإبلاغ المواطنين بالقوانين واللوائح التي تصدر عن السلطة التشريعية، مع تقديم كافة التوضيحات والتفسيرات اللازمة لوصول القانون بمعناه ومقصده التشريعي والقانوني للمواطنين.

1 - يوسف محمد: التخطيط الاستراتيجي في الإعلام الجماهيري - أثار الاتصال وأدواته التكنولوجية على الأمن المجتمعي -، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص174.

2 - أديب محمد حضور: "معوقات الإعلام الأمتي العربي"، المرجع السابق، ص 164.

وكون الشرطة هي الجهة المكلفة وفق القانون بتنفيذ القانون داخل المجتمع، بمجرد صدور القانون ونشره في وسائل الإعلام الرسمية وعلم الجميع به يصبح من الطبيعي أن لا تصطدم الشرطة مع الجمهور عند تطبيقه، نتيجة عدم علم الجمهور أو جهل المواطنين به، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام في إيضاح وشرح هذه القوانين على نحو يجد معه رجال الشرطة سهولة ودعم من الجمهور عند قيامه بتنفيذها.¹

هـ- التناول الإعلامي للظواهر الإجرامية:

لقد تعددت الآراء حول الأسلوب الأمثل لنشر أخبار الجرائم في الصحافة، وحول تأثير المشاهد العنيفة والجريمة في السينما والتلفزيون على السلوك الإجرامي، ولكن الأمر المتفق عليه هو الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الإعلام لأجل الوقاية من الجريمة واحتوائها من خلال التمسك بجملة من الضوابط، كان لا تعطى مبررات للجريمة يجعلها مقبولة في ذهن المشاهد (الجمهور).²

3- أهداف وسائل الإعلام في دعم الأداء الأمني للشرطة:

ومن جهة أخرى وفي ذات السياق، فإن أبرز أهداف الإعلام في تأديته لأدواره الأمنية تتجسد في:³

أ- الأهداف التثقيفية: وهذه الأهداف ترتبط بنشر الثقافة الأمنية والعرض الموضوعي للأحداث الأمنية والقضايا ذات العلاقة بهدف تحقيق تأثير تلقائي إيجابي يحقق تفاعل الرأي العام مع هذه الأحداث والقضايا.

1 -- نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص75.

2 -- يوسف محمد: المرجع السابق، صص161،160.

3-- بسام عبد الرحمن مشاقبة: الإعلام الأمني بين الواقع والطموح، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، صص 183، 184.

ب- أهداف توجيهية: وتتم من خلال التأثير على الرأي العام لتبني اتجاهات أمنية تواكب سياسة الأجهزة الأمنية من خلال إكساب المواطنين معارف ومعلومات أمنية وتنمية مهاراتهم لتفعيل دورهم الوقائي ومشاركتهم الأجهزة الأمنية للقيام بالدور الضبطي والعلاجي.

ج- أهداف تسويقية: وتتحقق من خلال توظيف واستخدام وسائل الإعلام في الأجهزة الأمنية لتسويق بعض الخدمات مثل فتح منافذ جديدة لاستقبال دفعة من الطلاب الجدد أو الإعلان عن مزاد لبيع سيارات أو كلاب للحراسة المدربة أو الخيول العربية الأصيلة أو الإعلان عن توريد منتجات السجون ومنافذ بيع هذه المنتجات.

د- أهداف ترفيهية: ويقصد بها الإعلام عن الأنشطة ذات الطابع الترفيهي التي تخلق مشاعر الود والألفة بين رجال الأمن والجمهور والمسابقات والبرامج الاجتماعية بين أفراد الشرطة وبعض قطاعات المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى كسر الحاجز النفسي بين الشرطة كجهاز، وبين أفراد المجتمع وطوائفه وشرائحه.

هـ- أهداف اجتماعية: وتتمثل هذه الأهداف في حماية المجتمع من الأخطاء والتهديدات التي تهدد المجتمع وقيمه ومبادئه وأصالته وأخلاقه، وتؤخر تقدمه مثل تعاطي المخدرات وتفشي الجريمة.

و- أهداف وقائية: وتتحقق هذه الأهداف من خلال توعية المواطنين بتدابير الحفاظ على أمنهم واستقرارهم، وسلامة ممتلكاتهم بإتباع أسلوب الوقاية خير من العلاج.

ز- أهداف ضبطية: وتتم من خلال نشر الحقائق عن الجريمة والمجرمين، وتشجيع الأفراد على التعاون مع الأجهزة الأمنية، والإبلاغ عن الجرائم حال وقوعها وعدم إخفاء المعلومات التي تخدم الصالح العام.

ح- أهداف اقتصادية: وتتمثل في الحفاظ على ممتلكات الجمهور والمواطنين من خلال تعميق الوعي الأمني لديهم لتجنب وقوع الحوادث فيما يتعلق بسرقة السيارات والمنازل والمتاجر، وتبصير المواطنين بأساليب وطرق تنفيذ هذه الجرائم، وكيفية الوقاية منها محققة بذلك الحفاظ على اقتصاديات المجتمع.

ط-أهداف توعوية: وتتمثل في توظيف الرسالة الإعلامية بكل أنواعها لتوعية المواطنين بإتباع السلوكيات الرشيدة والحفاظ على أمن المجتمع واستقراره وعدم الانسياق وراء الإشاعات المفردة والهدامة، والتوعية بكيفية التعامل مع العديد من الأخطار مثل الحرائق والحوادث المرورية.

4- ملامح الصورة العامة للشرطة:

إن كل المؤسسات تحتاج إلى التواصل داخليا وخارجيا وبشكل رسمي أو غير رسمي على سواء، وذلك لأجل تلميع صورتها ورسالتها وقيمها وأنشطتها ومنتجاتها وإنجازاتها وما إلى ذلك.¹

وتحاول المنظمات الكبرى تطوير صورة مؤسسية ايجابية من شأنها أن تخلق شعورا بالتعاطف مع الجمهور حتى تتمكن من البقاء، إلا أن الشرطة على خلاف ذلك تنمي صورة سلبية على مر السنين على حد رأي (بيرنارد داجينيس) (Bernared dagenais)، فبدل أن تكون مصدرا للحفاظ على الأمن هي مصدر للفوضى²، ويستوقفني هنا مشهد الازدحام المروري عند نقاط التفتيش

¹- Association pour le développement de l'éducation en Afrique(ADEA): **techniques et outils de la communication institutionnelle** , http://www.adea.comd.org/IMG/pdf/techniques_et_outils_de_la_communication_institutionnelle

²- Bernard Dagenais:**a la recherche d'une image institutionnelle positive pour la police**, <https://communicationorganisation.revues.org/1632>, (06/02/2016)

الأمني، حيث تبين من خلال موضوع دراستنا في الماجستير أن(7.40%) من المبحوثين سائقي سيارات الأجرة، وكذا (8.69%) من المبحوثين سائقي السيارات السياحية يرون بان "رجل الأمن يعرقل حركة المرور"¹، صحيح أن هذا المشهد يعد من الاستثناءات إلا أن صورة الشرطة عموما تثير جملة من التناقضات، "وقد يرجع ذلك إلى كون جميع جوانب الواقع الشرطي متناقضة، ففي الوقت التي يفترض بالشرطة أن تحمي الأفراد فإنها رمز يثير الخوف لديهم، فالشرطة بالنسبة للسائقين هي رمز مخالفة، وبالنسبة للمسافر فضابط الجمارك هو أمر تفتيش، وللمتظاهر فالشرطي ممثل النظام هو رمز الاعتقال"²، ولذلك فإن أية محاولة لرسم صورة ايجابية للشرطة هي في الأساس "محاولة لسد الثغرة بين صورة الشرطة التي نريدها وصورة الشرطة التي نحصل عليها"³.

إن الطبيعة المهنية للشرطة متناقضة في الأساس بين طابعها الوقائي، وجانبها الملزم⁴، وهما سمتان تفرضان جانبا آخر من جوانب صورة الشرطة ألا وهو جانب الاحترام لمؤسسة الشرطة، ولا علاقة للاحترام هنا بطبيعة صورة الشرطة، ايجابية كانت أم سلبية، إذ يشير تقرير الجمعية الدولية لرؤساء الشرطة إلى⁵ إحلال الشرطة في المركز الثاني بـ 56 % النسبة المتعلقة بدرجة الثقة لدى الجمهور ضمن قائمة ضمت 13 مؤسسة اجتماعية خلال فترة الدراسة من سنة 1993، بينما جاء الجيش في المركز الأول بنسبة (65%)، فيما عاد المركز الثالث للكنيسة بنسبة (56.25%).

إن أهمية دراسة الصورة العامة للشرطة تبرز من خلال سببين؛

1 - - هيبية شعوة : دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية-دراسة تحليلية وميدانية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 270.

2- Bernard Dagenais:op.cit.

3- Harriet Sergeant : **The Public and the Police**, Civitas: Institute for the Study of Civil Society, The Cromwell Press, London, First published , 2008,p05

4- Bernard Dagenais:op.cit.

5- Stephen D. Mastrofski and others: **THE PUBLIC IMAGE OF THE POLICE-FINAL REPORT TO THE INTERNATIONAL ASSOCIATION OF CHIEFS OF POLICE-**, administration of Justice Program, George Mason University,2001, p34.

الأول، هو أن فهم الصورة العامة للشرطة يوفر مؤشراً هاماً لمستوى دعم الجمهور للمؤسسة الأمنية، وهو خطوة أولى حاسمة بالنسبة للشرطة لأجل اتخاذ القرارات والإجراءات الحاسمة لتحسين العلاقات بين الشرطة والجمهور.¹

أما الثاني، فهو أن الصورة العامة للشرطة قد تؤثر على سلوكيات الجمهور اتجاه الشرطة، فبقدر ما تكون الصورة ايجابية بقدر ما يكون التعاون بين الجمهور والشرطة أكبر، بينما إذا كانت الصورة سلبية فإنها بالضرورة ستؤثر على "مستوى شرعية الشرطة التي يمكن أن تعاني إلى النقطة التي يصبح فيها عدم الامتثال هو القاعدة وليس الاستثناء خلال المواجهات بين المواطنين والشرطة"².

ويمكننا في هذا السياق تقديم ثلاث اتجاهات أساسية للجمهور نحو الشرطة:³

- **الاتجاه الإيجابي:** ويتمثل ذلك في وجود صورة ذهنية إيجابية لدى الأفراد عن الشرطة وأفرادها، وينعكس ذلك في شكل تعاون من جانب الجماهير مع أجهزة الشرطة لأداء المهام المنوطة بها، ويتحقق ذلك من خلال السلوكيات الإيجابية من جانب أفراد الشرطة في التعامل مع الجماهير، وتتعدد الأمثلة التي تعكس الاتجاهات الإيجابية نحو الشرطة والتعاون مع رجالها مثل تعاون المواطنين مع رجال الشرطة في التبليغ عن الحوادث وأماكن وقوع الجرائم، والإدلاء بالشهادة.

- **الاتجاه المحايد:** ويتمثل ذلك في اتخاذ موقف حيادي من الشرطة لا يرتفع إلى درجة إيجابية ولا يهبط لدرجة عدائية، ويتمثل ذلك الاتجاه في حالة اللامبالاة وعدم اكتراث من جانب بعض الأفراد في مجال التعاون مع الشرطة لمكافحة الجريمة.

- **الاتجاه العدائي:** وذلك باتخاذ الجمهور لمواقف المعارضة دائماً، وأحياناً يتخذ مواقف هدامة من جهود الشرطة، أو وضع العراقيل أمامها، ويتمثل ذلك في المساعدة على التستر على

¹- « **police, crime, constable**»: <http://www.studymode.com/essays/research-report-on-Impact-of-time-1283557.html>.

²-« **PUBLIC IMAGE OF THE POLICE** », [http://what-when-how.com/police-science/public-image-of-the-police.\(03/02/2016\)](http://what-when-how.com/police-science/public-image-of-the-police.(03/02/2016)).

³ - أحمد الدسوقي: الموقع السابق.

جريمة أو تضليل الشرطة بمعلومات مضللة أو غير حقيقية، إلى غير ذلك من التصرفات والسلوكيات التي تعكس اتجاهات عدائية لدى الجمهور نحو أجهزة الشرطة.

هذا وقد تصل - أحياناً - العلاقة بين الجماهير والشرطة إلى علاقة تصادمية، وتتحقق تلك الصورة من العلاقة السلبية حينما تلجأ الجماهير مثلاً إلى المظاهرات كوسيلة للتعبير عن آرائها واتجاهاتها نحو الأحداث الجارية، إلا أن هذه المظاهرات قد تصل إلى درجة من العنف تجبر أجهزة الشرطة على التعامل معها بالعنف منعاً لحدوث الضرر في الممتلكات العامة والخاصة، فإذا كان من حق الجماهير أن تعبر عن آرائها واتجاهاتها إزاء القضايا المعاصرة، فمن واجب الشرطة أن تمنع تحول هذه المظاهرات إلى مصدر ضرر للممتلكات العامة والخاصة وإثارة الفوضى في المجتمع.

إن طبيعة الصورة العامة للشرطة نجدها في الأبحاث التي عنت بدراستها تتأثر بثلاث عوامل رئيسية هي:¹

- الخصائص الشخصية للجمهور المبحوث.
 - كيفية تصوير وسائل الإعلام للشرطة.
 - الاتصال الشخصي للجمهور ومستوى الأداء والكفاءة المهنية للشرطة.
- أ- الخصائص الشخصية للجمهور المبحوث:

"من المعروف انه لا يمكن لأي جهاز شرطة أن يعمل بكفاءة دون ثقة واحترام الجمهور العام"²، ووفقاً لمختلف الدراسات التي استشرناها في مجال صورة الشرطة لدى الرأي العام يبدو أن

¹- Stephen D. Mastrofski and others:op.cit, p28.

²-Michael ODYSSEOS: “Police and Public Image – Police Behaviour towards the Public-”,the XIII Conference of the IPA Members in Central and Eastern Europe, theme “Police and the society – Forms and methods of work in order of Police Consolidation among the population”, <http://www.ipa-iac.org>, (03/02/2016)

هناك بعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المواتية أو غير المواتية لصورة الشرطة لدى الجمهور وهي:

- النوع: توصل شادن نصير إلى وجود اختلافات بين الذكور والإناث فيما يتصل بطبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديهم حول الشرطة، حيث أن الصورة تزداد سلبية بين الذكور عنها بين الإناث¹، كما كشفت دراسة أمريكية أن الرجال يميلون إلى أن يكونوا أكثر انتقاداً للشرطة على خلاف النساء اللواتي كن أكثر تقبلاً للشرطة².

- السن: بينت العديد من الدراسات على تأثير السن على طبيعة الصورة المشكلة لدى الجمهور حول الشرطة، حيث أن الصورة عن الشرطة تزداد سلبية كلما كانت الفئات العمرية اقل، وتتجه نحو الايجابية كلما كانت الفئات العمرية اكبر³، بينما وجد أن الأطفال كقاعدة عامة يهتمون بالشرطة ويجذبون بالزني الموحد للشرطة وبسيارة دوريات الشرطة، لكن بمجرد أن يصبحوا مراهقين كل هذا الهيكل الجميل يقع⁴.

- المستوى التعليمي والاقتصادي : اختلفت الدراسات حول ما إذا كان المستوى التعليمي والوضع الاقتصادي يؤثران في المواقف اتجاه الشرطة، حيث توصلت عدد من الدراسات العربية إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي والوضع الاقتصادي للأفراد وصورهم الذهنية حول الشرطة⁵، وعلى خلاف ذلك فقد توصل كل من براون وكولتر (Broun et kolter) 1983 أن الدخل والتعليم على حد سواء لهما تأثير إيجابي على مستوى الرضا حول الشرطة، وهي ذات النتيجة التي توصل إليها بينسون (Benson). 1981، حيث توصل في دراسته إلى أن المبحوثين

1 - شادن نصير: المرجع السابق، ص ص 340-341.

2- Bernard Dagenais:op.cit.

3 - شادن نصير: المرجع السابق، ص ص 341-342.

4- Bernard Dagenais:op.cit.

5- شادن نصير: المرجع السابق، ص 342. / - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 152.

من الطبقات الاجتماعية الدنيا كانوا أقل رضا عن الشرطة، بينما ذكر (ديكر 1981.Deker) في تقرير له أن التعليم لم يكن له تأثير على المواقف اتجاه الشرطة حسب ما توصل إليه بحثه.¹

- **مستوى التحضر:** يبدو أن مستوى التحضر أو مكان الإقامة (حضر، ريف) يعد واحدا من المتغيرات المؤثرة على صورة الشرطة لدى الجمهور، فقد توصل نبيل إسماعيل خليل إلى إثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أماكن إقامة المبحوثين وصورهم الذهنية حول رجل الشرطة الفلسطيني²، وهي ذات النتيجة التي اقر بها برنارد داجينس من خلال جملة الدراسات التي تم استقراؤها، حيث أن للشرطة في البلديات الصغيرة صورة أكثر ايجابية مما هي عليه في المراكز الحضرية الكبيرة.³

ب- كيفية تصوير وسائل الإعلام للشرطة:

تقوم وسائل الإعلام على نقل صور عن أو من الواقع الاجتماعي، ومن ضمن هذه الصور ما تقدمه عن مهنة الشرطة ورجال الشرطة، ولقد حظي هذا الموضوع باهتمام وحيز كبير في الوسائل الإعلامية باعتباره من الظواهر الاجتماعية المهمة في المجتمع، فقد تناولت الكثير من الوسائل الإعلامية مهنة الشرطة وشخصية رجل الأمن سواء كانت هذه الوسائل سمعية أو سمعية بصرية أو مكتوبة.

أن وسائل الإعلام تنجح في تكوين انطباعات وصور ذهنية ايجابية أو سلبية في ظروف معينة ومحددة، وخاصة في الأحوال التي لا تكون لدينا فيها معلومات مسبقة عن الموضوع، والحقيقة إن

¹- Stephen D. Mastrofski and others: op.cit, pp 32-33.

²- Bernard Dagenais: op.cit

³- Stephen D. Mastrofski and others: op.cit, p29.

وسائل الإعلام لا تقدم الواقع كما هو، إنما تقدمه على نحو رمزي ومبسط لاعتبارات متعلقة بضيق الحيز الزمني والمكاني، فضلا عن كونها تنقل وتصف الواقع الحقيقي من منظورها الذاتي.¹

وإذا كانت وسائل الإعلام تنقل صورة غير حقيقية او مخالفة عن الواقع الاجتماعي بمختلف قضاياها و فئاته فقد ساهمت كذلك في نقل صورة مختلفة ومبالغ فيها عن رجل الأمن (الشرطة) في الواقع الاجتماعي.

ففي استطلاع للرأي أجرته شرطة مونتريال، اعتبر أكثر من 80 % من المستجوبين أن وسائل الإعلام لا تعطي صورة جيدة عن الشرطة²، ويذكر تقرير الجمعية الدولية لرؤساء الشرطة "أن تناول الإعلام للشرطة يأتي مقتزنا بالتناول الإعلامي لموضوع الجريمة"³، فان الموضوع إن طرح يطرح ضمن ثلاثية : الجريمة، المجرم، الشرطة،⁴ حيث تبرز صورة الشرطة كمقاتلين للجريمة.

وتختلف صورة الشرطة باختلاف القالب الصحفي أو الشكل البراجمي لوسيلة الإعلام، ففي الوقت الذي تتجه فيه وسائل الإعلام الإخبارية مثل الصحافة والأخبار التلفزيونية إلى الحياد في الغالب أو الايجابية أحيانا تميل فيه وسائل الإعلام والترفيهية مثل برامج التلفزيون الترفيهية والكتب الروائية إلى السلبية أو الايجابية، وهو ما علق عليه رئيس شرطة مونتريال (رونالد بورجيه. Roland.Bourget) في رده على سؤال صحفي حول دور وسائل الإعلام في التعامل مع قضايا الشرطة حيث قال: "إن الإعلاميين عند معالجتهم للحوادث فإنهم يقومون بعملهم بشكل جيد وعند معالجتهم أسئلة (جوانب) سلوك الشرطة، فإنني سأجيب بـ"لا"⁵.

1 - - عديل أحمد الشerman: وسائل الإعلام والصورة الذهنية للشرطة، مركز الإعلام الأمني، المملكة الأردنية، ص2، الموقع: <http://www.policemc.gov.bh> (2016/03/17).

2 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 152.

3-Bernard Dagenais: op.ci

4- « police, crime, constable”: op.cit

5- Bernard Dagenais: op.ci

وهو ما يؤكد عبد الرحمان المطيري حيث كشفت دراسة له أن نظرة رجال الأمن إلى التغطية الإعلامية التي تقوم بها الصحافة هي نظرة ايجابية، وأنهم لا يشعرون بأن هناك تحيزاً من قبل الصحافة ضد القضايا الأمنية والموضوعات الأمنية.¹

كما توصلت دراسة إسماعيل خليل إلى أن الصحافة قدمت المعلومات المتعلقة بالشرطة وأنشطتها بشكل واقعي ومصدقية عالية، كما ساهمت الصحافة بتقديم رجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني بصورة غير محددة دون أن يطغى عليها ايجابية أو السلبية وفق ما أشارت إليه نتائج إجابات المبحوثين من الجمهور العام ورجال الشرطة، مما يعكس مهنية الصحافة وحياديتها.²

كما توصلت دراسة كامل خربوش إلى أن الصورة الصحفية التي قدمت عن هيئة الشرطة المصرية بالصحف الثلاث (الأهرام، الوفد، الأسبوع) عينة الدراسة، كانت صورة ايجابية بنسب مرتفعة في الصحف الثلاث.³

وعلى خلاف ذلك فإن وسائل الإعلام والترفيه - حسب نتائج تقرير الجمعية الدولية لرؤساء الشرطة - تعمل على تشويه واقع عمل الشرطة رغم تقديمه بأكثر ايجابية من واقع عمل المحامين والقضاة في أكثر الأحيان⁴، حيث تقدم وسائل الإعلام والترفيه عالم الجريمة والعدالة التي لم يتم العثور عليها في الواقع وفي كل فئات الموضوع؛ الجرائم، المجرمون، مقاتلو الجريمة، التحقيق في الجرائم والاعتقالات، والبث في القضايا كلها صور تقدم مجزأة وغير دقيقة.⁵

ج- الاتصال الشخصي للجمهور ومستوى الأداء والكفاءة المهنية للشرطة:

1 - عبد الرحمان بن نامي المطيري: مدى إدراك رجال الأمن للتغطية الصحفية لمفهوم الشرطة المجتمعية - دراسة ميدانية في ضوء عدائية وسائل الإعلام-، أوراق بحث مقدمة في ندوة الأمن مسؤولية الجميع حول موضوع تطبيقات الشرطة المجتمعية، بالموقع:

www.minshawi.com

2 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 156.

3 - خالد عبد الحميد كامل خربوش: المرجع السابق، ص 230.

4- Stephen D. Mastrofski and others: op.cit, p11.

5- Ibid, p33.

إن الطريقة التي تعمل بها الشرطة بوجه عام يمكن أن تتعرض لانتقادات واسعة النطاق، فقد توصل الباحث إسماعيل خليل إلى وجود مساهمة ذات تأثير فاعل لمجالات وتخصصات العمل الشرطي على الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني تعود لتباين الصورة المتكونة لدى الجمهور العام، حيث أن رجل الشرطة الذي يعمل في المجالات التي فيها تواصل مع المواطنين بشكل مباشر كالمرور، الدوريات، النجدة، الأمانات العامة، الجوازات، الشؤون المدنية، المعابر، ومراكز الشرطة، أو المجالات التي تعمل على تقديم خدمة للمواطنين ويلمسها المواطن بشكل مباشر أو غير مباشر تكون صورتهم ايجابية لدى الرأي العام على عكس المجالات التي لا يوجد لدى المواطنين خبرة وتعامل مباشر أو معرفة عندهم، الأمر الذي يعزبه الباحث إلى طبيعة ومستوى الخدمة التي يقدمها كل مجال وتخصص في الشرطة للجمهور، وللخبرة الشخصية لأفراد الجمهور التي خاضها مع المجالات المختلفة للشرطة.¹

كما توصل الباحث إلى وجود اتفاق تام في نتائج الجمهور العام وضباط وأفراد الشرطة حول اختلاف الصورة الذهنية لرجل الشرطة وفق اختلاف الرتب العسكرية حيث حصل الجنود على المرتبة الأولى في حين حصل صف الضباط على المرتبة الثانية ثم تلاهم بعد ذلك الضباط بمرتبة صغيرة ثم في المرتبة الأخيرة الضباط بمرتبة كبيرة.²

وقد حدد تقرير الجمعية الدولية لرؤساء الشرطة ستة خصال، يمكن أن تعتمد كمعايير لقياس مدى جودة خدمات الشرطة من وجهة نظر الجمهور، وهي: الانتباه، الموثوقية، الاستجابة، الكفاءة، الأخلاق، والنزاهة.³

إن هذه المعايير تعد عناصر هامة لأي دراسة تبحث عن الصور الذهنية للشرطة، ومن أهم النتائج التي خلص إليها التقرير بعد استقرائه للدراسات التي تناولت صورة الشرطة، تبين أن الصورة العامة للنزاهة والمعايير الأخلاقية للشرطة قد تذبذبت بشكل كبير إلا أنها عرفت تحسناً ما بين سنتي

1 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 152.

2 - المرجع نفسه، ص 152.

3- Stephen D. Mastrofski and others: op.cit, p41.

1977 و 2000، كما جاءت الشرطة في إحدى الدراسات من سنة 2000 في المرتبة العاشرة من أصل 32 مهنة مصنفة على الصدق والمعايير الأخلاقية.¹

إذن وما يمكن قوله في ختام هذا العنصر أن الصورة العامة للشرطة معقدة ، مما يجعل من الصعب التعميم فنحن نواجه دائما هذا التناقض الذي تتعايش فيه الصور الايجابية والسلبية بشكل مستمر لذا على الباحثين الاختيار بعناية أفضل التدابير لدراسة صورة الشرطة بما يتناسب مع أغراض بحثهم.

5- الصورة العامة للشرطة الجزائرية:

شهدت علاقة الشرطة الجزائرية بالمواطنين الكثير من التشنجات خصوصا خلال الانتفاضات الشعبية الكبرى مثل أحداث أكتوبر 1988 الناتجة عن تردي الوضع المعيشي والبطالة والاقتصاد المنهار والإقصاء والحرمان والبيروقراطية، أو احتجاجات 2011 التي قامت ضد رفع الأسعار وتدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أو من خلال تدخلاتها من أجل حماية الأشخاص والممتلكات من المناصرين الغاضبين عقب المباريات الرياضية أو المحتجين عموما.

وقد عمل آخر مديرين عامين للأمن الوطني خلال عهداتهم على تلميع صورة الشرطة وتقريبها من المواطن وذلك من خلال التنازل عن استلام منحة تأمين وتسيير وتنظيم اللقاءات الرياضية للمباريات لصالح أعوان الملاعب، كما حدد تدخل قوات الشرطة فقط في حال الإخلاء بالنظام العام والمساس بالممتلكات، وذلك نظرا لما تكبدته الشرطة من خسائر مادية وبشرية لتأمين هذه المناسبات الرياضية، وكذا المشاركة في جميع المناسبات الوطنية، وتنظيم الأيام المفتوحة لمصالح الشرطة ليتمكن المواطن من التعرف عنها عن قرب، وتنظيم زيارات للأطفال والتلاميذ للمراكز الأمن أو العكس من خلال تنظيم الأيام التحسيسية، بالإضافة إلى توجيه تعليمات مركزية صارمة لحسن التعامل مع المواطنين وحسن الخدمة.²

¹- Ibid, p13.

² - موسوعة ويكيبيديا الحرة: تاريخ الشرطة الجزائرية، بالموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

جامعة الأميرة
عبد القادر للعالم الإسلامي

الفصل الرابع

معرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية

المبحث الأول: البيانات الأولية للعينة:

حاولنا من خلال هذا المبحث التعريف بالمسلسلات عينة الدراسة، من حيث المواصفات الشكلية للعينة؛ كعنوان المسلسل، عدد حلقات المسلسل، مدة بث المسلسل، سنة العرض، الجهة المنتجة للمسلسل، الإخراج، وكذا المواصفات الضمنية للمسلسل عينة الدراسة كموضوع قصة المسلسل، وكذا طبيعة المجتمع الذي يتناوله المسلسل، ونوع المسلسل ونوع القالب الدرامي للمسلسل، بيئة المجتمع، ولغة الحوار في المسلسل، وقد تم توضيحها كما يأتي:

أولاً- البيانات العامة للمسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (3): يبين البيانات العامة للمسلسلات عينة الدراسة.

ملخص قصة المسلسل	الإخراج	التأليف والسيناريو	الجهة المنتجة	قناة العرض الأول	سنة العرض الأول	الوصف عنوان المسلسل
-	مديح بالعيد	سارة برتيمة	Not Found Prod Wellcom Advertising	الجزائرية وان	2017	الخاوة
-	حسين ناصف	نادية درابلية	المحطة الجهوية قسنطينة للتلفزيون الجزائري	كنال الجبيري	2012	السرعة الرابعة
-	بشير سلامي	فاطمة الزهراء عجائمي	التلفزيون الجزائري	الجزائرية الثالثة	2013	أسرار الماضي

شملت عينة الدراسة ثلاث مسلسلات درامية تلفزيونية هي: الخاوة، السرعة الرابعة، وأسرار الماضي.

1- مسلسل الخاوة: تم عرض مسلسل "الخواوة" لأول مرة في الشبكة الرمضانية لسنة 2017 من الساعة 22:00 إلى الساعة 23:00 من كل يوم، "وقد اعتبره أغلبية الجمهور الجزائري كأحسن الأعمال وأنجحها لسنة 2017، حيث أن خبرة المخرج وطاقم العمل مكنتهم من التحكم

في تصوير سيناريو المسلسل، ما جعل المشاهدين يتابعونه على مواقع التواصل الاجتماعي أين وصل عدد مشاهديه إلى 15 مليون مشاهد".¹

*وقد بث على القناة الفضائية "الجزائرية وان"؛ وهي قناة تلفزيونية جزائرية خاصة تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7، انطلق بثها الرسمي ابتداء من يوم 05 جويلية 2012، تبث باللغة العربية ومقرها الرسمي بالجزائر العاصمة.²

* المسلسل من إنتاج شركة خاصة هي:

Not Found Prod Wellcom Advertising

* تم كتابة سيناريو مسلسل "الخاوة"، من طرف السيناريست والكاتبة المسرحية سارة برتيمه ومن إخراج المخرج التونسي مديح بالعيد.

* يحكي المسلسل قصة عائلة الإخوة مصطفاوي، والمشاكل العائلية والمادية التي تحدث لهم بسبب سر مدفون منذ أكثر من 20 سنة، والذي انكشف بعد وفاة الأب رجل الأعمال الغني والمشهور، الذي ترك وراءه ميراث كبير داخل وخارج البلاد.

2- مسلسل السرعة الرابعة: فقد عرض لأول مرة خلال الشبكة الرمضانية لسنة 2012 بقناة "كنال الجيري Canal Algérie، وهي ثاني قناة للمؤسسة العمومية للتلفزيون، تم إنتاج المسلسل من طرف التلفزيون العمومي الجزائري.

*المسلسل من إخراج حسين ناصف وكاتبة السيناريو هي نادية درابلية.

*يتعرض العمل لأول مرة لظاهرة إرهاب الطرقات وعواقبه الوخيمة، حيث تبدأ أحداث المسلسل من حدث صدم البطل سمير عنابي -بدور (مخلوف)- الطفلة نجاة صديقة ابنته أثناء

1- جريدة أخبار العالم .. مصر بين يديك : "الدراما الجزائرية في أبها حلتها"، بالموقع: (سبتمبر 2017)

2 - "الجزائرية وان": قناة تلفزيونية جزائرية خاصة تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7، انطلق بثها الرسمي ابتداء من يوم 05 جويلية 2012، تبث باللغة العربية ومقرها الرسمي بالجزائر العاصمة. موسوعة ويكيبيديا الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

خروجها من مدرستها، فيردها قتيلة، فيقوم البطل برميها في مكان معزول ويلوذ بالفرار، وتسعى عائلة الطفلة بمساعدة الشرطة إلى إيجاد الطفلة بين الأمل تارة، واليأس تارة أخرى، في حين أن البطل القاتل الذي رفض تحمل عواقب جريمته يتوجه إلى شواطئ عنابة بحثا عن طريقة للفرار إلى الضفة الأخرى، وسرعان ما يلتقي ببارونات الحرقة ويركب معهم قارب الموت مخبرا زوجته عن طريقي ق الهاتف عن مكان الطفلة، ويطلب منها إبلاغ الشرطة، التي تسارع إلى المكان أين يتم العثور على الطفلة حية.

3- مسلسل أسرار الماضي: عرض لأول مرة خلال الشبكة الرمضانية لسنة 2013.

بالقناة الجزائرية الثالثة والتي هي ثالث قناة للمؤسسة العمومية للتلفزيون، وتم إنتاج المسلسل من طرف التلفزيون العمومي الجزائري.

* المسلسل من إخراج بشير سلامي، أما كاتبة نص المسلسل (السيناريو) فهي فاطمة الزهراء عجايبي.

* تدور أحداث المسلسل حول قصة (غنية) التي تصبح امرأة قاسية بعد أن تعيش معاناة مع أمها وشقيقها نتيجة الخطيئة التي ارتكبتها، لتضطر للزواج برجل آخر الذي يخونها مع الخادمة وتتواصل أحداث المسلسل مع أحداث أخرى تحكي في مجملها المشاكل الاجتماعية المتفشية في المجتمع، والعلاقات الإنسانية المختلفة بين العائلات الجزائرية، ومعظمها قصص تتحدث عن معانات الأمهات؛ فمنهن من فقدت ابنتها، ومنهن من تعاني الحرمان من لدن أبنائها، ومنهن من تعاني من ابنها وزوجته، كما عكس المسلسل بعض مشاكل الشباب بين الطموح وقلة المادة وقلة فرص العمل مما يؤدي ببعضهم إلى العمل ضمن عصابة لسرقة السيارات، أو التورط مع عصابة لبيع المخدرات.

ثانيا- حجم بث المسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (04): يبين حجم بث المسلسلات عينة الدراسة

حجم بث المسلسلات عينة الدراسة		الفئة
مدة بث المسلسل بالدقيقة	عدد حلقات المسلسل	عناصر الفئة

1183 (19 سا و43د)	28	الخاوة
311 (5 سا و11د)	12	السرعة الرابعة
1198 (19 سا و58د)	30	أسرار الماضي
2692 (44 سا و52د)	70	المجموع

شملت عينة الدراسة 70 حلقة بمدة بث 2692 دقيقة بما يعادل 44 ساعة و52 دقيقة. وقد كان مسلسل أسرار الماضي أطول مسلسلات العينة، حيث بلغ عدد حلقاته 30 حلقة، وبمدة بث استغرقت 1198 دقيقة، أي ما يعادل 19 ساعة و58 دقيقة. أما مسلسل الخاوة فشمّل 28 حلقة، وبلغ زمن بثه 1183 دقيقة، أي ما يعادل 19 ساعة و43 دقيقة. أما عن مسلسل السرعة الرابعة فاحتوي على 12 حلقة وبمقدار 311 دقيقة أي ما يعادل 5 ساعة و11 دقيقة.

ثالثا - بيئة المجتمع الذي تناوله المسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (05): يبين بيئة المجتمع الذي تناوله المسلسلات عينة الدراسة.

بيئة المجتمع الذي تناوله المسلسلات عينة الدراسة			الفئة
المجتمع الجزائري ككل	مجتمع ريفي فقط	مجتمع حضري فقط	عناصر الفئة
		✓	الخاوة
✓			السرعة الرابعة
		✓	أسرار الماضي

تناول كل من المسلسلين " الخاوة " و " أسرار الماضي " بيئة المجتمع الحضري فقط، بينما تناول مسلسل "السرعة الرابعة" بيئة المجتمع الجزائري ككل.

ونستدل من ذلك على أن المسلسلات التلفزيونية الجزائرية من خلال عينة الدراسة تركز أكثر على المجتمعات الحضرية ومن ثمة فهي تتناول موضوعات تخص أهل المدن بدرجة أكبر من الموضوعات التي تخص أهل الريف، ومن جملة الموضوعات التي تخص المجتمع الحضري نجد حوادث المرور وآثارها مثل ما تم تناوله في مسلسل "السرعة الرابعة"، وكذا موضوع الانحلال الأسري، وانفلات الأبناء، وكثرة الصراعات بين أسرة العائلة الواحدة مثل ما تم تناوله في مسلسل (الخواوة)، بينما تناول مسلسل "أسرار الماضي" مواضيع تمس المجتمع الجزائري ككل، أو بتوصيف أكثر دقة تناول مشاكل اجتماعية عامة مثل: المخدرات، السرقة.

ونشير في الأخير إن هذه المواصفات جاءت متقاربة مع مواصفات عينة الدراسة التي اعتمدها عدلي السيد في دراسته، حيث جاء المجتمع الحضري في المرتبة الأولى، ثم المجتمع الريفي، ثم المجتمع ككل، حيث يرى عدلي السيد أنه "من المفروض أن تولى المسلسلات العربية بالتليفزيون اهتماما بالريف والحضر في آن واحد، لأنه ليس هناك انفصام بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، فكلاهما يؤثر في الآخر نتيجة الصلاة اليومية والعلاقات الإنسانية"¹.

رابعا- البيئة الجغرافية للمسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (06): يبين البيئة الجغرافية للمسلسلات عينة الدراسة.

البيئة الجغرافية للمسلسلات عينة الدراسة					الفئة
خارج البلد	الجنوب الجزائري	الشمال الجزائري	الغرب الجزائري	الشرق الجزائري	عناصر الفئة
✓		✓	✓		الخواوة

	✓			✓	السرعة الرابعة
		✓			أسرار الماضي

لقد تعددت جهات التصوير في المسلسلات عينة الدراسة.

فمسلسل "الخواوة" تم تصويره بشكل أساسي في الشمال الجزائري وبالتحديد في الجزائر العاصمة، بالإضافة إلى جهات أخرى تمثلت في الغرب الجزائري بوهران، كما تم تصوير بعض المشاهد خارج البلد بفرنسا.

أما مسلسل "السرعة الرابعة" فقد تم تصوير اغلب أحداثه ومشاهده بالشرق الجزائري وتحديدًا بوسط مدينة قسنطينة بشكل أكبر وكذا مدينة عنابة، كما تم تصوير بعض مشاهد المسلسل بالجنوب وتحديدًا ورقلة.

بينما مسلسل "أسرار الماضي" فتم تصويره بالشمال الجزائري، في الجزائر العاصمة فقط.

ونستدل من ذلك أن منطقة الشمال الجزائري وبالتحديد العاصمة هي من أكثر جهات الوطن التي اعتمدها مخرجو المسلسلات التليفونية عينة الدراسة للتصوير، الأمر الذي قد يعكس وجود نوعا مركزية في العمل الإنتاجي الدرامي التلفزيوني، في حين أن أفضل جهات التصوير خارج البلد كانت فرنسا نظرا للإرث الثقافي والتاريخ الذي يربط المجتمع الجزائري بالبلد.

خامسا- القالب الدرامي للمسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (07): يوضح نوع القالب الدرامي للمسلسلات عينة الدراسة.

القالب الدرامي للمسلسل عينة الدراسة			الفئة
ميلودرامي	كوميدي	تراجيدي	عناصر الفئة

		✓	الخاوة
✓			السرعة الرابعة
✓			أسرار الماضي

إن كل من المسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي" عينة الدراسة هما من القالب الميلودرامي، بينما جاء مسلسل "الخاوة" في قالب التراجيدي

ويمكن تفسير غلبة الطابع الميلودرامي على عينة الدراسة لكون الميلودراما هي القالب الأنسب للدراما الاجتماعية- المجال الذي تنتمي إليه المسلسلات عينة الدراسة-، وهو القالب الذي تسفر فيه الصراعات القائمة بين البطل الرئيسي والقوى المعادية النهاية السعيدة للبطل.

سادسا- نوع لغة الحوار في المسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (08): يوضح نوع لغة الحوار في المسلسلات عينة الدراسة.

لغة الحوار في المسلسلات عينة الدراسة			الفئة
أجنبية (فرنسية)	اللهجة العامية	العربية الفصحى	عناصر الفئة
✓	✓	✓	الخاوة
	✓	✓	السرعة الرابعة
	✓	✓	أسرار الماضي

اللغة الحوارية التي طغت على المسلسلات الثلاث عينة الدراسة هي "العامية" حيث كانت هي اللغة الحوارية السائدة في المسلسلات الثلاث وقد وردت اللغة الحوارية "العامية" بعدة لهجات في المسلسلات عينة الدراسة بما يتناسب مع لهجة السياق المكاني للنص الدرامي للمسلسلات عينة الدراسة بداية باللهجة العاصمية، ثم القسنطينية، فالوهرانية ولهجة أهل الجنوب الجزائري.

كما وردت اللغة العربية الفصحى في كل من المسلسلات الثلاثة، رغم أن استخدامها في الحوارات ورد في إطار ضيق، مثل استخدامها في المراكز الإدارية أو الاستشفائية أو في مراكز الشرطة، وما شابه ذلك.

كما وردت اللغة الأجنبية (الفرنسية) بمسلسل "الخاوة"، وقد جاءت ملتحمة مع اللهجة العاصمية وكذا الوهرانية، إضافة إلى توظيفها في المشاهد التي صورت بفرنسا، وقد كانت اللهجة العامية بمسلسل "الخاوة" أكثر واقعية من اللهجة العامية في المسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي"، أين كانت اللهجة العامية فيهما أكثر تهديبا.

المبحث الثاني: فئات المضمون (ماذا قيل؟)

من خلال هذا المبحث حاولنا التعرف على طبيعة المواصفات الضمنية التي قدمت بها شخصيات الشرطة في العينة، من خلال تحديدنا لعدد من الفئات.

أولاً- فئة طبيعة أدوار شخصيات الشرطة:

يقسم عز الدين المصري أنواع الشخصيات من ناحية حجمها ومشاركتها في صنع الحدث الدرامي إلى:¹

- أدوار رئيسية: وهي التي تكون مركز أحداث القصة، وهي الظاهرة في النص، وتخدم الهدف الأساسي وتسير الهدف الجدري، وتمثل الزمن الأكبر من زمن عرض العمل الدرامي.

- أدوار ثانوية: وهي التي تساعد على تفاعل الأحداث، فهي تساعد البطل على إظهار شخصيته وتوضيح قراراته، وتساعد الجمهور على معرفة الكثير عن تفاصيل الصراع، وكل شخصية ثانوية تمثل خطأ منفصلاً ذا علاقة بالصراع، إما بالإيجاب أو السلب.

ومن أنواع الشخصيات الثانوية:

أ/ أدوار ثانوية معاونة:

وهي شخصيات توضع في خدمة وإظهار الشخصية الرئيسية، ولذا فإنه يطلق عليها المعاونة أو المظهرة أو تسمى أحيانا ب (صديق البطل أو السنيذ)، كما أنها تسهم في الحديث عن البطل للآخرين، لتؤكد مكانته، وتوضح سماته وأحيانا تستغل من قبل الكاتب لتعقيد الحدث بغبائها، أو بحسن نيتها لتزيد من الإثارة، ووجودها مهم جدا في إظهار سمة التدبير عند الشخصية الرئيسية.

ب/ أدوار ثانوية هامشية:

وهي الشخصيات التي تظهر في العمل لأداء وظائف عابرة، وتشكيل المجاميع، وهي لا تحتاج لإعطائها سمات أو علامات مميزة، أو حتى اسما مثل: طبيب، محامي، رجل شرطة، سائق تاكسي، وغيرها، وتأتي على صورتها التقليدية التي تعودنا عليها في الحياة، وهذا لا يعني إهمال وعدم الاهتمام بها لأنها تعبر عن شكل حضاري، وهي أحد أنظمة صناعة الفيلم الداخلية، وهي تؤدي دورا إيجابيا يثري العمل، وأمر النكرات والمجاميع (التجمعات التي نراها في أماكن مختلفة، ومناسبات معينة في الحفلات والمطاعم.. وغيرها) يترك إلى المخرج ومعاونيه، ويجب أن تكون منسقة شكلا ونوعا وعددا مع دورها الذي تخدمه، ومع المزاج والتأثير النفسي الذي يراد من وجودها.

وفي تحليلنا لطبيعة الأدوار التي أخذتها شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة تحصلنا على النتائج الآتية:

الجدول رقم (09): يوضح طبيعة أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة

الدراسة.

المجموع	أسرار الماضي	السرعة الرابعة	الخاوة	طبيعة الأدوار
---------	--------------	----------------	--------	---------------

%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
12.49	06	11.76	02	26.66	04	-	-	ثانوية متعاونة
87.50	42	88.23	15	73.33	11	100	16	ثانوية هامشية
100	48	100	17	100	15	100	16	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى ارتفاع نسبة الأدوار الهامشية لشخصيات الشرطة في العينة بنسبة وصلت إلى (87.50%)، تليها الأدوار الثانوية المتعاونة بنسبة ضعيفة تقدر بـ (12.49%)، بينما لم يتم رصد دور رئيسي لشخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة.

إن هذه النسب تعكس قلة مشاركة شخصيات الشرطة في أحداث المسلسلات عينة الدراسة. كما نستدل من الجدول أن مسلسل السرعة الرابعة هو أكثر مسلسلات عينة الدراسة تركيزاً على أدوار شخصيات الشرطة في بناء أحداث المسلسل، حيث وصلت فيه نسبة الأدوار الثانوية إلى (26.66%) مقارنةً بمسلسل أسرار الماضي الذي وردت فيه الأدوار الثانوية لشخصيات الشرطة بنسبة (11.76%)، بينما أخذت كل شخصيات الشرطة التي وردت في مسلسل الخاوة أدواراً هامشية.

وقد تم توظيف شخصية رجل الشرطة في الأدوار الهامشية في إطار تناول مهنة الشرطة، وكواحد من المهن الموجودة في المجتمع التي يتم تناولها في سياق المشاهد التي تتركز فيها أحداث المسلسل على شخصيات أخرى غير شخصية الشرطي، بحيث أن بعض شخصيات الشرطة ذات الأدوار الهامشية نجدها قد ظهرت في مشهد واحد فقط ضمن أحداث المسلسل ككل، ومثال ذلك؛ تصوير شخصية السجنان في إطار عرض مشهد زيارة ياسمين (أحد أبطال المسلسل) لعبدو (شخصية المسجون) كما في مسلسل "الخواة"، أو تصوير شخصية الشرطي في مكتب الاستعلامات في إطار

تصوير مشهد وجود أخو مخلوف في مركز الشرطة للتبليغ عن جريمة أخيه في مسلسل "السرعة الرابعة".

بينما تم رصد شخصيات الشرطة ذات الأدوار الثانوية كشخصيات ملازمة ومساعدة أو معارضة للشخصيات الرئيسية في المسلسلات عينة الدراسة، بحيث يكون توظيف دور الشرطي في العمل الدرامي كشرطي يلاحق شخصية المجرم البطل أو كصديق أو أحد أقارب الشخصية البطلة، مثل توظيف شخصية الشرطي فؤاد في دور أخ شخصية أم الطفلة "ضحية حادث المرور" في مسلسل السرعة الرابعة.

ونشير في الأخير أن هذه النتائج تختلف مع النتائج المتوصل إليها في دراسة حنان محمد إسماعيل حيث بينت الدراسة ظهور شخصيات الشرطة في الأفلام عينة الدراسة في أدوار رئيسية بنسبة (40%) في مقابل (60%) نسبة ظهور شخصيات الشرطة في الأدوار الثانوية.¹

ثانيا- فئة سمات الشخصية:

يذكر سامر عبيد عبد الله في بحثه حول المهارات الإدارية للقيادات الأمنية عدة تصنيفات للسمات التي يجب توافرها في رجال الأمن عموماً²، وخلص الباحث إلى أن أكثر أنواع السمات المعتمدة في التصنيفات هي:³

- السمات الذاتية، وتتضمن: حسن المظهر، واللياقة البدنية، وسرعة البديهة، والثقة بالنفس، والاتزان الانفعالي.

- السمات الأخلاقية، وتتضمن: الإخلاص، والشجاعة، والمثابرة، والالتزام بالمسؤولية، والقدوة الحسنة.

1 - حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص09.

2- سامر عبيد عبد الله الصاعدي: التدريب الذاتي كمدخل لتنمية المهارات الإدارية للقيادات الأمنية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008، ص93.

3- المرجع نفسه، ص93.

- السمات الاجتماعية، مثل: القدرة على التكيف، والقدرة على التواصل الفعلي وبناء علاقات اجتماعية جيدة، والقدرة على إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

- السمات المهنية، مثل: القدرة على الانجاز، والسيطرة على المواقف الأمنية الطارئة، وسرعة اتخاذ القرارات المناسبة للموقف الأمني، ومواجهة ضغط العمل، والقدرة على حل المشكلات الأمنية، وفنون القتال واستخدام الأسلحة والقدرة على تقييم الأحداث والمواقف الأمنية.

ومن خلال فئة السمات التي اعتمدت في هذه الدراسة سنحاول عرض وتحليل أهم سمات شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، من حيث السمات الآتية:

1- فئة السمات الديموغرافية لشخصيات الشرطة:

وقد اعتمدنا فيها على الفئات الآتية: نوع الشخصية، المرحلة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي.

1-1- شخصيات الشرطة من حيث النوع:

الجدول رقم (10): يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب النوع في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الشخصيات من حيث النوع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
95.8	4	10	1	86.6	1	10	1	ذكر
3	6	0	7	6	3	0	6	
04.1	0	-	-	13.3	0	-	-	أنثى
6	2			3	2			
100	4	10	1	100	1	10	1	المجموع
	8	0	7		5	0	6	

يتضح من الجدول أن جل أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة أسندت إلى ممثلين من الذكور بنسبة قدرت بـ (95.83%)، في مقابل (04.16%) فقط من الأدوار التي أسندت فيها شخصية الشرطة للمرأة، بما يعادل تكرارين فقط، وكانا في مسلسل "السرعة الرابعة" واحدة في دور شرطية برتبة حافظ أول للشرطة، وأخرى شرطية بمكتب الاستعلامات برتبة عون شرطة.

بينما نلاحظ من الجدول أن كل من مسلسل "الخاوة" ومسلسل "أسرار الماضي" قد انعدم فيهما الوجود النسوي ضمن أدوار شخصيات الشرطة، حيث سادت الذكورية على كل أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلين.

إن هذه النسب تنافي نسبة تواجد الشرطة النسوية في الجهاز الأمني الجزائري في الواقع الفعلي، حيث - كما سبق أن اشرنا- أن فتح المجال أمام العنصر النسوي للانضمام للأمن الوطني تم منذ سنة 1973.¹

1-2- المرحلة العمرية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (11): يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المرحلة العمرية في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
50	24	58.82	10	40	06	50	08	شاب
47.91	23	41.17	07	53.33	08	50	08	كهل
02.08	01	00	00	13.33	01	-	-	شيخ
100	48	100	17	100	15	100	16	المجموع

يتبين من الجدول أن جل الشخصيات التي مثلت دور رجل الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة هم من الشباب ومن الكهول بنسبتين متقاربتين قدرت ب(50%) و(47.91%) على التوالي.

ويتضح من الجدول أن النسبة قد تساوت بين مرحلتي "الشباب" و"الكهول" في مسلسل الخاوة ب(50%)، بينما غلبت نسبة مرحلة الكهولة على مرحلة الشباب في مسلسل "السرعة الرابعة" ب(53.33%) مقابل (40%)، في حين غلبت مرحلة الشباب على مرحلة الكهولة في مسلسل "أسرار الماضي" ب(58.82%) مقابل (41.17%).

فيما جاءت مرحلة الشيخوخة بنسبة ضئيلة جدا (02.08%) فقط من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، وقد ظهرت في مسلسل السرعة الرابعة فقط، كما أنها ظهرت بتكرار واحد تجسد بشكل معقول في دور شرطي من ذوي الرتب الكبيرة التي قد تتطلب عددا كبيرا من سنوات الخدمة لأجل الترقية إلى مثل هذه الرتبة.

والملاحظ أن هذه النتيجة تعد منطقية بالنظر إلى طبيعة مهنة الشرطة وما تتطلبه من ضرورة توفر الصحة واللياقة البدنية وهي خصائص تتوفر في الشباب بالدرجة الأولى ثم الكهول، كما أن هذه النتيجة تتوافق مع ما ينص عليه المرسوم التنفيذي المتعلق بالقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، حيث يشترط لأجل الانخراط في سلك الشرطة ألا يقل عمر المترشح عن 19 سنة وألا يزيد عمره عن 23 سنة.¹

1-3- الحالة الاجتماعية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (12): يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب الحالة الاجتماعية في العينة.

المجموع	أسرار الماضي	السرعة الرابعة	الخواوة	الفئات
---------	--------------	----------------	---------	--------

1 - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 47، ص8.

	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
أعزب	0	5.8	0	6.66	01	-	-	
	2	8	1					
متزوج	0	5.8	0	-	-	-	-	
	1	8	1					
غير واضح	4	88.	1	93.3	14	10	16	
	5	23	5	3		0		
المجموع	4	10	1	100	15	10	16	
	8	0	7			0		

تدل بيانات الجدول على عدم وضوح الحالة الاجتماعية لشخصيات الشرطة في عينة الدراسة، وهذا بنسبة (93.75%) من مجموع شخصيات الشرطة في العينة، وقد ارتفعت هذه النسبة إلى (100%) من مجموع شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة"، بينما انخفضت قليلا في مسلسل "السرعة الرابعة" حيث قدرت بـ (93.33%) من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسل، وبنسبة (88.23%) من مجموع شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي"، مما يشير إلى أن السمات المتعلقة بالحالة الاجتماعية كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "أسرار الماضي" أين تم رصد حالتي "أعزب" و"متزوج" بنسبة (5.88%) لكل حالة منهما.

كما يتبين من الجدول انعدام وجود الحالتين الاجتماعيتين "مطلق" و"أرمل" في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

إن هذه النسب إلى عدم اهتمام كتاب السيناريو في المسلسلات عينة الدراسة بالجوانب الشخصية، وإنما يتركز الاهتمام على الدور المهني للشخصية في المقام الأول، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر إلى طبيعة الأدوار التي أسندت إلى شخصيات الشرطة حيث أن أغلبها أدوار هامشية، قد تظهر مرة واحدة في المسلسل وبذلك لا توجد ضرورة ولا مجال لتحديد ملامحها الشخصية، عدا بعض الأدوار الثانوية التي تجلت فيها الحالة الاجتماعية لشخصية الشرطة، حيث جاءت "أعزب" بنسبة (04.16%)، تليها "متزوج" بنسبة (02.08%)، وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع ترتيب

نسب المرحلة العمرية الموضحة في الجدول الذي سبقه، إذ قدمت المسلسلات عينة الدراسة أغلب شخصيات الشرطة في مقتبل العمر.

1-4- المستوى التعليمي لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (13): يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المستوى التعليمي في العينة.

الفئات	الخاوة		السرعة الرابعة		أسرار الماضي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عالي	-	-	-	-	01	5.88	01	02.08
غير واضح	16	100	15	100	16	94.11	47	97.91
المجموع	16	100	15	100	17	100	48	100

تكشف بيانات الجدول عن عدم وضوح المستوى التعليمي لشخصيات الشرطة في العينة بنسبة غالبية قدرت بـ (97.91%)، في حين وردت فئة "عالي" بتكرار واحد فقط في العينة وذلك في مسلسل "أسرار الماضي" بنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ (5.88%) من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسل، مما يشير إلى أن السمات المتعلقة بالمستوى التعليمي كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "أسرار الماضي".

كما يتبين من الجدول انعدام وجود المستويين الابتدائي والمتوسط في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

إن هذه النسب يمكن إرجاعها إلى عدم اهتمام كل من كتاب السيناريو والمخرجين للمسلسلات عينة الدراسة بتحديد المستوى التعليمي على الرغم من وجود نسبة معتبرة من شخصيات الشرطة التي لعبت أدوار ثانوية (12.49%) كما هو مبين في الجدول رقم (09)، بحيث ظهرت شخصيات الشرطة في عدة مشاهد دون أن يتم فيها إبراز مستواها التعليمي، وبذلك فهي نقيصة ينبغي تداركها من قبل المخرجين عند تناولهم لشخصية رجل الشرطة في أعمالهم الدرامية، خاصة أن المستوى التعليمي يعد احد الشروط الأساسية لأجل الانخراط في سلك الشرطة.

1-5- المستوى الاقتصادي لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (14): يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المستوى الاقتصادي في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
06.25	03	5.88	01	13.33	02	-	-	منخفض
06.25	03	-	-	20	03	-	-	متوسط
02.08	01	5.88	01	-	-	-	-	مرتفع
85.41	41	88.23	15	66.66	10	100	16	غير واضح
100	48	100	17	100	15	100	16	المجموع

على غرار نتائج أغلب الجداول المتعلقة بالسمات الشخصية للشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، فإن معطيات هذا الجدول تشير إلى عدم وضوح المستوى الاقتصادي لأغلب شخصيات

الشرطة في العينة بنسبة وصلت إلى (85.41%)، بينما نلاحظ في هذا الجدول أن السمات المتعلقة بالمستوى الاقتصادي لشخصيات الشرطة كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "السرعة الرابعة" أين انخفضت نسبة عدم الوضوح إلى (66.66%)، بالمقابل رصدنا وجود شخصيات شرطة من المستوى المتوسط بنسبة (20%) ومن المستوى المنخفض بـ (13.33%) من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسل.

كما تدل بيانات الجدول على تنوع المستويات الاقتصادية للشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، بما يتفق مع أبعاد الواقع الفعلي للمجتمع بصفة عامة، حيث جاء المستوى المنخفض والمتوسط في المرتبة الثانية بنسبة متساوية قدرت بـ (6.25%) من مجموع شخصيات الشرطة في العينة، يليها المستوى الاقتصادي المرتفع بنسبة (02.08%).

2- فئة السمات الذاتية لشخصيات الشرطة:

وقد صنفنا السمات الذاتية إلى:

2-1- السمات النفسية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (15): يبين أنواع السمات النفسية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
9.8	0	0	0	13	0	1	0	الثقة بالنفس
0	5	5	1	.3	2	2.	2	
7.8	0	1	0	6.	0	6.	0	الاتزان الانفعالي والوجداني
4	4	0	2	66	1	2	1	
1.9	0	0	0	-	-	-	-	الطموح
6	1	5	1					
3.9	0	0	0	6.	0	-	-	سرعة الغضب
2	2	5	1	66	1			

1.9 6	0 1	-	-	-	-	6. 2 5	0 1	الغرور
74. 50	3 8	7 5	1 5	73 .3 3	1 1	7 5	1 2	غير واضح
10 0	5 1	1 0 0	2 0	10 0	1 5	1 0 0	1 6	المجموع

يتبين من خلال بيانات الجدول أنه على الرغم من عدم وضوح السمات النفسية لدى أغلب شخصيات الشرطة في العينة بنسبة (74.50%)، وقد جاءت هذه النسبة متقاربة في كل من المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

كما يتبين أن أغلب السمات النفسية للشرطة في العينة كانت السمات الايجابية؛ أولها "الثقة بالنفس" بنسبة (9.80%)، يليها "الاتزان الانفعالي والوجداني" بنسبة (7.84%)، أما السمات السلبية فتمثلت في سمة "سرعة الغضب" التي جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (3.92%)، تلتها سمة "الغرور" بنسبة (1.96%)، وهي نسبة مساوية للسمة الايجابية "الطموح"، في حين انعدمت سمة "الخوف".

والملاحظ من الجدول أن شخصيات الشرطة في المسلسلين "الخاوة" و"السرعة الرابعة" قد اتسمتا أكثر بسمة "الثقة بالنفس" بنسبة (12.5%) و(13.33%) على التوالي، بينما اتسمت شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" بسمة "الاتزان الانفعالي والوجداني" أكثر وذلك بنسبة (10%).

2-2- السمات العقلية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (16): يبين أنواع السمات العقلية لشخصيات الشرطة في العينة.

الفئة	الخاوة	السرعة الرابعة	أسرار الماضي	المجموع
-------	--------	----------------	--------------	---------

عناصر الفئة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحكمة	01	6.25	01	6.66	03	5.26	06	
قوة الذاكرة	-	-	-	-	01	5.26	02	
التركيز	-	-	01	6.66	-	-	02	
الذكاء	01	6.25	-	-	02	5.26	04	
مشوش الذهن	-	-	01	6.66	02	5.26	04	
غير واضح	14	87.5	12	80	41	78.94	82	
المجموع	16	100	15	100	50	100	100	

نلاحظ من الجدول عدم وضوح السمات العقلية لدى أغلب شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة بنسبة تراوحت بين (87.5%) من مجموع تكرارات السمات العقلية لشخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة"، و(78.94%) من مجموع تكرارات السمات العقلية لشخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي"، مما يدل على أن شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" كانت أكثر وضوحاً من حيث السمات العقلية.

أما عن أبرز السمات العقلية التي اتضحت لدينا، فنجدها حسب بيانات الجدول قد وردت بنسب ضئيلة وترتيب متقارب في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، وقد جاء في أولها سمة "الحكمة" بـ (06%) من مجموع تكرارات السمات العقلية لشخصيات الشرطة في العينة، يليها سمة "الذكاء" بـ (04%)، يليها "قوة الذاكرة" و"التركيز" بـ (02%) لكل منهما، وهذه السمات تعد في أغلبها

سماتا ايجابية، بينما انحصرت السمات السلبية في سمة (مشوش الذهن) فقط، والتي أخذت نسبة (04%) من مجموع تكرارات السمات العقلية لشخصيات الشرطة في العينة.

2-3- السمات السلوكية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (17): يبين أنواع السمات السلوكية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
1.81	01	5.26	01	-	-	-	-	الشجاعة
7.27	04	-	-	15	03	6.25	01	الاحتياط
14.54	08	10.52	02	10	02	25	04	الرزانة
7.27	04	5.26	01	10	02	6.25	01	اللين

1.81	01	-	-	05	01	-	-	العنف
5.45	03	5.26	01	05	01	6.25	01	العدوانية
61.81	34	73.68	14	55	11	56.25	09	غير واضح
100	55	100	19	100	20	100	16	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى عدم وضوح السمات السلوكية لأكثر شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة بنسبة (61.81%)، والملاحظ أن هذه النسبة جاءت أقل من نسبة (غير واضح) في الجداول السابقة المتعلقة بالسمات الذاتية النفسية منها والعقلية، أين وصلت نسبة عدم الوضوح إلى (74.50%) و(82%) على الترتيب، ومرد ذلك كون السلوك الإنساني يعرف على أنه "أي فعل يستجيب له الكائن الحي برمته لموقف ما استجابة واضحة للعيان، ولا يتضمن الاستجابات والحركات الجسمية فقط، بل يشتمل على العبارات اللفظية، والخبرات الذاتية"¹، وعليه فان تحديد السمات السلوكية يعد أقل صعوبة وأكثر وضوحاً من تحديد السمات العقلية والنفسية.

والملاحظ من الجدول أن السمات السلوكية كانت أكثر وضوحاً في مسلسل "السرعة الرابعة"، حيث انخفضت نسبة عدم الوضوح في هذه الفئة إلى (55%) مقارنة بالمسلسلين "الخاوة" و"أسرار الماضي" اللذين وصلت فيهما نسبة عدم الوضوح إلى (56.25%) و(73.68%) على التوالي، ومرد ذلك أن مسلسل السرعة الرابعة هو أكثر مسلسلات عينة الدراسة تركيزاً على أدوار شخصيات الشرطة في بناء أحداث المسلسل، حيث وصلت فيه نسبة الأدوار الثانوية إلى (26.66%) مقارنة بمسلسل أسرار الماضي الذي وردت فيه الأدوار الثانوية لشخصيات الشرطة بنسبة (11.76%)، بينما أخذت كل شخصيات الشرطة التي وردت في مسلسل الخاوة أدواراً هامشية.

¹ - محمد يسرى دعيس: الاتصال والسلوك الإنساني- رؤية في أنثروبولوجيا الاتصال-، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص81.

كما تدل بيانات الجدول على غلبة السمات السلوكية الايجابية وفي أولها سمة "الرزانة" بنسبة (14.54%) من مجموع تكرارات السمات السلوكية لشخصيات الشرطة في العينة، يليها سمّي "الاحتياط" و"اللين" بنسبة (7.27%) لكل منهما، في حين جاءت السمة السلبية المتمثلة في "العدوانية" في الترتيب الثالث بنسبة (5.45%)، يليها في الأخير نسبة "العنف" بنسبة (1.81%)، وهي نسبة مساوية للنسبة التي جاءت بها السمة الايجابية "الشجاعة"، في حين انعدمت كل من السميتين السلبيتين "التردد" و"اللامبالاة".

وبالنظر إلى كل مسلسل على حدا، نلاحظ أن هناك اختلافا في نسب الظهور مع التقارب في ترتيب السمات السلوكية، فمسلسل "الخاوة" و"أسرار الماضي" ركزا أكثر على سمة "الرزانة" بنسبة (25%) و(10.52%) على الترتيب، بينما مسلسل "السرعة الرابعة" فجاءت سمة "الاحتياط" في الصدارة بنسبة (15%)، تلتها سمّي "الرزانة" وسمة "اللين" بنسبة قريبة قدرت بـ(10%) لكل منهما.

ويتضح جليا من خلال القراءة الكمية لبيانات الجدول أن سمة (الرزانة) تعد من أكثر السمات السلوكية التي تتسم بها الشرطة الجزائرية حسب توصيف مخرجي المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، فقد ظهرت هذه السمة في العديد من المشاهد، خاصة تلك المشاهد التي تصور استجواب شخصيات الشرطة للمتهمين مثل المشهد الذي يصور قيام الشرطة بدعوة زميلها الشرطي فؤاد إلى التعقل والرزانة والابتعاد عن القلق والعنف في أسلوب تحقيقه مع المتهم¹، أو المشهد الذي يصور رزانة الشرطي وهو يقبض على شخصية إيمان رغم سلوكها غير اللائق ومحاولتها ضربه².

2-4- السمات الجسمية لشخصيات الشرطة:

وتم تفريعها إلى:

أ/ السمات الجسمية من حيث القامة:

1- مسلسل السرعة الرابعة، الحلقة 04، الدقيقة 15 من الحلقة.

2 - مسلسل الخاوة، الحلقة 24، الدقيقة 33 من الحلقة.

الجدول رقم (18): يبين أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث

القامة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخواوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
47.91	23	70.58	12	26.6	04	43.7	07	طويل
10.4	05	11.76	02	20	03	-	-	قصير
41.6	20	17.64	03	53.3	08	56.2	09	معتدل
10.0	48	100	17	10.0	15	10.0	16	المجموع

نلاحظ من الجدول أن جل شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة تتراوح قامتهم بين "الطول" بنسبة (47.91%) و"الاعتدال في الطول" بنسبة (41.66%)، بينما تقل نسبة شخصيات الشرطة من ذوي القامة القصيرة حيث جاءت بنسبة منخفضة قدرت بـ(10.41%).

كما نلاحظ من الجدول أن ما يزيد عن نصف شخصيات الشرطة في مسلسل "الخواوة" ومسلسل "السرعة الرابعة" هم من ذوي القامة المعتدلة بنسبة (56.25%) و(53.33%) على التوالي، بينما نجد أن جل شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" هم من ذوي القامة الطويلة بنسبة (70.58%).

إن هذه البيانات تأتي متسقة مع المعطيات الواقعية حيث أن القائمة تعد واحدة من شروط القبول والتوظيف في مهنة الشرطة، إذ يشترط لأجل الالتحاق بسلك الشرطة أن تكون قائمة المترشح 1.70م للمترشحين من الذكور و1.65م للمترشحين من الإناث¹.

ب/ السمات الجسمية من حيث القد:

الجدول رقم (19): يبين أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث القد.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخواوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
16.66	08	11.76	02	40	06	-	-	نحيف
39.58	19	58.82	10	33.33	05	25	04	سمين
43.75	21	29.41	05	26.66	04	75	12	معتدل

¹ - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 47، ص 8.

- الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني: كيف تصبح شرطيا، بالموقع: www.dgsn.dz

10	4	100	1	10	15	10	16	المجموع
0	8		7	0		0		

نلاحظ من الجدول أن قرابة نصف شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة هم من فئة "معتدل" بنسبة (43.75%)، يليها نسبة (39.58%) من مجموع شخصيات الشرطة في العينة ظهرت بسمة "السمنة" بينما جاءت سمة "نحيف" في الأخير بنسبة ضعيفة قدرت بـ (16.66%).

وبالنظر إلى البيانات الإحصائية المتعلقة بكل مسلسل نلاحظ أن ترتيب نسب هذه السمات يختلف من مسلسل لآخر، ففي مسلسل "الخاوة" نجد أن جل شخصيات الشرطة فيه هم من فئة "معتدل" بنسبة (75%)، تليها نسبة الشخصيات من سمة "السمنة" بـ (25%)، في حين انعدمت نسبة سمة "نحيف".

أما مسلسل "السرعة الرابعة" فنجد أن (40%) من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسل هم من فئة "نحيف"، تلتها فئة "سمين" بنسبة (33.33%)، ثم فئة "معتدل" بنسبة (26.66%).

بينما مسلسل "أسرار الماضي" فنجد أن سمة "سمين" جاءت في الصدارة بـ (58.82%)، تلتها سمة فئة "معتدل" بـ (29.41%)، وفي الأخير سمة "نحيف" بنسبة (11.76%).

وإذا كانت السمنة في ثقافة مجتمعنا دليل الصحة والنحافة دليل التعب والإجهاد، فإن صورة رجل الشرطة المقدمة في العينة تعد صورة مقبولة في أذهان الجمهور من حيث سمة السمنة.

ج/ السمات الجسمية من حيث الملامح والنشاط:

إنه من خلال الجدولين السابقين (18) و(19) تبين لنا أن مخرجي المسلسلات عينة الدراسة قد قدموا لنا صورة الشرطي بشخصيات تميل في أغلبها إلى الطول والسمنة أو التوسط فيها، ومن خلال الجدول الموالي سنحاول معرفة طبيعة السمات الجسمية لرجل الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة من حيث الملامح والنشاط، إذ بها تكتمل معالم الصورة الجسمية المقدمة عن الشرطة وبها

يكتمل حسن القامة، ثم "إن المظهر الخارجي لرجل الأمن يرتبط إلى حد كبير بشخصيته ويمدى تقدير وتقويم الجمهور له"¹، وقد توصل الباحث نبيل أحمد إسماعيل في دراسته إلى أن الأناقة والترتيب وحسن المظهر تعد من العوامل الشخصية الهامة التي تؤثر في تشكيل الصور الذهنية لرجل الشرطة حسب آراء المبحوثين.²

الجدول رقم (20): يبين أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث الملامح والنشاط.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
34.	2	38.	0	38.	0	28.	0	اللياقة البدنية
92	2	09	8	09	8	57	6	
12.	0	14.	0	9.5	0	14.	0	الأناقة
69	8	28	3	2	2	28	3	
14.	0	4.7	0	14.	0	23.	0	الوسامة
28	9	6	1	28	3	80	5	
22.	1	33.	0	9.5	0	23.	0	حسن المظهر
22	4	33	7	2	2	80	5	
1.5	0	-	-	-	-	4.7	0	غير مرتب الهندام
8	1					6	1	
6.3	0	-	-	14.	0	4.7	0	الخمبول
4	4			28	3	6	1	

1 - محمد إبراهيم الطراونة: المرجع السابق، ص 34.

2 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 153.

7.9	0	9.5	0	14.	0	-	-	غير واضح
3	5	2	2	28	3			
100	6	10	2	10	2	10	2	المجموع
	3	0	1	0	1	0	1	

يتضح من الجدول أن صورة الشرطة قد قدمت بشكل ايجابي من حيث السمات الجسمية المتعلقة بالنشاط والملاح، حيث أخذت سميتي "اللياقة البدنية" ثم "الحسن المظهر" أعلى النسب في كل من المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، خاصة أن اللياقة البدنية تعد من عناصر التقييم الأساسية التي يخضع لها موظفو الشرطة بشكل منتظم لأهداف الترسيم أو الترقية أو للالتحاق بالتكوين¹، بغرض التأكد من صلاحية الشرطي لأداء واجبه الشاق ومعرفة مقدرة تحمله².

فلاحظ من الجدول أن سممة "اللياقة البدنية" هي من أكثر الملامح التي ظهرت بها شخصيات الشرطة في العينة وهذا بنسبة (34.92%)، تليها سممة "حسن المظهر" بنسبة (22.22%)، ثم "الوسامة" بـ(14.28%)، ثم "الأناقة" بـ(12.69%)، ثم "الحمول" بنسبة ضعيفة قدرت بـ(6.34%)، وفي الأخير "غير مرتب الهندام" بـ(1.58%) فقط، بينما لم تظهر شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة بسممة "قبح الملامح" مطلقا.

ونشير في الأخير إلى أنه من الرغم من أن السمات المتعلقة بالملاح والنشاط تعد من المؤشرات التي يسهل قياسها إلا أن (7.93%) من مجموع شخصيات الشرطة في العينة لم نستطيع تحديد سماتها المتعلقة بالملاح والنشاط نظرا لطبيعة دورهم الهامشي وظهورهم في لقطات قصيرة أو بعيدة.

3- فئة السمات الأخلاقية لشخصيات الشرطة:

1 - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ بـ 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 58-59، ص ص 8-9.

2 - عباس الوشامة: المعايير النموذجية المطلوبة لرجل الأمن، المرجع السابق، ص 41.

يستطيع رجل الأمن بحسن خلقه أن ينمي علاقاته مع كافة قطاعات الجمهور، الأمر الذي يترتب عليه تعميق قنوات حصوله على المعلومات الأمنية وغير الأمنية، بل ويساعد في الوقت ذاته على الوصول إلى استنفار أفراد الجمهور، لإمكان القيام بدورهم في مجال منع الجريمة، والتصدي لأية محاولات لارتكابها في أي زمان أو مكان.¹

وقد أورد الباحث رضا شياحوي في مذكرته حول نظام الحسبة في الإسلام ونظام الشرطة الجزائري تدني المستوى الأخلاقي كواحد من سلبيات هيكل الشرطة الجزائرية حيث يرى أن "تدني المستوى الأخلاقي والتربوي لعدد لا بأس به من الموظفين، يؤدي بالكثير منهم إلى ارتكاب جرائم عديدة هم منصبون لمهارتها، لكنهم يتحولون من حماة للنظام العام إلى أدوات للإخلال به مما يرسم صورة سيئة عن جهاز الشرطة برمته، وقد أنبأنا الواقع المعيشي بكثير من الحالات التي يكون فيها الشرطي متلبسا بجريمة رشوة، أو استغلال للنفوذ، وتهريب للمخدرات، بل من موظفي الشرطة من يقوم بارتكاب جرائم قتل حتى في حق نفسه"².

والجدول الموالي يوضح لنا كيف قدمت المسلسلات التلفزيونية الجزائرية -من خلال عينة الدراسة- السمات الأخلاقية للشرطة الجزائرية.

الجدول رقم (21): يوضح أنواع السمات الأخلاقية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
	ك	%	ك	%	ك	%	
37.0	2	30.4	0	42.1	0	40	السمات
9	3	3	7	0	8	8	الأخلاقية
							ة

¹ - ساير مصلح حامد المطيري: الصورة الذهنية لرجل الأمن كما يدركها الجمهور السعودي -دراسة ميدانية في مدينة الرياض-

، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012، ص 91.

² - رضا شياحوي: المرجع السابق، ص 234.

								الإيجابية
6.45	0 4	4.34	0 1	5.26	0 1	10	0 2	السمات الأخلاقية السلبية
56.4 5	3 5	65.2 1	1 5	52.6 3	1 0	50	1 0	غير واضح
100	6 2	100	2 3	100	1 9	10 0	2 0	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول عدم وضوح السمات الأخلاقية لدى أغلب شخصيات الشرطة في العينة بنسبة (56.45 %) من مجموع تكرارات السمات الأخلاقية لدى شخصيات الشرطة في العينة، ومرد ذلك هو ارتفاع نسبة الأدوار الهامشية لشخصيات الشرطة في العينة.

كما نلاحظ من الجدول أن المسلسلات الثلاث تتشابه من حيث غلبة السمات الأخلاقية الإيجابية لشخصيات الشرطة فيها على السمات الأخلاقية السلبية، وإن كانت نسبة السمات الأخلاقية الإيجابية ترتفع أكثر في مسلسل "السرعة الرابعة" إذ قدرت بـ (42.10%)، بينما قدرت بـ (40%) في مسلسل "الخاوة"، وبـ (30.43%) في مسلسل "أسرار الماضي"، في المقابل فإن نسبة السمات الأخلاقية السلبية ترتفع أكثر في مسلسل "الخاوة" إذ قدرت بـ (10%)، بينما قدرت بـ (5.26%) في مسلسل "السرعة الرابعة"، وبـ (4.34%) في مسلسل "أسرار الماضي".

3-1- السمات الأخلاقية الإيجابية:

الجدول رقم (22): يوضح أنواع السمات الأخلاقية الإيجابية لشخصيات الشرطة في

العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	

4.34	0 1	14.2 8	0 1	-	-	-	-	القناعة بالرزق
4.34	0 1	-	-	12. 5	0 1	-	-	الصدق
8.69	0 2	14.2 8	0 1	-	-	12. 5	0 1	الأمانة
34.7 8	0 8	28.5 7	0 2	25	0 2	50	0 4	التواضع
21.7 3	0 5	14.2 8	0 1	37. 5	0 3	12. 5	0 1	الاحترام
13.0 4	0 3	14.2 8	0 1	12. 5	0 1	12. 5	0 1	المسؤولية
13.0 4	3	14.2 8	0 1	12. 5	0 1	12. 5	0 1	الإحسان إلى الغير
100	2 3	100	0 7	10 0	0 8	10 0	0 8	المجموع

يبرز من خلال الجدول أن أكثر السمات الإيجابية التي تتحلى بها شخصيات الشرطة في العينة هي سمة "التواضع" بنسبة (34.78%)، يليها سمة "الاحترام" بنسبة (21.73%)، ثم "المسؤولية" و"الإحسان إلى الغير" بنسبة (13.04%) لكل سمة منها، ثم تأتي سمة "الأمانة" بنسبة (8.69%)، وفي الأخير جاءت سمة "القناعة بالرزق" و"الصدق" بنسبة (4.34%) لكل سمة منها، بينما لم نرصد أي ظهور لشخصيات الشرطة بسمة "تقوى الله"، وسمة "الوفاء"، وسمة "الكرم".

وبالنظر إلى البيانات الإحصائية المتعلقة بكل مسلسل نلاحظ أن سمة "التواضع" قد أخذت أعلى نسبة في مسلسل "الخاوة" (50%)، وكذا مسلسل "أسرار الماضي" (28.57%)، بينما أخذت نسبة سمة "الاحترام" أعلى نسبة لها في مسلسل "السرعة الرابعة" (37.5%)، في حين

نلاحظ أن باقي فئات السمات الأخلاقية الإيجابية في كل مسلسل من المسلسلات قد جاءت بنسب ضعيفة وبتكرار واحد لكل سمة منها في الغالب.

3-2- السمات الأخلاقية السلبية:

الجدول رقم (23): يوضح أنواع السمات الأخلاقية السلبية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	عناصر الفئة
75	0 3	100	0 1	10 0	0 1	50	0 1	الكذب
25	0 1	-	-	-	-	50	0 1	التكبر
100	0 4	100	0 1	10 0	0 1	10 0	0 2	المجموع

يتضح من الجدول أن السمات الأخلاقية السلبية انحصرت فقط في سمتين هما: "الكذب" في المرتبة الأولى بنسبة (75%)، و"التكبر" في المرتبة الثانية بنسبة (25%) من مجموع تكرارات السمات الأخلاقية السلبية.

كما يتبين من الجدول أن السمات الأخلاقية السلبية لشخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة" قد جاءت مناصفة بين الفئتين، بينما اقتصرَت السمات الأخلاقية السلبية لشخصيات الشرطة في مسلسل "السرعة الرابعة" ومسلسل "أسرار الماضي" على سمة الكذب فقط بنسبة (100%).

4- فئة السمات الاجتماعية لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (24): يبين أنواع السمات الاجتماعية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
77.9	92	76.3	5	82.8	2	72.7	0	الايجا بية
6		8	5	5	9	2	8	
22.0	26	23.6	1	17.1	0	27.2	0	السلبية
3		1	7	4	6	7	3	
100	11	100	7	100	3	100	1	المجمو ع
	8		2		5		1	

يتبين من الجدول أن أغلب السمات الاجتماعية التي قدمت بها شخصيات الشرطة في العينة كانت ايجابية بنسبة (77.96%) من مجموع تكرارات السمات الاجتماعية في العينة، في مقابل (22.03%) فقط خصت السمات الاجتماعية السلبية.

كما نلاحظ من الجدول اتفاق المسلسلات الثلاث عينة الدراسة من حيث غلبة وارتفاع نسبة السمات الاجتماعية الايجابية التي قدمت بها شخصيات الشرطة، وإن كانت نسبة السمات الاجتماعية الايجابية ترتفع بقدر طفيف في مسلسل "السرعة الرابعة" إذ قدرت بـ (82.85%)، بينما قدرت بـ (72.72%) في مسلسل "الخاوة"، وبـ (76.38%) في مسلسل "أسرار الماضي"، الأمر الذي يعكس أن مسلسل "الخاوة" كان أكثر سلبية من حيث نسب عرض السمات الاجتماعية السلبية.

ومن المهم أن نشير هنا "أن العبرة ليست بتغلب نسبة السمات الايجابية على نسبة السمات السلبية، ولكن المشكلة هنا تتعلق بالصورة الذهنية التي يبنها الجمهور بالنسبة للعاملين في قطاع مهني معين، فالجمهور قد ينسى الايجابيات، وتظل السلبيات عالقة بذهنه، ومن هنا تظل الصورة التي يبنها في ذهنه غير متفقة مع الواقع، وحتى تعدل هته الصورة فلا بد أن تقدم المسلسلات الجوانب الايجابية عند العاملين في أي قطاع مهني، وأن تقدم الجوانب السلبية من خلال رؤية نقدية

تحت على ضرورة التخلص منها، وألا تكتفي بمجرد عرض السلبيات كما هي، ومن هنا تستطيع
الدراما التلفزيونية أن تقوم بالدور الاجتماعي المرجو منها"¹.

4-1- فئة السمات الاجتماعية الايجابية:

الجدول رقم (25): يبين أنواع السمات الاجتماعية الايجابية لشخصيات الشرطة في
العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	

6.52	06	3.63	02	10.34	03	12.5	01	التسامح
18.47	17	20	11	20.68	06	-	-	الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية
1.08	01	-	-	3.44	01	-	-	القدرة على إقناع الآخرين
6.52	06	7.27	04	3.44	01	12.5	01	التواضع
14.13	13	12.72	07	20.68	06	-	-	العطف
3.26	03	5.45	03	-	-	-	-	تقدير جهود الغير
23.91	22	27.27	15	17.24	05	25	02	اللباقة
26.08	24	23.63	13	24.13	07	50	04	الجدية في التعامل
100	92	100	55	100	29	100	08	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى تميز شخصيات الشرطة بالعديد من السمات الاجتماعية الايجابية في العينة، وأن أكثر هذه السمات تميزا هي "الجدية في التعامل" ب (26.08%)، و"اللباقة" ب(23.91%)، يليها "الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية" بنسبة (18.47%)، ثم "العطف" بنسبة (14.13%)، بينما جاءت باقي السمات بنسب ضعيفة، حيث جاءت "التسامح" و"التواضع" بنسبة (6.52%) لكل منهما، تليها سمة "تقدير جهود الغير" بنسبة (3.26%)، وفي الأخير سمة "القدرة على إقناع الآخرين" بنسبة (1.08%).

إن هذه القراءة الكمية للبيانات المتعلقة بالعينة ككل لا تختلف كثيرا عن القراءة الكمية المتعلقة بالمسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي"، حيث تشير بيانات الجدول إلى أن شخصيات الشرطة في مسلسل "السرعة الرابعة" قد اتسمت أكثر بسمة "الجدية في التعامل" بـ (24.13%)، و"اللباقة" بـ (17.24%)، يليها "الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية" و"العطف" بنسبة (20.68%) لكل واحد منهما، بينما وردت باقي السمات بنسب ضعيفة، وانعدمت في سمة "تقدير جهود الغير".

أما شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" فقد اتسمت أكثر بسمة "اللباقة" بنسبة (27.27%)، تليها "الجدية في التعامل" بـ (23.63%)، ثم "الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية" بنسبة (20%)، ثم "العطف" بنسبة (12.72%)، بينما وردت باقي السمات بنسب ضعيفة، مع انعدام نسبة سمة "تقدير جهود الغير".

بينما نلاحظ من الجدول أن شخصيات الشرطة في مسلسل "الخواوة" قد ظهرت بأربع سمات اجتماعية ايجابية فقط، وقد تركزت نصف تكرارات مجموع هذه السمات الأربع في سمة "الجدية في التعامل"، تلتها سمة "اللباقة" بنسبة (25%)، ثم سمة "التسامح" وسمة "التواضع" بنسبة (12.5%) لكل منهما.

الجدول رقم (26): يبين أنواع السمات الاجتماعية السلبية لشخصيات الشرطة في

العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
	%	ك	%	ك	%	ك	
61.53	16	76.47	13	-	-	100	العجرفة
15.38	04	-	-	66.66	04	-	احتقار الآخرين
23.07	06	23.52	04	33.33	02	-	الجفاء
100	26	100	17	100	06	100	المجموع

يتضح من الجدول وجود ثلاثة سمات اجتماعية سلبية ظهرت بها شخصيات الشرطة في العينة، حيث قدم رجل الشرطة في العينة في الغالب على أنه "متعجرف" بنسبة (61.53%)، تليها سمة "الجفاء" بنسبة (23.07%)، وفي الأخير سمة "احتقار الآخرين" بنسبة (15.38%).

كما يظهر من الجدول أن شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة" قد اتسمت بسمة اجتماعية سلبية واحدة، وهي "العجرفة"، وقد ظهرت بثلاث تكرارات.

أما شخصيات الشرطة في مسلسل "السرعة الرابعة" فقد اتسمت بسمتي؛ "احتقار الآخرين" بنسبة عالية (66.66%) وسمة "الجفاء" بنسبة (33.33%)

بينما قدمت شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" في الغالب على أنه "متعجرف" بنسبة (76.47%)، تليها سمة "الجفاء" بنسبة (23.52%).

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد عدد من السمات الاجتماعية السلبية مثل: سمة "العزلة" وسمة "التسلط" وسمة "التكبر"، إلا أنه لم يتم رصدها في المسلسلات عينة الدراسة.

5- فئة السمات المهنية:

إن السمات المهنية للشرطة هي السمات السلوكية التي تحكم أداءه المهني وتنعكس على تصرفاته بشكل عام، وهي التي تشكل البنية الأساس التي تقوم عليها الأهداف والواجبات، والتي ترسخ الصورة الحقيقية للشرطة في المجتمع مسلكا وأداء.¹

الجدول رقم (27): يوضح أنواع السمات المهنية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات	
	ك	%	ك	%	ك	%		
82.7 0	1 1 0	78.20	6 1	88.8 8	3 2	89. 47	17	الايجابية
17.2 9	2 3	21.79	1 7	11.1 1	0 4	10. 52	02	السلبية
100	1 3 3	100	7 8	100	3 6	100	19	المجموع

يتبين من الجدول أن السمات المهنية للشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية تقدم في الغالب "بشكل ايجابي" بنسبة عالية قدرت بـ (79.83%)، في مقابل (20.16%) فقط للسمات المهنية السلبية، ونؤكد هنا—كما سبق الذكر—على أن العبرة ليست بتغلب نسبة السمات الايجابية على نسبة السمات السلبية، ولكن المشكلة هنا تتعلق بالصورة الذهنية التي يبينها الجمهور، فالجمهور قد ينسى الايجابيات، وتظل السلبيات عالقة بذهنه.

1 - نضال رمال: العلاقات الإنسانية وتأثيرها على أداء رجال الأمن، بحث معد للترقية لرتبة رائد في قوى الأمن الداخلي، دورة النقباء المرشحين لرتبة رائد، معهد قوى الأمن الداخلي، المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، مصر، 2005، ص33.

كما يتبين من الجدول اتفاق المسلسلات الثلاث عينة الدراسة من حيث غلبة وارتفاع نسبة السمات المهنية الايجابية التي قدمت بها شخصيات الشرطة فيها، وإن كانت نسبة السمات المهنية الايجابية ترتفع نسبيا في مسلسل "الخواوة" إذ قدرت بـ (89.47%)، ثم في مسلسل "السرعة الرابعة" بنسبة (88.88%)، بينما قدرت في مسلسل "أسرار الماضي" بـ (78.20%)، بما يعكس أن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر سلبية من حيث نسب عرض السمات المهنية السلبية.

ونشير في الأخير أن نتائج الجدول تأتي متقاربة مع نتائج دراسة عدلي السيد¹ من حيث غلبة نسبة السمات الايجابية، إلا أنها تختلف وبعيدة عن النسب المتوصل إليها في دراسة حيث ارتفعت نسبة السمات السلبية (43.52%) في مقابل (56.48%) نسبة السمات الايجابية.

5-1- فئة السمات المهنية الايجابية:

الجدول رقم (28): يوضح أنواع السمات المهنية الايجابية لشخصيات الشرطة في العينة.

1 - عدلي سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، المرجع السابق، ص 79.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
13.63	15	14.75	09	15.62	05	5.88	01	التحلي بروح المسؤولية
3.63	04	4.91	03	-	-	5.88	01	السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة
6.36	07	4.91	03	6.25	02	11.76	02	الحس الأمني
5.45	06	1.63	01	12.5	04	5.88	01	السرعة في تنفيذ المهام
10.90	12	11.47	07	12.5	04	5.88	01	الكفاءة في التحري والتحقيق
3.63	04	4.91	03	-	-	5.88	01	القدرة على التصدي للجريمة
4.54	05	1.63	01	9.37	03	5.88	01	التنظيم
8.18	09	13.11	08	3.12	01	-	-	طاعة

الأوامر								
حفظ السر المهني	01	5.88	-	-	02	3.27	03	2.72
احترام القانون	01	5.88	-	-	04	6.55	05	4.54
التعاون مع المواطنين	-	-	05	15.62	05	8.19	10	9.09
الصرامة والانضباط	05	29.41	05	15.62	10	16.39	20	18.18
الولاء	-	-	01	3.12	03	4.91	04	3.63
الهيئة	02	11.76	02	6.25	02	3.27	06	5.45
المجموع	17	100	32	100	61	100	110	100

تكشف لنا بيانات الجدول عن وجود العديد من السمات المهنية الايجابية التي ظهرت بها شخصيات الشرطة أثناء أدائها المهني في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، ويتبين من الجدول أن مسلسل "أسرار الماضي" أكثر تنوعاً من حيث عدد السمات المهنية الايجابية لشخصيات الشرطة التي ظهرت في المسلسل مقارنة بعددها في مسلسل "الخاوة"، ومسلسل "السرعة الرابعة"، وتعد جملة هذه السمات من أهم السمات التي يتطلبها العمل الأمني.

كما نلاحظ من الجدول أن "الصرامة والانضباط" جاءت في مقدمة السمات المهنية الايجابية في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة بنسبة (18.18%)، حيث وردت في مسلسل "الخاوة" بنسبة (29.41%)، أما في مسلسل "السرعة الرابعة" فوردت بنسبة (15.62%)، بينما وردت بنسبة

(16.39%) في مسلسل "أسرار الماضي"، إذ تعد هذه السمة من السمات المهمة التي تتوافق مع طبيعة المهنة من حيث دور الشرطة في اكتشاف الجريمة وملاحقة المجرمين، والسهر على الحفاظ على الأمن والنظام العام، ولا مجال للهزل في مثل هذه الأمور، إذ يعد الانضباط واحد من أهم العناصر التي تنص عليها اللوائح القانونية والمراسيم المتعلقة بمهنة الشرطة، فقد خصص فصل كامل يتعلق بالانضباط في المرسوم رقم 10-322 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن.¹

كما نلاحظ من الجدول أن سمة "التحلي بروح المسؤولية" جاءت في المرتبة الثانية من مجموع تكرارات السمات المهنية الايجابية للعينة ككل بنسبة قدرت ب(13.63%)، تلتها سمة "الكفاءة في التحري والتحقيق" بنسبة (10.90%) ثم سمة "التعاون مع المواطنين" بنسبة (9.09%)، ثم سمة "طاعة الأوامر" بنسبة (8.18%)، وهذه السمات تعد بالأساس من شروط نجاح رجل الشرطة في أداء مهامه.

كما جاءت باقي السمات بنسب ضئيلة من حيث نسبة ظهورها في المشاهد المتعلقة بأداء الشرطي لعمله، حيث جاء "الحس الأمني" في المرتبة الخامسة بنسبة (6.36%)، وهي سمة تدل على مميزات الأداء المهني للشرطة، تليها سمة "الهيبة" و"السرعة في تنفيذ المهام" بنسبة (5.45%) لكل منهما، ثم سمة "التنظيم" وسمة "احترام القانون" بنسبة (4.54%) لكل واحدة منهما، وهي سمات تعد في أغلبها كأساليب عمل في مهنة الشرطة، تليها "السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة"، وسمة "القدرة على التصدي للجريمة"، و"الولاء" بنسبة (3.63%) لكل واحدة منها، وهي سمات تعد في غالبها عدا سمة "الولاء" مهارات في الأداء الأمني للشرطة.

¹ - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، الفصل 8، ص9.

بينما جاءت في الأخير سمة "حفظ السر المهني" بنسبة (2.72%)، وهي نسبة ضعيفة لأن حفظ السر المهني يعد كأحد أهم مبادئ المهنة التي ينص عليها القانون¹.

و منه نستنتج أن ترتيب نسب ظهور السمات المهنية في العينة جاء كالتالي:

- 1- السمات المتعلقة بشروط العمل الأمني
- 2- السمات المتعلقة بمميزات الأداء الأمني
- 3- السمات المتعلقة بأساليب العمل الأمني
- 4- السمات المتعلقة بمهارات الأداء الأمني
- 5- السمات المتعلقة بمبادئ الأداء المهني للشرطة

ونشير في الأخير أن نتائج الجدول تأتي متقاربة مع نتائج دراسة حنان محمد إسماعيل²، التي جاءت بها سمة الجدية ب(30.2%) ثم الإخلاص في أداء العمل ب(17.9%)، ثم تحمل المسؤولية ب(10.1%) في مقدمة السمات المهنية لشخصيات الشرطة في الأفلام عينة دراستها، في حين أخذت باقي السمات نسبا ضعيفة.

5-2- فئة السمات المهنية السلبية:

الجدول رقم (29): يوضح أنواع السمات المهنية السلبية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
	%							

1 - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 16، ص 05.

2- حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص ص 25-28.

8. 6 9	0 2	11. 76	0 2	-	-	-	-	عدم تطبيق القانون على الجميع
4. 3 4	0 1	-	-	25	0 1	-	-	العنف
8. 6 9	0 2	5.8 8	0 1	25	0 1	-	-	التسرع
8. 6 9	0 2	11. 76	0 2	-	-	-	-	التستر على المجرمين
8. 6 9	0 2	11. 76	0 2	-	-	-	-	استغلال المنصب
8. 6 9	0 2	11. 76	0 2	-	-	-	-	قبول الوساطة
4. 3 4	0 1	-	-	-	-	5 0	0 1	ضعف السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة
4. 3 4	0 1	5.8 8	0 1	-	-	-	-	ضعف التدريب
4. 3 4	0 1	5.8 8	0 1	-	-	-	-	الفوضى
1 3. 0 4	0 3	11. 76	0 2	25	0 1	-	-	عدم الثقة في الآخرين
1 3. 0	0 3	17. 64	0 3	00	0 0	-	-	التراخي في تنفيذ المهام

4								
1 3. 0 4	0 3	5.8 8	0 1	25	0 1	5 0	0 1	العدوانية
1 0 0	2 3	10 0	1 7	10 0	0 4	1 0 0	0 2	المجموع

تكشف لنا بيانات الجدول عن وجود العديد من السمات السلبية المتعلقة بأداء رجل الشرطة لعمله في المسلسلات عينة الدراسة، مع ملاحظة أن أغلب هذه السمات وردت بنسب ضئيلة.

ويتبين من الجدول أن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر تناولا للسمات المهنية السلبية لشخصيات الشرطة التي ظهرت في المسلسل مقارنة بعددها في مسلسل "الخاوة"، ومسلسل "السرعة الرابعة"، فنلاحظ من الجدول أن شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" قد اتسمت بعشر سمات مهنية سلبية أخذت فيها سمة "التراخي في تنفيذ المهام" أعلى نسبة ب(17.64%)، بينما اتسمت شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة" بسمتين مهنتين سلبيتين فقط، هما "ضعف السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة" و"العدوانية" بنسبة (50%) لكل واحدة منهما، أما في مسلسل "السرعة الرابعة" فإن شخصيات الشرطة في المسلسل قد ظهرت بأربع سمات مهنية سلبية هي "العنف"، "التسرع"، "عدم الثقة في الآخرين" و"العدوانية"، وقد وردت هذه السمات الأربع بنسب متساوية قدرت ب(25%) لكل واحدة منها.

كما يتبين من الجدول أن سمة "العدوانية" و"التراخي في تنفيذ المهام" و"عدم الثقة في الآخرين" كلها سمات جاءت في مقدمة السمات المهنية السلبية في العينة ككل، بنسبة (13.04%) لكل واحدة منها.

كما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (8.69%) كل من السمات الآتية:

سمة "عدم تطبيق القانون على الجميع"، وسمة "التسرع" في حالة عدم التأكد من الفاعل الحقيقي وسرعة إصدار أحكام خاطئة، أو التسرع في توقيف عمليات البحث في بعض مهمات

التفتيش، وسمة "التستر على المجرمين" وسمة "استغلال المنصب" لأغراض خاصة مثل: استغلال شخصية فارس الملازم الأول في الشرطة لمنصبه لإرجاع رخصة السياقة المسحوبة من أخيه، أو لاستعارة سيارة الشرطة لأجل العودة للبيت عندما تعطلت سيارته في الطريق.¹

بينما جاء في آخر الترتيب وبنفس النسبة (4.34%) كل من السمات السلبية الآتية:

- سمة "ضعف السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة"، وكذا سمة "ضعف التدريب"، وسمة "الفوضى"، وكذا سمة "العنف".

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أنه على الرغم من ورود هذه السمات المهنية السلبية بنسب ضعيفة، وعلى الرغم من توافق البعض من هذه السمات مع الواقع الفعلي لبعض أساليب الشرطة في العمل مثل سمة "الشك"، وسمة "القسوة والعنف" و"العدوانية" في التعامل مع المتهمين، إلا أنه وفي إطار دور الدراما في تحسين صورة الشرطة يفترض بها أي (الدراما) أن تتناول السمات السلبية بشكل نقدي وليس كنماذج واقعية لسلوك الشرطة، خاصة تلك السمات التي تتنافى مع مبادئ ومهام مهنة الشرطة كسمة "عدم تطبيق القانون على الجميع" أو سمة "التستر على المجرمين".

6- فئة السمات التنظيمية لشخصيات الشرطة:

يرى ناجي فوزي "أن الأفلام التي تناولت شخصيات رجال الشرطة وأعمالهم، أن كثيرا من صانعي هذه الأفلام لا يهتمون أو يلتفتون إلى الجوانب التنظيمية العامة التي تخص رجال الشرطة، من نواحي إدارية وفنية، بل ويصل عدم الاهتمام هذا إلى الجوانب التي تتعلق بالزى الرسمي ذاته الخاص برجال الشرطة في بعض الأفلام، وقد يقع بعض صناع الدراما في خطأ التعرض لها في أفلامهم سواء عن جهل بها أو عن إهمال في بعض الأحوال، ومن أمثلة ذلك الخلط بين أنشطة الشرطة وبعض اختصاصاتها وبين أنشطة أجهزة أخرى وبعض أعمالها الشبيهة لها أو المتصلة بها مثل

أعمال النيابة وأعمال المخبرات العامة، وكذلك عدم الدقة في عرض الاختصاصات المكانية أو النوعية المعروفة في عمل الشرطة".¹

6-1- رتبة شخصيات الشرطة:

تتكون الشرطة الجزائرية من أفراد لهم رتب مختلفة متدرجة، "إذ يتضمن نظام الرتب تسلسل القيادة ويؤكد الولاء للقائد الأعلى رتبة وأهمية تنفيذ تعليمات ذلك القائد ما دامت أوامره في الحدود القانونية، وهذا التسلسل في القيادات في مختلف الرتب من شأنه ضمان انتظام العمل وتسييره على أساس انضباطي محدد".²

وقد سبق أن أشرنا في الجانب النظري من الدراسة إلى أن أسلاك الشرطة الجزائرية تضم إحدى عشرة رتبة، ومن خلال الجدول الموالي سنحاول معرفة أهم الرتب التي تم توصيف بها شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، ومن ثمة يمكن استنتاج أهم الرتب التي تشكل حولها الصور الذهنية عند جمهور المشاهدين لهذه المسلسلات عينة الدراسة، حيث توصل الباحث نبيل أحمد إسماعيل خليل في دراسته إلى اتفاق تام بين المبحوثين من الجمهور العام والمبحوثين من ضباط الشرطة عينة دراسته حول اختلاف الصورة الذهنية لرجل الشرطة باختلاف الرتب العسكرية، وأن هناك علاقة عكسية بين الرتب العسكرية والانطباع العام المتكون عن الشرطة، حيث حصل الجنود على المرتبة الأولى من حيث الانطباع الايجابي، يليه صف الضباط، ثم تلاهم بعد ذلك الضباط برتبة صغيرة، وفي الأخير جاء الضباط ذوي الرتب الكبيرة، وقد أعزى الباحث الأمر إلى مستوى الخبرة الشخصية للمبحوثين، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة من خلال خبرات الآخرين والصور التي تقدمها وسائل الإعلام.³

الجدول رقم (30): يبين أنواع رتب شخصيات الشرطة في العينة.

1 - ناجي فوزي: المرجع السابق، ص 67.

2 - عباس أبو شامة: الأصول العلمية لإدارة الشرطة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1988، ص 35.

3 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 152.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
18.7	0	11.7	0	26.6	0	18.7	0	عون
5	9	6	2	6	4	5	3	شرطة
8.33	0	-	-	-	-	25	0	حافظ
	4						4	شرطة
6.25	0	-	-	20	0	-	-	حافظ
	3				3			أول
								للشرطة
8.33	0	42.8	0	6.66	0	-	-	مفتش
	4	5	3		1			شرطة
2.08	0	5.88	0	-	-	-	-	ملازم
	1		1					أول
								للشرطة
6.25	0	5.88	0	6.66	0	6.25	0	محافظ
	3		1		1		1	شرطة
50	2	58.8	1	40	0	50	0	غير
	4	2	0		6		8	واضح
100	4	100	1	100	1	100	1	المجموع
	8		7		5		6	ع

تشير بيانات الجدول إلى عدم وضوح رتبة نصف عدد شخصيات الشرطة بالمسلسلات عينة

الدراسة وذلك يرجع إلى ارتفاع نسبة ظهور رجال الشرطة باللباس المدني بما لا يتيح معرفة رتبة رجل

الشرطة في العمل الدرامي عينة الدراسة.

كما نلاحظ من الجدول أن شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة قد كان أكثرها من ذوي الرتب الصغيرة، حيث جاءت رتبة "عون الشرطة" في مقدمة الرتب بنسبة (18.75%)، يليها رتبة "حافظ شرطة"، ورتبة "مفتش شرطة" بنسبة (8.33%) لكل منهما، ثم جاءت رتبة "حافظ أول للشرطة" ورتبة "محافظ شرطة" بنسبة (6.25%)، وفي الأخير جاءت رتبة "ملازم أول للشرطة" بنسبة (2.08%).

كما يتبين من الجدول اتفاق المسلسلات الثلاث -عينة الدراسة- من حيث الاعتماد أكثر على الرتب الصغيرة في توصيف رتب شخصيات الشرطة في كل مسلسل، على الرغم من الاختلاف في ترتيب نسب هذه الرتب، فمسلسل "الخاوة" اعتمد أكثر على رتبة "حافظ شرطة" بنسبة (25%)، يليها رتبة "عون شرطة" بنسبة (18.75%)، أما مسلسل "السرعة الرابعة" فإنه اعتمد أكثر على رتبة "عون شرطة" بنسبة (26.66%)، يليها رتبة "حافظ أول للشرطة" بنسبة (20%)، بينما مسلسل "أسرار الماضي" فنجد اعتمد أكثر على رتبة "مفتش شرطة" بنسبة (42.85%) يليها رتبة "عون شرطة" بنسبة (11.76%).

إنه من المنطقي أن تعكس هذه النسب طبيعة المهام الأمنية التي تم التركيز عليها أكثر بما يتلاءم مع طبيعة مسؤوليات ومهام رجال الشرطة في هذه الرتب من الحفاظ على النظام العام، والتحري والتحقيق، ومتابعة الجريمة والقبض على مرتكبيها.¹

وبالمقابل فإن بيانات الجدول تشير إلى انعدام ظهور شخصيات شرطة برتب عالية في المسلسلات عينة الدراسة، الأمر الذي يستدعي ضرورة أن تهتم المسلسلات الدرامية التلفزيونية والدراما الجزائرية عموماً بإظهار هذه الرتب وتسلط الضوء على المهام والوظائف التي تقوم بها، مع التأكيد على الجوانب الإنسانية والنواحي الاجتماعية عند هذه الفئات.

ونشير في الأخير أن هذه النسب تأتي متفقة مع نتائج دراسة حنان إسماعيل حيث جاءت نسبة الضباط برتب صغيرة في الصدارة بنسبة (43.30%).¹

¹ - وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 13، ص ص 05-1.

6-2- لباس وزي شخصيات الشرطة:

تنص المادة 13 من القانون المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتميين للأسلاك الخاصة بالأمن على أن موظفي الشرطة يتعين عليهم ارتداء الزي الرسمي أثناء ممارستهم لمهامهم إلا بإعفاء صريح من السلطة السلمية²، والجدول الآتي سيوضح لنا أنواع اللباس التي ظهرت بها شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة.

الجدول رقم (31): يبين لباس وزي شخصيات الشرطة في العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات	
	ك	%	ك	%	ك	%		
36.58	30	36.11	13	25	07	55.55	10	زي مهني رسمي
6.09	05	-	-	17.85	05	-	-	زي مدني فووقه بزة شرطة
56.09	46	63.88	23	57.14	16	38.33	07	زي مدني
1.21	01	-	-	-	-	5.55	01	زي رياضي
100	82	100	36	100	28	100	18	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى أن أكثر من نصف المشاهد التي ظهرت فيها شخصية الشرطي أثناء تأديته لمهامه، ظهر فيها الشرطي "لباس مدني" بنسبة (56.09%)، يليها "الزي الرسمي" بنسبة (36.58%)، كما ظهرت شخصية الشرطي بأزياء أخرى جاءت بنسب ضئيلة، حيث جاء "الزي المدني وفوقه بزة شرطة" بنسبة (6.09%)، يليها "الزي الرياضي" بنسبة (1.21%).

1 - حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص 18.

2- وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ بـ 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتميين للأسلاك الخاصة بالأمن، المرجع السابق، المادة 13، ص 09.

ونلاحظ من الجدول أن شخصيات الشرطة في كل من المسلسلين "أسرار الماضي" و"السرعة الرابعة" قد ظهرت أكثر "باللباس المدني" بنسبة (63.88%) و(57.14%) على التوالي، يليها "الزني الرسمي" بنسبة (36.11%) و(25%) على ذات الترتيب، على خلاف مسلسل "الخاوة" الذي ظهرت فيه شخصيات الشرطة "بالزني الرسمي" في ما يزيد عن نصف المشاهد التي ظهرت فيها شخصيات الشرطة أثناء تأديتها لمهامها بنسبة (55.55%)، يليها "الزني المدني" بنسبة (38.33%).

وبذلك يتبين لنا أن رجل الشرطة قد ظهر في أغلب المشاهد الخاصة بعمله بالملابس المدنية المختلفة، وقد لوحظ من التحليل أن رجل الشرطة يرتدي الملابس الرسمية داخل مواقع العمل في الأقسام والمراكز، وكذا أثناء القيام بالدوريات والمهام، كما أن ارتداء "الزني المهني الرسمي" كان أكثر عند شخصيات الشرطة من ذوي الرتب الصغيرة خاصة "أعوان الشرطة"، بينما كان ظهور شخصيات الشرطة بالملابس المدنية المختلفة خارج هذه المواقع، لأجل أن يمارس عمله دون أن يلفت نظر الجمهور إلى كونه من رجال الشرطة، أو لأداء مهام خاصة تتطلب السرية والتخفي، مثل المشهد¹ الذي يصور رجلين من الشرطة في مقهى بلباس مدني في إطار البحث عن مخلوف الهارب من العدالة.

كما ظهرت بعض شخصيات الشرطة من ذوي الرتب المتوسطة باللباس المدني الكلاسيكي، هذا كما لوحظ من التحليل ظهور شخصيات الشرطة بلباس مدني فوقه بزة شرطة أثناء تأديتهم لبعض مهام التدخل السريع.

ونشير في الأخير أن هذه النتائج جاءت متوافقة مع نتائج دراسة حنان محمد إسماعيل²، ودراسة السيد عدلي محمد رضا³، حيث توصلنا إلى أن رجل الشرطة لا يظهر بملابس المهنة في أغلب المشاهد الخاصة بعمله وهذا بنسبة (84.80%) و(82.45%) على الترتيب.

1 - مسلسل السرعة الرابعة، الحلقة 08، الدقيقة 12 .

2 - حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص 23 .

3 - عدلي سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، المرجع السابق، ص 72.

6-3- أماكن عمل شخصيات الشرطة:

بداية يجب الإشارة إلى اختلاف طبيعة العمل الشرطي عن غيره من الوظائف الأخرى، فهو عمل غير مكتبي، أي أنه لا يتم في معظمه داخل المكاتب وإنما يعتمد بالدرجة الأولى على التفاعل مع الجماهير بكافة فئاتها وخصائصها المختلفة، والجدول الآتي سيوضح لنا أهم أماكن عمل شخصية الشرطة وفق عينة الدراسة.

الجدول رقم (32): يبين أماكن عمل شخصيات الشرطة في العينة.

الفئات	الخاوة		السرعة الرابعة		أسرار الماضي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سيارات الشرطة	04	25	00	00	06	18.18	10	15.15
أقسام الشرطة	02	12.5	8	47.05	16	48.48	26	39.39
السجن	04	25	01	5.88	-	-	05	7.57
أماكن الإجرام	03	18.75	02	11.76	06	18.18	11	16.66
أماكن تواجد الضحية	-	-	02	11.76	03	9.09	05	7.57
الأماكن العامة (نوادي/ مشفى	03	18.75	04	23.52	02	6.06	09	13.63

								مقاهي/ وسائل النقل العمومي
100	66	100	33	100	17	100	16	المجموع

يتضح من الجدول أن أكثر أماكن عمل شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة" هي "سيارات الشرطة" و"السجن" بنسبة (25%) لكل واحد منهما، يليها "أماكن الإجرام" و"الأماكن العامة" بنسبة (18.75%) لكل واحد منهما.

أما مسلسل "السرعة الرابعة" فتمثلت أكثر أماكن عمل شخصيات الشرطة في المسلسل في "أقسام الشرطة" بنسبة (47.05%)، يليها "الأماكن العامة" بنسبة (23.52%) من مجموع تكرارات أماكن عمل شخصيات الشرطة في المسلسل.

بينما مسلسل "أسرار الماضي" فظهرت أكثر أماكن عمل شخصيات الشرطة في المسلسل في "أقسام الشرطة" بنسبة (48.48%)، يليها "أماكن الإجرام" و"سيارات الشرطة" بنسبة (18.18%) لكل واحد منهما.

وعموماً فإن بيانات الجدول تدل على أن أكثر أماكن عمل شخصيات الشرطة بالعينة هي الأماكن الداخلية حيث جاءت "أقسام الشرطة" في المقدمة بنسبة (39.39%)، يليها "أماكن الإجرام" بنسبة (16.66%)، ثم "سيارات الشرطة" بنسبة (15.15%)، ثم "الأماكن العامة" بنسبة (13.63%).

كما وردت بالعينة أماكن أخرى بنسب متساوية وضيئلة، وهي "أماكن تواجد الضحية"، و"السجن" بنسبة (7.57%) لكل منهما.

والملاحظ أن هذه النسب جاءت بشكل يتعارض مع طبيعة مهنة الشرطة، حيث أن عمل الشرطة عمل ميداني بالأساس، بما يتفق مع مطاردة المجرمين وحفظ الأمن في المجتمع ومعاينة أماكن

الجرائم، وتنظيم المرور ... أكثر من كونه عملاً إدارياً، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشويه صورة الشرطة.

خاصة أن هذه النسب جاءت متعارضة مع نتائج دراسة حنان محمد إسماعيل¹، أين جاءت الأماكن الخارجية بنسبة (69.80%)، ونتائج دراسة السيد عدلي²، أين جاءت الأماكن الخارجية بنسبة (77.94%).

كما نشير في الأخير انه من خلال مسلسلات عينة الدراسة لم نرصد أية تواجد لشخصيات الشرطة في الأماكن الآتية: معسكرات التدريب، المؤسسات الرسمية، ومخابر الشرطة، وهي تعد من الأماكن الهامة التي عادة ما تتواجد بها الشرطة في الواقع الموضوعي.

ثالثاً- فئة أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة:

يستمد رجل الشرطة سلطته من القانون، وهو يعمل وفقاً له فليس لرجل الشرطة أي سلطة خارج القوانين وعلى رجل الشرطة أن يمارس هذه السلطات كما يتيحها له القانون، وتصنف مجموع وظائف الشرطة وفق ما يخولها له القانون إلى وظيفتين أساسيتين هما الوظيفة القضائية، والوظيفة الإدارية، إضافة إلى بعض الوظائف الحديثة منها الوظيفة الاجتماعية والوظيفة السياسية والاقتصادية- كما سبق الإشارة إليها في الجانب النظري من الدراسة- ، والجدول الموالي يكشف لنا عن أهم الوظائف التي تؤديها الشرطة حسب المسلسلات عينة الدراسة.

1 - حنان محمد إسماعيل: المرجع السابق ، ص 24 .

2 - عدلي سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، المرجع السابق، ص 73.

الجدول رقم (33): يوضح طبيعة وظائف شخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
6.66	0 5	7.5 0	0 3	4.54	0 1	7.69	0 1	الوظائف الإدارية
90.6 6	6 8	90	3 6	90.9 0	2 0	92.3 0	1 2	الوظائف القضائية
2.66	0 2	2.5 0	0 1	4.54	0 1	-	-	الوظائف الاجتماعية
100	7 5	100	4 0	100	2 2	100	1 3	المجموع

تدل بيانات الجدول على أن المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة قد ركزت بنسبة غالبية على الوظائف القضائية التي أخذت نسبة (90.66%) من مجموع الوظائف المهنية التي تؤديها شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، وهي نسبة نجدها تأخذ الصدارة بنسب مقارنة للنسبة في العينة الإجمالية في كل مسلسل من مسلسلات العينة.

أما الوظائف الإدارية فجاءت في المرتبة الثانية بنسبة ضعيفة (6.66%)، من مجموع تكرارات العينة، أما الوظائف الاجتماعية فتأتي بشكل محتشم في المرتبة الثالثة وبنسب ضعيفة قدرت بـ(2.66%) من مجموع تكرارات العينة، ويتضح من الجدول أن مسلسل "الخاوة" لم يتطرق إلى هذه الوظيفة مطلقاً، بينما وردت في مسلسل "السرعة الرابعة" بـ(4.54%)، وفي مسلسل "أسرار الماضي" بـ(2.50%).

إن هذه النسب تأتي متنافية مع أولويات مهنة الشرطة في الواقع الفعلي، حيث أن الوظيفة الإدارية تعد من الوظائف الأساسية للشرطة وأهميتها بأهمية الوظائف القضائية.

ومن ثم فإن نتائج هذا الجدول تعطينا دلالة سلبية عن مدى اقتراب المسلسلات التلفزيونية الجزائرية من واقعية التناول لأسلوب عمل رجال الشرطة وظروف حياتهم، و"الواقعية التي نعنيها هنا ليست بمعنى حرفية (بفتح الحاء) النقل عن الواقع الحياتي المعاش، بل نعني بالواقعية مفهوم حرفية (بكسر الحاء) التعبير عن هذا الواقع"¹، حيث قدمت هذه المسلسلات عينة الدراسة وظائف ومهام رجال الشرطة بصورة مخالفة للواقع الفعلي وللحقيقة التنظيمية في هذا المجال.

1-الوظيفة الإدارية:

الجدول رقم (34): يوضح طبيعة الوظائف الإدارية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
40	02	33.33	01	-	-	100	01	منح ومنع التصاريح والرخص
20	01	-	-	100	01	-	-	إدارة حركة المرور
20	01	33.33	01	-	-	-	-	حماية الأخلاق والآداب العامة
20	01	33.33	01	-	-	-	-	حماية الأرواح والأموال والأعراض

تقديم خدمات عامة

100	05	100	03	100	01	100	01	المجموع
-----	----	-----	----	-----	----	-----	----	---------

يتضح من الجدول أن أكثر الوظائف الإدارية التي ركزت عليها المسلسلات عينة الدراسة في المشاهد المتعلقة بعمل شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة هي: "منح ومنع التصاريح والرخص" بنسبة (40%).

وتدل بيانات الجدول على قلة تناول المسلسلات الثلاث عينة الدراسة للوظائف الإدارية للشرطة، إذ أن مسلسل "الخواوة" قد تطرق إلى وظيفة إدارية واحدة للشرطة فقط هي وظيفة "منح ومنع التصاريح والرخص" وذلك بتكرار واحد فقط، كما تناول مسلسل "السرعة الرابعة" وظيفة إدارية واحدة للشرطة ضمن وظيفة الخدمات العامة للشرطة وهي وظيفة "إدارة حركة المرور" وذلك بتكرار واحد كذلك، بينما تناول مسلسل "أسرار الماضي" ثلاثة وظائف إدارية للشرطة هي: "منح ومنع التصاريح والرخص"، "حماية الأخلاق والآداب العامة"، و"حماية الأرواح والأموال والأعراض" بنسبة متساوية (33.33%).

والملاحظ من جملة هذه الوظائف المتناولة أنها تخص في الغالب جوانب اجتماعية من الوظيفة الإدارية للشرطة، بينما لم يتم التطرق إلى الجوانب الأخرى كالجانب الصحي والجانب الاقتصادي والسياسي.

2- الوظيفة القضائية:

الجدول رقم (35): يوضح طبيعة الوظائف القضائية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
13.33	09	13.88	05	15	03	8.33	01	التحري عن الجرائم
25	17	33.33	12	20	04	8.33	01	التحقيق وجمع الأدلة
19.11	13	19.44	07	10	02	33.33	04	القبض والحجز
5.88	04	8.33	03	-	-	8.33	01	القيام بالدوريات والمداهمات لملاحقة المجرمين
5.88	04	5.55	02	-	-	16.66	02	توقيع المخالفات

4.41	03	-	-	10	02	8.33	01	التفتيش
2.94	02	2.77	01	05	01	-	-	الانتقال إلى مكان الحادث والحفاظ على الآثار
14.70	10	8.33	03	30	06	8.33	01	تلقي البلاغات والشكاوى
7.35	05	5.55	02	10	02	8.33	01	تحرير محاضر بإجراءات الاستدلال
1.47	01	2.77	01	-	-	-	-	ندب الخبراء
100	68	100	36	100	20	100	12	المجموع

تكشف لنا بيانات الجدول عن تناول المسلسلات الثلاث عينة الدراسة للعديد من الوظائف القضائية للشرطة.

كما يتبين من الجدول أن أكثر الوظائف القضائية للشرطة التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة هي وظيفة "التحقيق وجمع الأدلة" في الصدارة بنسبة (25%)، تليها وظيفة "القبض والحجز" بنسبة (19.11%)، ثم وظيفة "تلقي الشكاوى والبلاغات" بنسبة (14.10%)، ثم وظيفة "التحري عن الجرائم" بنسبة (13.33%) من مجموع تكرارات العينة.

في حين نلاحظ وجود اختلافاً في ترتيب نسب هذه الوظائف من مسلسل إلى آخر، ففي مسلسل "الخواوة" جاءت وظيفة "القبض والحجز" في المقدمة بنسبة (33.33%)، تليها وظيفة "توقيع المخالفات" بنسبة (16.66%)، في حين جاءت الوظائف؛ "القيام بالدوريات والمداهمات لملاحقة المجرمين"، و"التحري عن الجرائم"، و"التحقيق وجمع الأدلة" و"التفتيش" و"تلقي البلاغات والشكاوى" و"تحرير محاضر بإجراءات الاستدلال" في الأخير بنسبة (8.33%) لكل واحد منها، بينما انعدمت كل من الوظائف القضائية الآتية " الانتقال إلى مكان الحادث والحفاظ على الآثار"، و"ندب الخبراء".

بينما نلاحظ من الجدول أن مسلسل "السرعة الرابعة" قد ركز أكثر على وظيفة "تلقي البلاغات والشكاوى" بشكل قد يدفع بالمشاهد إلى الشعور بأن عمل الشرطة متوقف على بلاغات المواطنين، إذ جاءت وظيفة "تلقي البلاغات والشكاوى" في المقدمة بنسبة (30%)، تليها وظيفة "التحقيق وجمع الأدلة" بنسبة (20%)، ووظيفة "التحري عن الجرائم" بنسبة ضعيفة (15%)، ثم وظيفة "التفتيش" و"القبض والحجز" و"تحرير محاضر بإجراءات الاستدلال" بنسبة (10%)، في حين جاءت وظيفة "الانتقال إلى مكان الحادث والحفاظ على الآثار" في الأخير بنسبة (5%)، بينما انعدمت باقي الوظائف القضائية.

أما مسلسل "أسرار الماضي" فكان أكثر تناولاً للوظائف القضائية التي ظهرت بها شخصيات الشرطة في المسلسل مقارنة بعددها في مسلسل "الخواوة"، ومسلسل "السرعة الرابعة"، وقد جاءت وظيفة "التحقيق وجمع الأدلة" في مقدمة الوظائف القضائية التي تناوّلها المسلسل بنسبة (33.33%)، تليها وظيفة "القبض والحجز" بنسبة (19.44%)، ثم وظيفة "التحري عن الجرائم" بنسبة (13.88%).

ونشير في الأخير إلى أن تركيز العمل الدرامي الواحد على وظيفة أو وظيفتين فقط من وظائف الشرطة، قد يؤدي إلى تشويه صورة رجل الشرطة من حيث أساليب عمل الشرطة، كأن يتركز حل لغز القضية والقبض على الجاني على بلاغات وشكاوى المواطنين وهو مشهد نجده قد تكرر بشكل واضح ضمن سيناريو مسلسل السرعة الرابعة، الأمر الذي من شأنه أن يوقع الشرطة في خطأ الحكم

التعسفي في حق المتهمين، كما تم الاعتماد على ذات الأسلوب لأجل بناء عدد من الأحداث الدرامية ضمن مسلسل أسرار الماضي.

3 - الوظيفة الاجتماعية:

يرى ناجي فوزي أن تناول الوظيفة الاجتماعية للشرطة في الأعمال الدرامية "تكون أقرب إلى الموضوعية عادة عندما يشكل هذا الجانب من التناول ركنا ثانويا من صلب العمل الدرامي، وتكون أقرب إلى صيغة المبالغة عندما يكون الدور الإصلاحي للوظيفة الاجتماعية لرجال الشرطة هو محور العمل الدرامي"¹.

الجدول رقم (36): يوضح طبيعة الوظائف الاجتماعية لشخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	02	100	01	100	01	-	-	المساهمة في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإغاثة
100	02	100	001	100	01	-	-	المجموع

يتبين من الجدول أن المسلسلات عينة الدراسة قد تطرقت بشكل قليل جدا يكاد ينعدم للوظائف الاجتماعية التي تقوم بها الشرطة كسلطة ضبط اجتماعي، على اعتبار أن لجهاز الشرطة وظيفة اجتماعية ذات طابع إصلاحي يرتبط بأهم واجباتها الوقائية، وقد تم التطرق فيها إلى وظيفة واحدة هي "المساهمة في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإغاثة" بنسبة (100%).

ويبرز من الجدول أن مسلسل "الخواوة" لم يتطرق البتة إلى الوظائف الاجتماعية للشرطة، بينما تعرض مسلسل "السرعة الرابعة" ومسلسل "أسرار الماضي" إلى وظيفة "المساهمة في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإغاثة" بنسبة (100%) وبتكرار واحد في كل مسلسل.

رابعاً- فئة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة:

إنه من الضروري تغيير نظرة المجتمع إلى الشرطة على أنها جهاز عسكري، وذلك لكي لا يكون احترام الأفراد قائماً على الخوف وحتى لا تكون معاملة الشرطة للأفراد مبنية على العنف، ولهذا "أصبحت الأنظمة الحديثة التي تحكم الشرطة تصنف الشرطة بأنها هيئات مدنية نظامياً لا عسكرياً"¹، والجدول الآتي المتعلقة بهذه الفئة ستوضح لنا كيفية توصيف المسلسلات عينة الدراسة لصورة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة بالعينة.

1- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء:

الجدول رقم (37): يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء في العينة.

1 -- نعيمة براردي: "الشرطة الجوارية: مفهومها وأهدافها وتطبيقاتها"، مجلة الدراسات الاجتماعية (مجلة فصلية محكمة)، ع9، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، أوت 2011، ص69.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
64.86	24	40	12	100	07	-	-	ايجابية
27.02	10	33.33	10	-	-	-	-	سلبية
8.10	3	26.66	08	-	-	-	-	متزنة
100	37	100	30	100	07	-	-	المجموع

إن أول ما يمكن قراءته من الجدول هو عدم تناول المطلق لمسلسل "الخاوة" لمشاهد تخصص علاقة شخصيات الشرطة بالأقارب والأصدقاء.

بينما نجد أن مسلسل "السرعة الرابعة" قد تناول هذه العلاقة في (07) سبعة مشاهد فقط، وقد اتسمت هذه العلاقة بالاجيائية في كل هذه المشاهد أي بنسبة (100%).

أما مسلسل "أسرار الماضي" فيعد من أكثر مسلسلات العينة تطرقا إلى الجوانب المتعلقة بعلاقة شخصيات الشرطة بالأقارب والأصدقاء وذلك بمجموع ثلاثين (30) مشهدا، ويتبين من الجدول غلبة السمة الايجابية على هذه العلاقة بنسبة (40%)، تليها السمة السلبية بنسبة قريبة من سابقتها قدرت بـ(33.33%)، ثم السمة بنسبة (26.66%).

وعموما فإن بيانات الجدول المتعلقة بالنسب الإجمالية للعينة تشير إلى أن علاقة شخصيات الشرطة بالأقارب والأصدقاء قد اتسمت بالاجيائية في أغلب المشاهد التي تناولت البعد الاجتماعي لشخصية الشرطة وهذا بنسبة (64.86%)، وهي نسبة معتبرة تعكس قوة علاقة رجل الشرطة بالمحيطين به من الأقارب والأصدقاء.

بينما جاء التعامل السلبي في المرتبة الثانية بنسبة (27.02%) من جملة المشاهد التي تناولت علاقة شخصية الشرطي بالأقارب والأصدقاء ومن خلال التحليل يمكن إرجاع وجود مثل هذه

السمة إلى الطبيعة القاسية لرجل الشرطة وضغوطات العمل، وبعض المشاكل الأسرية مثل ما حصل مع شخصية فارس الشرطي في خلافه مع أخيه أمير أحد أعضاء عصابة سرقة السيارات في مسلسل أسرار الماضي.

كما نلاحظ من الجدول أن (8.10%) من المشاهد التي تناولت هاته العلاقة، اتسمت فيها العلاقة بالاتزان، أي أن تعامل شخصيات رجل الشرطة فيها مع الأقارب والأصدقاء كان عاديا مثل جلوس شخصية فارس الشرطي مع صديقه صالح في المقهى لشرب فنجان قهوة في مسلسل أسرار الماضي مع عدم وضوح أي سمات للعلاقة لا بالسلب ولا بالإيجاب.

ومن خلال القراءة الكمية لبيانات الجدول نستنتج قلة تناول المسلسلات الدرامية التلفزيونية للأبعاد الاجتماعية والإنسانية لشخصيات الشرطة، حيث تبين أن مسلسل الخاوة كواحد من المسلسلات عينة الدراسة لم يتم فيه التطرق إلى العلاقات الاجتماعية ضمن دائرة أقارب وأصدقاء شخصيات الشرطة على الإطلاق، وهذا يعد نقیصة في حق تناول الدرامي لشخصية الشرطة بشكل يجعل نوعا من الضبابية على صورة الشرطة من هذه الناحية.

2- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الزملاء في العمل:

الجدول رقم (38): يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الزملاء في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
66.66	12	70	07	66.66	04	50	01	ايجابية
5.55	01	10	01	-	-	-	-	سلبية
27.77	05	20	02	33.33	02	50	01	متزنة
100	18	100	10	100	06	100	02	المجموع

يتبين من الجدول أن تعامل رجل الشرطة مع الزملاء يتسم في عمومه بالاجيائية في المقام الأول بنسبة (66.66%) ، والاتزان في المقام الثاني بنسبة (27.77%) من مجموع المشاهد التي تناولت علاقة شخصيات الشرطة بالزملاء، ومرد ذلك هو "الطبيعة العسكرية لهذه المهنة"¹، التي تتسم بالانضباط وطاعة أوامر الرؤساء ووجود قوانين صارمة تحكم نظام العمل.

ونلاحظ من الجدول أن نسبة "العلاقة الايجابية" قد أخذت أعلى نسبة في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، إذ بلغت أقصاها (70%) في مسلسل "أسرار الماضي"، ثم (66.66%) في مسلسل "السرعة الرابعة"، وفي الأخير مسلسل "الخاوة" بـ (50%).

كما نلاحظ أن نسبة "العلاقة المتزنة" قد جاءت في المركز الثاني في كل من مسلسل "السرعة الرابعة" بـ (33.33%) ومسلسل "أسرار الماضي" بـ (20%)، بينما تقاسمت المركز الأول مع سمة "العلاقة الايجابية" في مسلسل "الخاوة" بنسبة (50%)، وبالتالي فإن المسلسلين "أسرار الماضي" و"السرعة الرابعة" كانا أكثر عرضا للعلاقة للايجابية من مسلسل "الخاوة".

أما سمة "العلاقة السلبية" فظهرت في مشهد واحد وبنسبة (5.55%) من جملة المشاهد التي تناولت هذه العلاقة، وقد تم رصدها في مسلسل "أسرار الماضي" من خلال المشهد الذي يصور

توبيخ وانزعاج شخصية مفتش الشرطة من شخصية الملازم الأول فارس نتيجة تباطئه في إتمام مهمته¹.

3- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المواطنين:

الجدول رقم (39): يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المواطنين في العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات	
	%	ك	%	ك	%	ك		
57.69	15	66.66	04	56.25	09	50	02	ايجابية
19.23	05	-	-	18.75	03	50	02	سلبية
23.07	06	33.33	02	25	04	-	-	متزنة
100	26	100	06	100	16	100	04	المجموع

تدل بيانات الجدول على غلبة الايجابية على علاقة شخصيات الشرطة بجمهور المواطنين بنسبة قدرت بـ(57.69%)، يليها التعامل المتزن بنسبة (23.07%)، وهي نتيجة تتفق مع مبادئ مهنة الشرطة وشعارها (الشرطة في خدمة المواطن)، بينما جاء التعامل السلبي في الأخير بنسبة (19.23%).

وتدل الأرقام الإحصائية المتعلقة بكل مسلسل نجد أن مسلسل "الخاوة" قد تناول "العلاقة الايجابية" و"العلاقة السلبية" فقط وبنسبة متساوية قدرت بـ (50%)، أما مسلسل "السرعة الرابعة" فتناول أكثر العلاقة الايجابية بنسبة (56.25%)، ثم العلاقة المتزنة بـ (25%)، ثم السلبية بـ

(18.75%)، بينما تناول مسلسل "أسرار الماضي" العلاقة "الاجيائية" و"المتزنة" فقط دون التعرض "للسلبية" مع غلبة الاجيائية" بنسبة (66.66%) مقابل (33.33%) للعلاقة "المتزنة".

وبمقارنة نسب الفئات في المسلسلات الثلاث نستدل على أن مسلسل "الخاوة" كان أكثر طرحا للعلاقة "السلبية"، بينما كان مسلسل "أسرار الماضي" أكثر طرحا للعلاقة "الاجيائية".

ونشير إلى أن هذه النسب جاءت متعارضة مع نتائج دراسة حنان إسماعيل¹، حيث توصلت دراستها إلى غلبة العلاقة السلبية في تعاملات رجل الشرطة مع الجمهور بنسبة (20%) مقابل (16.70%) نسبة العلاقة الاجيائية.

4- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المتهمين والمجرمين:

الجدول رقم (40): يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المجرمين والمتهمين في العينة.

الفئات	الخاوة		السرعة الرابعة		أسرار الماضي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

5.55	02	-	-	-	-	28.57	02	ايجابية
22.22	04	12.5	01	25	01	28.57	02	سلبية
72.22	13	87.5	07	75	03	42.85	03	متزنة
100	19	100	08	100	04	100	07	المجموع

يتضح من الجدول أن المسلسلات الثلاث عينة الدراسة تتشابه من حيث ترتيب نسب الفئات، حيث تدل نسب مجموع عينة الدراسة في الجدول على ميل رجل الشرطة الجزائري إلى الاتزان في أغلب علاقاته مع المجرمين والمتهمين، بما يفرضه هذا النوع من التعامل من إتباع للإجراءات القانونية في التعامل مع المجرم وترك عملية التحقيق تأخذ مجراها حيث قدرت نسبة "متزن" بـ(72.22%)، كما جاءت العلاقة "السلبية" في المرتبة الثانية بنسبة (22.22%)، تم رصدها من خلال مشاهد التعنيف اللفظي للمتهم، بينما جاءت العلاقة "الايجابية" في الأخير بنسبة ضئيلة قدرت بـ(5.55%) تم رصدها من خلال الأسلوب الهادئ والتعامل الحسن لشخصيات الشرطة مع المتهمين.

وبالنظر إلى نسب الفئات المتعلقة بكل مسلسل نجد أن مسلسل "أسرار الماضي" أكثر طرحا للعلاقة "المتزنة" بنسبة (87.5%)، يليها مسلسل "السرعة الرابعة" بـ(75%)، ثم مسلسل "الخاوة" بـ(42.85%).

بينما كان مسلسل "الخاوة" كان أكثر طرحا للعلاقة "السلبية" بنسبة (28.57%)، يليها مسلسل "السرعة الرابعة" بـ(25%)، ثم مسلسل "أسرار الماضي" بـ(12.5%).

أما فئة العلاقة "الايجابية" فقد تم رصدها في مسلسل "الخاوة" فقط بنسبة (28.57%).

خامسا-فئة نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة:

هناك من المسلسلات التلفزيونية التي تتناول أعمال رجال الشرطة وحياتهم، بما يسمح بالتعرض لظاهرة عامة وهي المتاعب والضغوطات المهنية لرجل الشرطة ومشاكله اليومية، والحقيقة أن

وظيفة الشرطة يصاحبها الكثير من الضغوطات التي يتعرض لها رجل الشرطة فقد يشعر الشرطي بالتعب والإرهاق أحيانا، والتورط أحيانا أخرى.

والجدول الموالي يوضح لنا جملة هذه الضغوطات التي تعاني منها شخصية الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة.

الجدول رقم (41): يبين نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
39.28	11	34.61	09	100	02	-	-	ضغوطات نفسية
21.42	06	23.07	06	-	-	-	-	ضغوطات مهنية
32.14	09	34.61	09	-	-	-	-	ضغوطات اجتماعية
7.14	02	7.69	02	-	-	-	-	ضغوطات مادية معيشية
100	28	100	26	100	02	-	-	المجموع

إن أبرز ما نلاحظه من الجدول هو عدم ظهور أي نوع من الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة"، كما أن مسلسل "السرعة الرابعة" لم نرصد فيه سوى مشهدين عكسا جانبا من الضغوط النفسية، مما يدل على عدم اهتمام كتاب السيناريو في المسلسلين بالجوانب الإنسانية والإبعاد الاجتماعية للشرطة، وقد تأكدت لنا هذه الملاحظة من خلال نتائج العديد من الجداول السابقة الذكر، فالملاحظ من خلال التحليل أن شخصيات

الشرطة في النص الدرامي للمسلسلات عينة الدراسة توظف في الغالب وتطرح كمهنة في سياق موظفي الجهاز الأمني داخل منظومة المجتمع وقلما تطرح في سياق الحياة الاجتماعية للشخصية أي كفرد من أفراد الأسر التي تدور حولها قصة السيناريو.

بينما نلاحظ أن مسلسل "أسرار الماضي" قد تعرض لمجموعة من الضغوطات، جاء في مقدمتها "الضغوطات النفسية" و"الضغوطات الاجتماعية" بنسبة (34.61%) لكل واحدة منهما، تليها "الضغوطات المهنية" بنسبة (23.07%)، وجاءت "الضغوطات المادية المعيشية" في الأخير بنسبة (7.69%).

ونلاحظ من الجدول أن أكثر الضغوطات التي تعاني منها شخصية الشرطي في العينة هي "الضغوطات النفسية" بنسبة (39.28%)، و"الضغوطات الاجتماعية" بنسبة (32.14%)، تليها "الضغوطات المهنية" بنسبة (21.42%)، ثم "الضغوطات المادية والمعيشية" بنسبة (7.14%).

وقد تجسدت "الضغوطات النفسية" في:

- الشعور بالانزعاج وعدم الرغبة في مهنة الشرطة كنتيجة للضغوطات الاجتماعية والمهنية.
- التوتر والقلق عند تعقد بعض القضايا وصعوبة حلها، أو عندما يصبح البعض من هذه القضايا قضية شخصية.
- الشعور بالخجل والإحراج في المواقف التي يضطر فيها الشرطي إلى تطبيق القانون على الأقارب والأصدقاء أو العكس من حيث عدم تطبيقه.

أما عن "الضغوطات الاجتماعية" فقد برزت من خلال:

- تأثيرات طبيعة المهنة على العلاقات الاجتماعية وبخاصة الأسرية منها حيث يعاتب على قلة تواجده بالبيت، بالإضافة إلى صعوبة الارتباط وتكوين أسرة.
- الوقوع في بعض المواقف الأمنية مع بعض الأقارب والأصدقاء.

هذا كما جاءت "الضغوطات المهنية" في الترتيب الثاني وتجسدت هذه الضغوطات في:

- صعوبة وتعقد بعض القضايا.

- طبيعة المهنة من حيث متطلبات الانضباط والامثال للأوامر.

والملاحظ من خلال التحليل أنه لم يتم التطرق إلى عدة مشاكل مهنية هامة تخص مخاطر المهنة عند التعامل مع المجرمين أو التعرض لإصابات والتهديدات، إذ تعد معالجة مثل هذه المشاكل أكثر واقعية بالنسبة للضغوطات المهنية.

أما عن "الضغوطات المادية المعيشية"، فقد تطرق لها المخرج بشير سلامي في مسلسل (أسرار الماضي) من خلال مشهدين تجسد الأول في تعطل سيارة شخصية الملازم الأول فارس نظرا لقدمها¹، أما الثاني فتم رصده من خلال مشهد خصام شخصية الشرطي فارس مع أخيه أمير حول السيارة الجديدة التي اشتراها هذا الأخير، حيث يسأل الشرطي فارس أخاه بقوله: "منين جاوك الدراهم باش تشري طموويل كيما هذي أنا كون نلم طول حياتي منقدرش نشري وحده كيفها"²، الأمر الذي يعكس ضعف أجور رجال الشرطة.

ونشير في الأخير إلى أنه لم يتم التطرق لمعالجة "الضغوطات السياسية" في عينة الدراسة، وفي حقيقة الأمر فإن عدم تناولها لا يرجع إلى عدم وجودها أصلا، إنما لكونها تعد من الموضوعات المحظورة ربما، حيث يرى بعض الناقدين "أن الدراما الجزائرية وبعكس السينما والمسرح ومختلف الفنون الأخرى لم تستطع تحقيق ظهور لافت، بسبب اجترارها لموضوعات متشابهة، وغياب الجرأة في طرح القضايا الحساسة، فرغم مرور أكثر من عقد على مرور العشرية السوداء، تبقى ظاهرة التطرف والإرهاب والعنف الاجتماعي، والفساد السياسي من التابوهات الغير قابلة للكسر"³.

سادسا- فئة اتجاه عرض شخصيات الشرطة:

الجدول رقم (42): يوضح طبيعة اتجاه عرض شخصيات الشرطة في العينة.

1 - مسلسل "أسرار الماضي"، الحلقة 17، الدقيقة 15.

2 - مسلسل "أسرار الماضي"، الحلقة 12، الدقيقة 28.

3 - صابر بليدي: "الدراما الجزائرية في 2016"، موسم للنسيان والقادم ليس أحسن"، مرجع سابق.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
44.56	4 1	40	2 2	50	1 3	54.54	6	اتجاه ايجابي
18.47	1 7	29.09	1 6	3.84	1	-	-	اتجاه سلبي
36.95	3 4	30.90	1 7	46.15	1 2	45.45	5	اتجاه متوازن
100	9 2	100	5 5	100	2 6	100	1 1	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى أن مخرجي المسلسلات عينة الدراسة يميلون أكثر إلى الطرح "الايجابي" لصورة الشرطة بنسبة (44.56%) وهي نسبة معتبرة، يليها "الاتجاه المتزن" بنسبة قريبة قدرت بـ (36.95%)، بينما جاء "الاتجاه السلبي" في الأخير بنسبة ضعيفة قدرت بـ (18.47%)، وتختلف هذه النتيجة عن ما توصل إليه الباحث نبيل أحمد وفق ما أشارت إليه نتائج إجابات المبحوثين من الجمهور العام ورجال الشرطة اللذين رأوا بأن الصحافة ساهمت بتقديم رجل الشرطة بصورة غير محددة دون أن تغطي عليها الايجابية أو السلبية، مما يعكس مهنية الصحافة وحياديتها في تناولها للموضوعات المتعلقة بالشرطة.¹

والملاحظ من الجدول أن مسلسل (الخاوة) كان أكثر ميلا إلى العرض الايجابي لصورة الشرطة بنسبة (54.54%) في مقابل (50%) و(40%) نسبة اتجاه العرض الايجابي في المسلسلين (السرعة الرابعة) و(أسرار الماضي) على الترتيب.

1 - نبيل أحمد إسماعيل خليل: المرجع السابق، ص 156.

بينما كان مسلسل (أسرار الماضي) أكثر طرحا "للاتجاه السلبي" بنسبة وصلت إلى (29.09%) مقارنة بالمسلسلين (الخواوة) و(السرعة الرابعة)، أين جاءت نسبة "اتجاه العرض السلبي" فيهما ضئيلة جدا (3.84%) فقط بالنسبة لمسلسل السرعة الرابعة، بينما انعدمت في مسلسل الخاوة.

أما عن "اتجاه العرض المتزن" فكان مسلسل (السرعة الرابعة) هو أكثر مسلسلات العينة طرحا لها بنسبة (45.45%)، ثم مسلسل أسرار الماضي بنسبة (30.90%).

والملاحظ من التحليل أن مخرجي المسلسلات عينة الدراسة من خلال محاولاتهم تقديم صورة ايجابية عن الشرطة، فإنهم عادة ما يقعون في فخ المبالغة بما يتنافى مع الواقع الفعلي، فينقلب المشهد بشكل سلبي، مثل مشهد¹ تحقيق المحافظ مع المتهمه ياسمين بأسلوب حوار لبق ولين، ثم دخول المحامي ومروان على مكتب المحافظ دون تصريح بالدخول من المحافظ، وهو ما قد يشعر المشاهد بالفوضى والتسيب في قطاع الشرطة، فينقلب المشهد من العرض الجيد إلى عرض سلبي لصورة الشرطة، ليرز عدم صرامة ومسؤولية الشرطة، السمة التي من شأنها أن تعطي لرجل الشرطة هيئته.

المبحث الثالث: فئات الشكل (كيف قيل؟).

تم تحديد ثلاث فئات من فئات الشكل وهي: لغة الحوار، أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار، ومدة التناول لشخصيات الشرطة بالعينة.

أولا- فئة لغة حوار شخصيات الشرطة:

الجدول رقم (43): يوضح نوع لغة حوار شخصيات الشرطة في العينة.

المجموع	أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخواوة		الفئات	
	ك	%	ك	%	ك	%		
7.5	0	04	0	9.0	0	28.	0	عربية فصحي

9	6		2	9	2	57	2	
60. 75	4 8	70	3 5	45. 45	1 0	42. 85	0 3	عامية
31. 64	2 5	26	1 3	45. 45	1 0	28. 57	0 2	مزيج بين الفصحى والعامية
10 0	7 9	100	5 0	10 0	2 2	10 0	0 7	المجموع

يتضح من الجدول أن شخصية رجل الشرطة بالعينة تتحدث أكثر "بالعامية" بنسبة (60.75%)، كما أنها تستعمل مزيجاً بين "العامية والفصحى" بنسبة معقولة قدرت بـ(31.64%)، بينما يقل استعمالها "للفصحى" التي جاءت بنسبة ضعيفة قدرت بـ(7.59%).

ونلاحظ من الجدول اتفاق المسلسلات الثلاث عينة الدراسة من حيث ارتفاع نسبة استخدام شخصيات الشرطة بالمسلسلات لغة الحوار "العامية"، وقد بلغت أقصاها في مسلسل "أسرار الماضي" بنسبة (70%)، ثم في مسلسل "السرعة الرابعة" بـ(45.45%)، ثم في مسلسل "الخواوة" بـ(42.85%).

كما ونلاحظ من الجدول انخفاض نسبة استخدام شخصيات الشرطة بالمسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي" للغة الحوار "العربية الفصحى" بنسبة (9.09%) و(4%) على التوالي، غير أننا نسجل ارتفاعاً لهذه النسبة في مسلسل "الخواوة" بنسبة (28.57%).

وتجدر الإشارة إلى أنه لم نرصد أي استعمال للغة "الأجنبية" من طرف شخصيات الشرطة بالعينة، واللافت للنظر من التحليل أن سيناريو مسلسل (الخواوة) كأحد مفردات العينة جاء فيه توظيف اللغة الفرنسية بشكل كبير غير أنه لم يتم توظيفها لدى شخصيات الشرطة بالمسلسل مطلقاً.

إن معطيات هذا الجدول تأتي متوافقة مع الواقع الفعلي للغة الحوار لدى رجال الشرطة الجزائرية خاصة في مواقع العمل، حيث يقل إن لم نقل ينعدم استعمالهم للغة أجنبية، والتزامهم باللغة العربية — اللغة الوطنية الرسمية الأولى — سواء كان ذلك بالعامية أو بالفصحى أو كلاهما.

ثانيا- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (44): يبين أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة

الدراسة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخاوة		الفئات
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
14 .0 3	1 6	20 4	1 4	6.2 5	0 2	-	-	عنيف
23 .6 8	2 7	21. 42	1 5	28. 12	0 9	25	0 3	هادئ
8. 77	1 0	8.5 7	0 6	12. 5	0 4	-	-	تعاوني
38 .5 9	4 4	32. 85	2 3	43. 75	1 4	58. 33	0 7	عملي
10 .5 2	1 2	12. 85	0 9	9.3 7	0 3	-	-	عاطفي
4.	0	4.2	0	-	-	16.	0	جاف

38	5	8	3			66	2	
10 0	1 1 4	10 0	7 0	10 0	3 2	10 0	1 2	المجموع

يتبين من الجدول أن أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار تتسم أكثر بالأسلوب العملي في الحوار في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة بنسبة (38.59%) من مجموع تكرارات العينة، كما يتضح من الجدول أن مسلسل "الخاوة" يعد أكثر مسلسلات العينة اعتماداً على أسلوب الحوار العملي بنسبة (58.33%)، يليه مسلسل "السرعة الرابعة" بنسبة (43.75%)، ثم مسلسل "أسرار الماضي" بنسبة (32.85%).

كما يتبين من الجدول أن الأسلوب الهادئ احتل المرتبة الثانية وبنسب متقاربة في كل من المسلسلات الثلاث عينة الدراسة وبنسبة (23.68%) من مجموع تكرارات العينة.

بينما اختلف ترتيب باقي الأساليب الحوارية في المسلسلات عينة الدراسة، حيث جاء أسلوب الحوار الجاف في المرتبة الثالثة والأخيرة في مسلسل "الخاوة" بنسبة (16.66%)، بينما جاء أسلوب الحوار التعاوني في المرتبة الثالثة في مسلسل "السرعة الرابعة" (12.5%)، في حين جاء أسلوب الحوار "العنيف" في المرتبة الثالثة في مسلسل "أسرار الماضي" بنسبة (20%).

أما الأسلوب العاطفي فجاء في المرتبة الرابعة في كل من المسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي" بنسبة (9.37%) و(12.85%) على الترتيب.

وينبغي أن نشير إلى أن غلبة الأسلوب العملي يمكن أن يعكس سمة من سمات الشخصية تتعلق بالجدية في التعامل وغلبة العقل على العاطفة.

ثالثاً- فئة مدة تناول مهنة الشرطة في العينة:

بينت دراسة عدلي السيد أن مهنة الشرطة جاءت في المركز الخامس بين تسع عشرة مهنة ظهرت في المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة¹، والجدول الموالي يوضح لنا نسبة تناول رجل الشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة.

1-مدة تناول كل مسلسل لشخصيات الشرطة:

الجدول رقم (45): يبين مدة تناول شخصيات الشرطة في العينة.

مدة تناول شخصية الشرطة في كل مسلسل		الفئة
النسبة المئوية	الزمن بالدقيقة	عناصر الفئة
11.81	13	الخاوة
27.27	30	السرعة الرابعة
60.90	67	أسرار الماضي
100	110	المجموع

يتضح من الجدول أن مدة تناول شخصية الشرطة قد بلغت 110 دقيقة، أي ما يعادل 1 ساعة و50 دقيقة.

كما يتضح من الجدول أن مسلسل (أسرار الماضي) كان أكثر تناولاً لشخصية الشرطة بنسبة (60.90%) من مجموع مدة تناول شخصية الشرطة في العينة، حيث أخذ الممثل شفيق كلواز دورا رئيسيا في دور فارس الشرطي أحد أفراد الأسرة الفاعلة في أحداث المسلسل، وإلى جانبه ظهر عدد من شخصيات الشرطة، زملاؤه وفريقه في العمل.

وفي المرتبة الثانية جاء مسلسل (السرعة الرابعة) بنسبة (27.27%) بما يعادل 30 دقيقة، حيث وردت شخصيات الشرطة كفريق عمل للتحقيق في قضية حادث المرور الذي راح ضحيته

1 - عدلي السيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، المرجع السابق، ص53.

الطفلة نجاة، وقد لعب فيه الممثل فؤاد غانم دور خال الطفلة وأحد أعضاء فرقة الشرطة المحققة في القضية.

أما مسلسل (الخاوة) فجاء في الأخير من حيث مدة تناوله لشخصيات الشرطة بنسبة ضعيفة قدرت بـ (11.81%) بما يعادل 13 دقيقة فقط، وقد جاء التطرق إلى رجل الشرطة في إطار تناول المشاكل القانونية والاجتماعية التي يقع فيها أفراد عائلة مصطفى، العائلة التي تدور حولها قصة السيناريو.

2- مدة تناول شخصيات الشرطة مقارنة بمدة بث المسلسلات عينة الدراسة:

الجدول رقم (46): يبين مدة تناول شخصيات الشرطة مقارنة بمدة بث العينة.

المجموع		أسرار الماضي		السرعة الرابعة		الخواوة		الفئات
%	د	%	د	%	د	%	د	
4.08	110	5.59	67	9.64	30	1.09	13	مدة تناول مهنة الشرطة
100	2692	100	1198	100	311	100	1183	مدة بث المسلسل

تشير بيانات الجدول إلى ضعف نسبة تناول الدراما لأدوار الشرطة، حيث لم تأخذ نسبة تناول المسلسلات عينة الدراسة لشخصيات الشرطة سوى (04.08%) من مجموع زمن بث العينة. كما تبين من الجدول أن مسلسل "السرعة الرابعة" كان أكثر مسلسلات العينة تناولاً لمهنة وشخصيات الشرطة، على الرغم من أنه جاء في الأخير من حيث مدة بثه وعدد حلقاته، فقد وردت نسبة مدة تناول مسلسل "السرعة الرابعة" لشخصية الشرطة بـ (9.64%) في مقابل، (05.59%) من مسلسل (أسرار الماضي)، و(01.09%) من مسلسل (الخواة).

المبحث الرابع: النتائج العامة للدراسة

يأتي هذا البحث المتواضع ضمن سلسلة البحوث الإعلامية التي تهتم بتحليل الصورة في الدراما التلفزيونية، على اعتبار أن هذه الصورة تعد رسالة موجهة إلى الجمهور وهي تسهم في تكوين اتجاهات معينة لدى مختلف قطاعات الجمهور، وقد قامت الباحثة بتحليل ثلاثة مسلسلات تلفزيونية جزائرية، وقد أسفرت الدراسة على:

أولاً- النتائج المتعلقة بفئات المضمون:

قدمت المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة صورة الشرطة بشكل إيجابي، حيث غلبت السمات الإيجابية على السمات السلبية في كل فئات السمات، كما جاء اتجاه العرض الإيجابي بأكبر نسبة. على الرغم من عدم اهتمام كتاب السيناريو والمخرجين في المسلسلات عينة الدراسة بالأبعاد الاجتماعية لشخصيات الشرطة خاصة مسلسل "الخواة"، بينما ارتكز الاهتمام أكثر على

السمات المهنية للشخصيات، وهذا يعد نقيضة في حق تناول الدرامي -عينة الدراسة- لشخصيات الشرطة، وقد توصلت الدراسة إلى:

1- طبيعة الأدوار لشخصيات الشرطة:

- أظهرت الدراسة قلة اعتماد كتاب ومخرجي المسلسلات عينة الدراسة على أدوار شخصيات الشرطة في البناء الدرامي للمسلسلات، حيث لم تظهر شخصيات الشرطة في الأدوار الرئيسية مطلقاً، كما أن جل شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة قد أخذت الأدوار الثانوية الهامشية، تلتها الأدوار الثانوية المتعاونة بنسبة ضعيفة.

وأظهرت الدراسة أن مسلسل "السرعة الرابعة" هو أكثر مسلسلات عينة الدراسة اعتماداً على أدوار شخصيات الشرطة في بناء أحداث المسلسل، حيث وصلت فيه نسبة الأدوار الثانوية المتعاونة إلى (26.66%) مقارنة بمسلسل أسرار الماضي الذي وردت فيه الأدوار الثانوية المتعاونة لشخصيات الشرطة بنسبة (11.76%)، بينما أخذت كل شخصيات الشرطة التي وردت في مسلسل الخاوة أدواراً هامشية.

2- سمات شخصيات الشرطة:

- توصل الباحث إلى عدم وضوح أغلب السمات الديموغرافية والسمات الذاتية والأخلاقية لجل شخصيات الشرطة بالعينة، أين أخذت فئة "غير واضح" نسب مرتفعة عند مختلف هذه السمات.

- كما أسفرت الدراسة على غلبة السمات الإيجابية على السمات السلبية في أغلب فئات السمات.

- مع ملاحظة أن نسبة السمات الأخلاقية الإيجابية ترتفع أكثر في مسلسل "السرعة الرابعة"، في المقابل فإن نسبة السمات الأخلاقية السلبية ترتفع أكثر في مسلسل "الخواة".

- كما أن نسبة السمات الاجتماعية الايجابية ترتفع بقدر طفيف في مسلسل "السرعة الرابعة" وتنخفض في مسلسل "الخاوة"، الأمر الذي يعكس أن مسلسل "الخاوة" كان أكثر سلبية من حيث نسبة عرض السمات الاجتماعية السلبية.

- بينما مسلسل "الخاوة" كان أكثر عرضا للسمات المهنية الايجابية، على خلاف مسلسل "أسرار الماضي" الذي كان أكثر عرضا للسمات المهنية السلبية.

- السمات الديموغرافية:

- دلت الدراسة على عدم وضوح أغلب السمات الديموقرافية لشخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، وإن كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "أسرار الماضي" ثم مسلسل "السرعة الرابعة"، وبينت الدراسة:

- أن نسبة الذكور أكبر بكثير من نسبة الإناث في المسلسلات عينة الدراسة، حيث أسندت جل أدوار شخصية الشرطة إلى الذكور بنسبة قدرت بـ (95.83%)، في مقابل (4.16%) أسندت فيها أدوار الشرطة إلى الإناث، وقد بينت الدراسة أن كل من مسلسل "الخاوة" ومسلسل "أسرار الماضي" قد انعدم فيهما الوجود النسوي ضمن أدوار شخصيات الشرطة، حيث سادت الذكورية على كل أدوار شخصيات الشرطة في المسلسلين.

- كما بينت الدراسة أن جل الشخصيات التي مثلت دور رجل الشرطة في كل من المسلسلات الثلاث عينة الدراسة هم من الشباب ومن الكهول بنسب متقاربة، أما مرحلة الشيخوخة فقد ظهرت بنسب ضئيلة تكاد تنعدم.

- وقد أظهرت الدراسة عدم وضوح الحالة الاجتماعية لشخصيات الشرطة في عينة الدراسة، وهذا بنسبة (93.75%) من مجموع شخصيات الشرطة في العينة، وقد ارتفعت هذه النسبة إلى (100%) من مجموع شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة"، بينما انخفضت حتى (88.23%) في مسلسل "أسرار الماضي"، بما يدل على أن السمات المتعلقة بالحالة الاجتماعية كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "أسرار الماضي" أين تم رصد حالتي "أعزب" و"متزوج" بنسبة (5.88%) لكل حالة منهما.

- كما أظهرت الدراسة عدم وضوح المستوى التعليمي لشخصية الشرطة في العينة بنسبة غالبية، بينما جاءت فئة "عالي" في المرتبة الثانية بنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ(02.08%) في العينة وقد وردت في مسلسل "أسرار الماضي" فقط، بما يدل على أن السمات المتعلقة بالمستوى التعليمي كانت أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "أسرار الماضي"، مع انعدام نسبة المستوى الابتدائي والمتوسط في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

- وقد بينت الدراسة كذلك عدم وضوح المستوى الاقتصادي لأغلب شخصيات الشرطة في العينة بنسبة وصلت إلى (85.41%)، وقد كانت السمات المتعلقة بالمستوى الاقتصادي لشخصيات الشرطة أكثر وضوحا نسبيا في مسلسل "السرعة الرابعة" أين انخفضت نسبة عدم الوضوح إلى (66.66%)، بينما تنوعت المستويات الاقتصادية التي تم رصدها، بما يتفق مع أبعاد الواقع الفعلي للمجتمع بصفة عامة، حيث جاء المستوى "المنخفض" و"المتوسط" بنفس النسبة، تلاهما المستوى "الاقتصادي المرتفع".

- السمات الذاتية:

على غرار النتائج المتعلقة بالسمات الديموقرافية للشرطة في المسلسلات عينة الدراسة، فقد دلت الدراسة على عدم وضوح أغلب السمات الذاتية، حيث أخذت فئة "غير واضح" أعلى النسب في كل من السمات النفسية بـ(74.50%)، والسمات العقلية بـ(82%)، والسمات السلوكية بـ(60.37%)، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن أعلى نسب السمات النفسية للشرطة في العينة كانت للسمات الايجابية؛ أولها "الثقة بالنفس"، يليها "الاتزان الانفعالي والوجداني"، أما السمات السلبية فتمثلت في سمة "سرعة الغضب" التي جاءت في المرتبة الثالثة، تلتها سمة "الغرور" بنسبة مساوية للسمة الايجابية "الطموح"، في حين انعدمت سمة "الخوف"، وقد اتسمت شخصيات الشرطة في المسلسلين "الخاوة" و"السرعة الرابعة" أكثر بسمة "الثقة بالنفس"، بينما اتسمت شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" بسمة "الاتزان الانفعالي والوجداني" أكثر.

- كما أن أبرز السمات العقلية التي اتضحت لدينا، فنجدها قد وردت بنسب ضئيلة وترتيب متقارب في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، جاء في أولها سمة "الحكمة"، يليها سمة "الذكاء"، يليها "قوة الذاكرة" و"التركيز"، وهذه السمات تعد في أغلبها سماتاً إيجابية، بينما انحصرت السمات السلبية في سمة (مشوش الذهن) فقط، والتي أخذت نسبة (04 %) من مجموع تكرارات السمات العقلية لشخصيات الشرطة في العينة.

- دلت الدراسة على أن السمات السلوكية كانت أكثر تحديداً في مسلسل "السرعة الرابعة"، حيث انخفضت نسبة عدم الوضوح في هذه الفئة إلى (55%) مقارنة بالمسلسلين "الخواوة" و"أسرار الماضي" اللذين وصلت فيهما نسبة عدم الوضوح إلى (56.25%) و(73.68%) على التوالي.

- كما دلت الدراسة على أن سمة (الرزانة) تعد من أكثر السمات السلوكية التي تتسم بها الشرطة الجزائرية حسب توصيف مخرجي المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

- أما فيما يتعلق بالسمات الجسمية فقد كشفت الدراسة على:

- أن جل شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة تتراوح قامتهم بين "الطول" و"الاعتدال في الطول"، فما يزيد عن نصف شخصيات الشرطة في مسلسل "الخواوة" ومسلسل "السرعة الرابعة" هم من ذوي القامة "المعتدلة" بنسبة (56.25%) و(53.33%) على التوالي، في حين أن جل شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" هم من ذوي القامة "الطويلة" بنسبة (70.58%).

- اختلاف سمات شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة من حيث القدر، ففي مسلسل "الخواوة" نجد أن جل شخصيات الشرطة فيه هم من "معتدل" السمته بنسبة (75%)، أما مسلسل "السرعة الرابعة" فنجد أن (40%) من مجموع شخصيات الشرطة في المسلسل هم من فئة "نحيف"، بينما مسلسل "أسرار الماضي" فجاءت سمة "سمين" في الصدارة بـ (58.82%).

- كما تبين أن صورة الشرطة قد قدمت بشكل ايجابي من حيث السمات الجسمية المتعلقة بالملاح والنشاط في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، حيث جاءت سمة "اللياقة البدنية" في الصدارة بأعلى نسبة، تلتها سمة "حسن المظهر"، ثم "الوسامة"، ثم "الأناقة"، بينما جاءت السمات السلبية في الأخير بنسب ضعيفة تجسدت في سمة "التعب والكسل"، وسمة "غير مرتب الهندام"، في حين انعدمت سمة "قبح الملامح".

- السمات الأخلاقية:

- توصلت الدراسة إلى عدم وضوح السمات الأخلاقية لدى أغلب شخصيات الشرطة في العينة، كما توصلت إلى أن المسلسلات الثلاث تتشابه من حيث غلبة السمات الأخلاقية الايجابية لشخصيات الشرطة فيها على السمات الأخلاقية السلبية، وإن كانت نسبة السمات الأخلاقية الايجابية ترتفع أكثر في مسلسل "السرعة الرابعة"، في المقابل فإن نسبة السمات الأخلاقية السلبية ترتفع أكثر في مسلسل "الخواوة".

- وقد أظهرت الدراسة أن سمة "التواضع" قد أخذت أعلى نسبة في مسلسل "الخواوة" ومسلسل "أسرار الماضي"، بينما أخذت نسبة سمة "الاحترام" أعلى نسبة لها في مسلسل "السرعة الرابعة"، في حين نلاحظ أن باقي فئات السمات الأخلاقية الايجابية فجاءت بنسب ضعيفة وبتكرار واحد لكل سمة منها في الغالب.

- كما بينت الدراسة أن السمات الأخلاقية السلبية انحصرت فقط في سمتين؛ هما "الكذب"، و"التكبر"، وقد اقتصرت السمات الأخلاقية السلبية لشخصيات الشرطة في مسلسل "السرعة الرابعة" ومسلسل "أسرار الماضي" على سمة الكذب فقط، بينما وردت مناصفة بين الفئتين في مسلسل "الخواوة".

- السمات الاجتماعية:

كما نلاحظ من الجدول اتفاق المسلسلات الثلاث عينة الدراسة من حيث غلبة وارتفاع نسبة السمات الاجتماعية الايجابية التي قدمت بها شخصيات الشرطة، وإن كانت نسبة السمات الاجتماعية الايجابية ترتفع بقدر طفيف في مسلسل "السرعة الرابعة" إذ قدرت بـ (82.85%)،

بينما قدرت ب(72.72%) في مسلسل "الخاوة"، وب(76.38%) في مسلسل "أسرار الماضي"، الأمر الذي يعكس أن مسلسل "الخاوة" كان أكثر سلبية من حيث نسب عرض السمات الاجتماعية السلبية.

- أن أكثر السمات الاجتماعية الايجابية تميزا هي "الجدية في التعامل" ب (26.08%)، و"اللباقة" ب(23.91%)، يليها "الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية" بنسبة (18.47%)، ثم "العطف" بنسبة (14.13%)، بينما وردت باقي السمات بنسب ضعيفة.

- كما بينت الدراسة وجود ثلاثة سمات اجتماعية سلبية ظهرت بها شخصيات الشرطة في العينة، هي "متعجرف" بنسبة (61.53%)، تليها سمة "الجفاء" بنسبة (23.07%)، وفي الأخير سمة "احتقار الآخرين" بنسبة (15.38%).

- وأن شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة" قد اتسمت بسمة اجتماعية سلبية واحدة، وهي "العجرفة"، أما شخصيات الشرطة في مسلسل "السرعة الرابعة" فقد اتسمت بسمتي؛ "احتقار الآخرين" وسمة "الجفاء"، بينما قدمت شخصيات الشرطة في مسلسل "أسرار الماضي" في الغالب على أنه "متعجرف"، تليها سمة "الجفاء".

- السمات المهنية:

- توصلت الدراسة إلى أن السمات المهنية للشرطة في المسلسلات التلفزيونية الجزائرية تقدم في الغالب "بشكل ايجابي"، حيث اتفقت المسلسلات الثلاث عينة الدراسة من حيث غلبة وارتفاع نسبة السمات المهنية الايجابية التي قدمت بها شخصيات الشرطة فيها، وإن كانت نسبة السمات المهنية الايجابية ترتفع نسبيا في مسلسل "الخاوة"، وتنخفض في مسلسل "أسرار الماضي"، بما يعكس أن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر سلبية من حيث نسب عرض السمات المهنية السلبية.

- وكشفت الدراسة عن وجود عدد من السمات المهنية الايجابية، وأن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر تنوعا من حيث عدد السمات المهنية الايجابية لشخصيات الشرطة التي ظهرت في المسلسل مقارنة بعددها في مسلسل "الخاوة"، ومسلسل "السرعة الرابعة"، وقد جاءت "الصرامة

والانضباط" في مقدمة السمات المهنية الايجابية في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، وهي سمة تتعلق بشروط الأداء الأمني.

- كما كشفت الدراسة عن وجود العديد من السمات المهنية السلبية المتعلقة بأداء رجل الشرطة لعمله في المسلسلات عينة الدراسة، مع ملاحظة أن أغلب هذه السمات وردت بنسب ضئيلة، وقد كان مسلسل "أسرار الماضي" أكثر تناولاً للسمات المهنية السلبية لشخصيات الشرطة التي ظهرت في العينة مقارنة بعددها في مسلسل "الخاوة"، ومسلسل "السرعة الرابعة".

- وقد تبين من الدراسة أن سمة "العدوانية" و"التراخي في تنفيذ المهام" و"عدم الثقة في الآخرين" كلها سمات جاءت في مقدمة السمات المهنية السلبية في العينة.

- وقد تم الإشارة إلى أنه وفي إطار دور الدراما في تحسين صورة الشرطة يفترض بها أي (الدراما) أن تتناول السمات السلبية بشكل نقدي وليس كنماذج واقعية لسلوك الشرطة، خاصة تلك السمات التي تتنافى مع مبادئ ومهام مهنة الشرطة كسمة "عدم احترام القانون وتطبيقه على الجميع" أو "التستر على المجرمين" لأن الناس عادة ما تنسى الايجابيات وتعلق السلبيات بأذهانها.

- السمات التنظيمية:

- بينت الدراسة أن شخصيات الشرطة في كل من المسلسلين "أسرار الماضي" و"السرعة الرابعة" قد ظهرت أكثر "باللباس المدني" بنسبة (63.88%) و(57.14%) على التوالي، يليها "الزي الرسمي" بنسبة (36.11%) و(25%) على الترتيب، على خلاف مسلسل "الخاوة" الذي ظهرت فيه شخصيات الشرطة "بالزي الرسمي" في ما يزيد عن نصف المشاهد التي ظهرت فيها شخصيات الشرطة أثناء تأديتها لمهامها بنسبة (55.55%).

- وتوصلت الدراسة إلى عدم وضوح رتبة نصف عدد شخصيات الشرطة بعينة الدراسة، نظراً إلى ارتفاع نسبة ظهور رجال الشرطة باللباس المدني بما لا يتيح معرفة رتبة رجل الشرطة في العمل الدرامي عينة الدراسة.

- كما أظهرت الدراسة اتفاق المسلسلات الثلاث -عينة الدراسة- من حيث الاعتماد أكثر على الرتب الصغيرة في توصيف رتب شخصيات الشرطة في كل مسلسل، على الرغم من الاختلاف في ترتيب نسب هذه الرتب، فمسلسل "الخواوة" اعتمد أكثر على رتبة "حافظ شرطة" بنسبة (25%)، أما مسلسل "السرعة الرابعة" فإنه اعتمد أكثر على رتبة "عون شرطة" بنسبة (26.66%)، بينما اعتمد مسلسل "أسرار الماضي" أكثر على رتبة "مفتش شرطة" بنسبة (42.85%)، وقد كشفت الدراسة عن انعدم ظهور شخصيات شرطة برتب عالية في المسلسلات عينة الدراسة.

- كما تبين من الدراسة أن أكثر أماكن عمل رجل الشرطة بالمسلسلات الثلاث عينة الدراسة هي: "أقسام الشرطة" في المقدمة بنسبة (39.39%)، يليها "أماكن الإجرام" بنسبة (16.66%)، ثم "سيارات الشرطة" بنسبة (15.15%)، ثم "الأماكن العامة" بنسبة (13.63%).

3- طبيعة الوظائف والمهام التي تؤديها شخصيات الشرطة:

- كشفت الدراسة أن المسلسلات التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة قد ركزت أكثر على الوظائف القضائية، وجاءت الوظائف الإدارية بنسب ضعيفة في المرتبة الثانية، تلاها بشكل محتشم الوظائف الاجتماعية.

- أوضحت الدراسة قلة تناول المسلسلات الثلاث عينة الدراسة للوظائف الإدارية للشرطة، وأن أكثر الوظائف الإدارية التي ركزت عليها المسلسلات عينة الدراسة في المشاهد المتعلقة بعمل شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة هي: "منح ومنع التصاريح والرخص" بنسبة (40%).

- كما بينت الدراسة أن المسلسلات الثلاث عينة الدراسة قد تناولت العديد من الوظائف القضائية للشرطة، وعن أكثر الوظائف القضائية للشرطة التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة جاءت وظيفة "التحقيق وجمع الأدلة" في الصدارة، تليها وظيفة "القبض والحجز"، ثم وظيفة "تلقي الشكاوى والبلاغات"، ثم وظيفة "التحري عن الجرائم".

- كما تبين وجود اختلافات في ترتيب نسب الوظائف القضائية من مسلسل إلى آخر، ففي مسلسل "الخاوة" جاءت وظيفة "القبض والحجز" في المقدمة، أما مسلسل "السرعة الرابعة" فركز أكثر على وظيفة "تلقي البلاغات والشكاوى"، أما مسلسل "أسرار الماضي" فكان أكثر تناولا للوظائف القضائية للشرطة، وقد جاءت وظيفة "التحقيق وجمع الأدلة" في مقدمة الوظائف القضائية التي تناولها المسلسل.

- وكشفت الدراسة أن المسلسلات عينة الدراسة قد تطرقت بشكل قليل جدا يكاد ينعدم للوظائف الاجتماعية التي تقوم بها الشرطة، وقد تم التطرق فيها إلى وظيفة واحدة هي "المساهمة في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإغاثة".

4- طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة:

إن أهم ما تم رصده في هذا السياق هو الصورة الايجابية لطبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة حيث اتسمت أغلب العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة في العينة بالاجيائية، كون أن:

- علاقة رجل الشرطة مع أقاربه وأصدقائه اتسمت بالاجيائية في أغلب المشاهد التي تناولت هذا البعد من العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة في المسلسلين "السرعة الرابعة" و"أسرار الماضي"، بينما جاء التعامل السلبي في المرتبة الثانية. أما مسلسل "الخاوة" فلم يتطرق مطلقا إلى مشاهد تخص علاقة شخصيات الشرطة بالأقارب والأصدقاء. بينما كان مسلسل "أسرار الماضي" أكثر مسلسلات العينة تطرقا إلى الجوانب المتعلقة بعلاقة شخصيات الشرطة بالأقارب والأصدقاء.

- علاقة رجل الشرطة مع الزملاء تتسم بالاجيائية في المقام الأول، والاتزان في المقام الثاني في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، بينما تم التطرق إلى العلاقة السلبية في مسلسل "أسرار الماضي" فقط، وبذلك فإن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر مسلسلات العينة عرضا للعلاقة السلبية، كما أنه كان من أكثر مسلسلات العينة عرضا للعلاقة للاجيائية.

- علاقة رجل الشرطة مع المواطنين تتسم أكثر بالاجيائية، ودلت الدراسة أن مسلسل "الخاوة" كان أكثر طرحا للعلاقة "السلبية"، بينما كان مسلسل "أسرار الماضي" أكثر طرحا للعلاقة "الاجيائية".

- ميل رجل الشرطة الجزائري إلى الاتزان في جل تعاملاته مع المجرمين والمتهمين من خلال المسلسلات عينة الدراسة، حيث أن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر مسلسلات العينة طرحا للعلاقة "المتزنة"، بينما كان مسلسل "الخاوة" كان أكثر طرحا للعلاقة "السلبية"، أما فئة "العلاقة الاجيائية" فقد تم رصدها في مسلسل "الخاوة" فقط.

5- نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة:

- كما أظهر التحليل أن أكثر الضغوطات التي تعاني منها شخصية الشرطة في العينة هي "الضغوطات النفسية" و"الضغوطات الاجتماعية"، تليها "الضغوطات المهنية"، ثم "الضغوطات المادية والمعيشية".

- ودلت الدراسة على عدم ظهور أي نوع من الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في مسلسل "الخاوة"، بينما تطرق مسلسل "السرعة الرابعة" الى الضغوط النفسية فقط، أما مسلسل "أسرار الماضي" فتعرض لمجموعة من الضغوطات، جاء في مقدمتها "الضغوطات النفسية" و"الضغوطات الاجتماعية".

6- اتجاه عرض شخصيات الشرطة:

- أظهر التحليل ميل المسلسلات عينة الدراسة إلى الطرح "الاجيائي" لصورة الشرطة بنسبة معتبرة، بينما جاء "الاتجاه السلبي" في الأخير بنسبة ضعيفة، وقد كان مسلسل (الخاوة) أكثر ميلا إلى العرض الاجيائي، بينما كان مسلسل (أسرار الماضي) أكثر طرحا "للاتجاه السلبي"، أما عن "اتجاه العرض المتزن" فكان مسلسل (السرعة الرابعة) هو أكثر مسلسلات العينة طرحا له.

ثالثا- النتائج المتعلقة بفئات الشكل:

خص التحليل ففتين من فئات الشكل وهما: لغة الحوار، ومدة التناول لشخصيات الشرطة بالعينة.

1- لغة حوار شخصيات الشرطة:

- بينت الدراسة أن رجل الشرطة بالمسلسلات الثلاث عينة الدراسة يتحدث أكثر "بالعامية"، كما أنه يستعمل مزيجاً بين "العامية والفصحى" بنسبة معقولة، بينما يقل استعماله "الفصحى"، في حين لم يظهر التحليل أي استعمال للغة "الأجنبية" من طرف شخصيات الشرطة بالمسلسلات عينة الدراسة.

2- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة:

- أظهرت الدراسة أن أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار تتسم أكثر بالأسلوب العملي والأسلوب الهادئ في الحوار في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.

3- مدة تناول شخصيات الشرطة بالعينة:

كشفت الدراسة على ضعف نسبة مدة تناول الدراما لأدوار الشرطة، حيث لم تأخذ نسبة مدة تناول المسلسلات عينة الدراسة لشخصيات الشرطة سوى (04.08%) من مجموع زمن بث العينة.

- وأن مسلسل "السرعة الرابعة" كان أكثر مسلسلات العينة تناولوا لمهنة وشخصيات الشرطة بالمقارنة مع زمن بثه، يليه مسلسل "أسرار الماضي"، ثم مسلسل "الخاوة".

- كما أن مسلسل "أسرار الماضي" كان أكثر تناولوا لشخصية الشرطة من مجموع مدة تناول شخصية الشرطة في العينة، يليه مسلسل "السرعة الرابعة"، ثم في الأخير مسلسل "الخاوة".

جامعة الأميرة
عبد القادر للعالم الإسلامي

خاتمة الدراسة

خاتمة:

نصل في خاتمة بحثنا هذا، إلى القول بأن الدراما التلفزيونية الجزائرية على الرغم من كل المشاكل التي تتخبط فيها والعوامل التي ساهمت في تراجع الإنتاج الدرامي التلفزيوني - التي تم ذكرها سابقا في الفصل الثالث من الدراسة - إلا أن الأمر لا ينفي الاعتراف بوجود عدد من الأعمال الدرامية التلفزيونية الناجحة، وكذا الاعتراف بكون الدراما التلفزيونية الجزائرية بمختلف أشكالها؛ أفلام، مسلسلات، سلسلة (سيتكوم)، لا تزال تحظى بالمتابعة على الأقل من طرف الجمهور الجزائري، وخاصة خلال المواسم الرمضانية.

كما عرفت الشرطة الجزائرية عبر مراحل مسيرتها صعوبات وتحديات كبيرة ابتداء من أولى أيام الاستقلال إلى يومنا هذا، ورغم ذلك استطاع سلك الشرطة الجزائرية أن يتأقلم مع جميع الظروف التي سادت في كل مرحلة.

وقد حظيت شخصية الشرطة باهتمام العديد من مخرجي وكتاب السيناريو في الأعمال الدرامية التلفزيونية، سواء كانت هذه الأعمال من إنتاج المؤسسة العمومية للتلفزيون أو من إنتاج مؤسسات خاصة.

ومن خلال تطبيقنا لأسلوب تحليل المحتوى على عينة من المسلسلات الدرامية التلفزيونية الجزائرية التي تناولت أدوارا لشخصيات الشرطة، اتضح لنا قلة تناول الدراما التلفزيونية الجزائرية لشخصيات الشرطة، سواء من حيث الحجم الزمني، أو من حيث غياب الأدوار الرئيسية المسندة إلى شخصيات الشرطة مما لا يسمح بعرض سماتها وخصائصها بشكل واضح، كما أسفرت الدراسة عن قلة اهتمام المسلسلات عينة الدراسة بالجوانب الإنسانية وبالأبعاد الاجتماعية للشرطة، إنما ارتكز الاهتمام على الدور المهني للشخصية في المقام الأول، وهذا يعد نقیصة في حق تناول الدرامي التلفزيوني لشخصيات الشرطة.

كما أسفرت الدراسة من خلال نتائج عينة الدراسة إلى ميل المسلسلات التلفزيونية الجزائرية بشكل أكبر إلى تقديم صورة ايجابية لشخصيات الشرطة التي تتناولها، ولانعني بالاجبابة هنا الصورة المثالية لشخصية الشرطة، إنما هي صورة ركزت على السمات المهنية المرغوبة بما تتطلبه مبادئ وشروط الأداء الأمني الشرطي، وبما يكفل لها الاحترام والهيبية لدى الجمهور.

ولقد قدمت المسلسلات عينة الدراسة العديد من الملامح لشخصيات الشرطة، وتمثلت أهم الملامح الايجابية في الثقة بالنفس، الاتزان الانفعالي والوجداني، الحكمة، الرزانة، وحسن المظهر واللياقة البدنية، وكذا الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والتواضع والإحسان إلى الغير، بالإضافة إلى الليونة، والتحلي بروح المسؤولية، والجدية في التعامل، والصرامة والانضباط في تأدية العمل، كما اتسمت علاقات رجل الشرطة بأقاربه وأصدقائه، وبالزملاء، والمواطنين بالاجبابة، كما اتسمت جل تعاملاته مع المجرمين والمتهمين بالاتزان.

وفي المقابل، فقد قدمت المسلسلات عينة الدراسة بعض الملامح السلبية، والتي تمثلت في الكذب، العجرفة، الجفاء، احتقار الآخرين، العدوانية، التراخي في تنفيذ المهام.

كما جاءت "أقسام ومكاتب الشرطة" من أكثر أماكن عمل رجل الشرطة بالعينة، وطغت الوظائف والمهام التي تندرج ضمن الوظائف القضائية للشرطة بما يتنافى مع طبيعة عمل الشرطة.

ونود أن نشير في ختام هذه الدراسة أن طبيعة صورة الشرطة التي تم تحديدها في نتائج الدراسة تقف عند حدود مجتمع الدراسة وفترة الزمنية، وأنه بالإمكان دراسة هذه الصورة من خلال طرح العديد من الدراسات الأخرى، من ذلك مثلاً إجراء دراسة مقارنة لصورة الشرطة في الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية، نظراً لاختلاف جهات الإنتاج وواقع المعالجة الدرامية في كل منها.

مقترحات الدراسة

مقترحات الدراسة:

بناء على النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، فإنه يمكن أن نعرض المقترحات الآتية:

* ضرورة اهتمام كتاب الدراما التلفزيونية بشخصيات الشرطة وطرحها كشخصيات رئيسية فاعلة، تساهم بشكل أساسي في تحريك الأحداث، بحيث تنمو الشخصية عبر العمل الدرامي بما يسمح بعرض سماتها وخصائصها.

* ضرورة مراعاة كتاب الدراما التلفزيونية للجوانب الإنسانية والأبعاد الاجتماعية للشرطة خلال عرضهم لشخصيات الشرطة، و ألا تقتصر أدوار الشرطة على النواحي المهنية فقط.

* توجيه الاهتمام بالإناث في الأدوار التي تتناول شخصيات الشرطة، لتسليط الضوء على الأدوار المتعددة للمرأة الشرطية.

* توجيه الاهتمام إلى تناول شخصيات الشرطة من ذوي الرتب العليا، للتعريف بمهامهم، وسمات شخصياتهم، وكذا الجوانب الاجتماعية من حياتهم.

* ألا يتم تناول الملامح السلبية لشخصيات الشرطة إلا من خلال طرح نقدي يثبت على ضرورة التخلص منها.

* أهمية تركيز كتاب الدراما التلفزيونية على مختلف المشاكل والضغوطات التي يواجهها رجال الشرطة مما يضيف تعاطفا من قبل الجماهير، وبالأخص التركيز على توضيحات الشرطة التي تكلفهم في بعض الأحيان حياتهم أداء للواجب.

* ضرورة اهتمام الباحثين بالبحوث المتعلقة بالصورة الذهنية للشرطة لدى مختلف فئات الجمهور، حتى يتسنى لهذا الجهاز الأمني تخطي النقائص والعمل على تحسين الأداء.

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم (01): استمارة تحليل المحتوى

يوجد أو لا يوجد	أولاً- البيانات الأولية للعينة	1-البيانات العامة
	سنة العرض الأول	للمسلسلات
	قناة العرض الأول	عينة الدراسة
	الجهة المنتجة	

	التأليف والسيناريو	
	الإخراج	
	ملخص قصة المسلسل	
	عدد حلقات المسلسل	2- حجم
	مدة بث المسلسل	بث المسلسلات عينة الدراسة
	مجتمع حضري فقط	3- بيئة المجتمع الذي تناوله المسلسلات عينة الدراسة
	مجتمع ريفي فقط	
	المجتمع الجزائري ككل	
	الشرق الجزائري	4- البيئة الجغرافية للمسلسلات عينة الدراسة
	الغرب الجزائري	
	الشمال الجزائري	
	الجنوب الجزائري	
	خارج البلد	
	تراجيدي	5- القالب الدرامي للمسلسلات
	كوميدي	
	ميلودرامي	

		عينة الدراسة	
	العربية الفصحى	6- لغة	
	العامية	الحوار في المسلسلات	
	أجنبية (فرنسية)	عينة الدراسة.	
ثانيا- فئات المضمون (ماذا قيل)			
النسبة المئوية	التكرار	1- فئة طبيعة الأدوار	
		رئيسية	طبيعة الأدوار لشخصيات
		ثانوية متعاونة	الشرطة في
		ثانوية هامشية	المسلسلات عينة الدراسة
النسبة المئوية	التكرار	2- فئة سمات الشخصية	
		ذكر	1-2- السمات الديموغرافية
		أنثى	شخصيات الشرطة من حيث النوع
		شاب	المرحلة العمرية
		كهل	لشخصيات
		شيخ	الشرطة

		أعزب	الحالة الاجتماعية	في المسلسلات
		متزوج	لشخصيات الشرطة	عينة الدراسة
		مطلق		
		أرمل		
		غير واضح		
		ابتدائي	المستوى التعليمي	
		متوسط	لشخصيات الشرطة	
		عالي		
		غير واضح		
		منخفض	المستوى الاقتصادي	
		متوسط	لشخصيات الشرطة	
		مرتفع		
		غير واضح		
		الثقة بالنفس		2-2-
		الاتزان الانفعالي والوجداني	السمات النفسية	فئة السمات الذاتية
		الطموح	لشخصيات الشرطة	لشخصيات
		الخوف		
		سرعة الغضب		

		الغرور	السمات العقلية لشخصيات الشرطة	الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة
		غير واضح		
		الحكمة		
		قوة الذاكرة		
		التركيز		
		الذكاء		
		مشوش الذهن		
		غير واضح		
		الشجاعة	السمات السلوكية لشخصيات الشرطة	
		الاحتياط		
		الرزانة		
		اللين		
		التردد		
		اللامبالاة		
		العنف		
		العدوانية		
		غير واضح	السمات	
		طويل		

		قصير	الجسمية من حيث القامة	السمات الجسمية من حيث القد
		معتدل		
		نحيف	السمات الجسمية من حيث القد	
		سمين		
		معتدل		
		اللياقة البدنية	السمات الجسمية من حيث الملامح والنشاط	
		الأناقة		
		الوسامة		
		حسن المظهر		
		غير مرتب الهندام		
		قبح الملامح		
		الخمول		
		غير واضح		
		السمات الأخلاقية الايجابية		-3-2 السمات الأخلاق ية لشخص
		السمات الأخلاقية السلبية		
		غير واضح		
		تقوى الله	السمات	

		القناعة بالرزق	الأخلاقية الايجابية	يات الشرطة في المسلسل لات عينة الدراسة
		الوفاء		
		الكرم		
		الصدق		
		الأمانة		
		التواضع		
		الاحترام		
		المسؤولية		
		الإحسان إلى الغير		
		الطمع	السمات الأخلاقية السلبية	
		الحيانة		
		البخل		
		الكذب		
		النهب		
		التكبر		
		السخرية		
		اللامسؤولية		
		السمات الاجتماعية الايجابية	-4-2	

		السمات الاجتماعية السلبية		السمات الاجتماعية لشخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة
		التسامح	السمات الاجتماعية الاجتماعية الايجابية	
		الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية		
		القدرة على إقناع الآخرين		
		التواضع		
		العطف		
		تقدير جهودهم		
		اللباقة		
		الجدية في التعامل		
		العجرفة	السمات الاجتماعية السلبية	
		احتقار الآخرين		
		العزلة		
		التكبر		
		الجفاء		
		التسلط		
		السمات المهنية الايجابية		5-2- السمات المهنية لشخص
		السمات المهنية السلبية		
		التحلي بروح المسؤولية	السمات	

		السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة	المهنية الايجابية	يات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة
		الحس الأمني		
		السرعة في تنفيذ المهام		
		القدرة على القتال واستخدام الأسلحة		
		الكفاءة في التحري والتحقيق		
		القدرة على التصدي للجريمة		
		التنظيم		
		طاعة الأوامر		
		حفظ السر المهني		
		احترام القانون		
		التكوين المستمر		
		التعاون مع المواطنين		
		التضحية		
		الصرامة والانضباط		
		الولاء		
		الهيبة		

		عدم تطبيق القانون على الجميع	السمات المهنية السلبية
		العنف	
		التسرع	
		التستر على المجرمين	
		استغلال المنصب	
		قبول الوساطة	
		ضعف السيطرة على المواقف الأمنية الطارئة	
		ضعف التدريب	
		الفوضى	
		الرشوة	
		التراخي في تنفيذ المهام	
		عدم الثقة في الآخرين	
		العدوانية	
		رتبة شخصية رجل الأمن	-6-2
		زى لباس شخصية رجل الأمن	السمات التنظيمية
		أماكن عمل شخصية رجل الأمن	لشخص

		عون شرطة	رتبة شخصية رجل الأمن	يات الشرطة في المسلسل لات عينة الدراسة
		حافظ شرطة		
		حافظ أول للشرطة		
		مفتش شرطة		
		مفتش رئيسي للشرطة		
		ملازم أول للشرطة		
		محافظ شرطة		
		عميد شرطة		
		عميد أول للشرطة		
		مراقب شرطة		
		مراقب عام للشرطة	زي لباس شخصية رجل الأمن	
		غير واضح		
		زي مهني رسمي		
		زي مدني فوقه بزة شرطة		
		زي مدني	أماكن عمل شخصية رجل	
		زي رياضي		
		سيارات الشرطة		
		أقسام الشرطة		

		معسكرات التدريب	الأمن	
		المؤسسات الرسمية		
		مخابر الشرطة		
		السجن		
		أماكن الإجرام		
		أماكن تواجد الضحية		
		الأماكن العامة (نوادي/ مشفى مقاهي/ وسائل النقل العمومي)		
		3- فئة أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة		
		الوظائف الإدارية	أنواع الوظائف المهنية لشخص يات الشرطة في المسلس لات عينة الدراسة	
		الوظائف القضائية		
		الوظائف الاجتماعية		
		إصدار أوامر ونواهي فردية يلتزم الأفراد بتنفيذها		
		إصدار اللوائح الضبطية		
		التنفيذ الجبري والجزاءات المادية		
		منح ومنع التصاريح والرخص		
		توفير السكنية العامة		
			تدريب	

		المحافظة على الصحة العامة		
		إدارة حركة المرور		
		حماية الأخلاق والآداب العامة		
		حماية الأرواح والأموال والأعراض		
		حماية البيئة والعمران		
		حماية العملة الوطنية		
		مكافحة التهرب الضريبي		
		مكافحة الإرهاب والتطرف الديني		
		منع التظاهرات والتجمعات		
		المساهمة في إدارة الانتخابات		
		التحري عن الجرائم	الوظائف القضائية	
		التحقيق وجمع الأدلة		
		القبض والحجز		

		القيام بالدوريات والمهام لملاحقة المجرمين	
		توقيع المخالفات	
		التفتيش	
		الانتقال إلى مكان الحادث والحفاظ على الآثار	
		متابعة ملفات القضايا	
		تلقي البلاغات والشكاوى	
		تحرير محاضر بإجراءات الاستدلال	
		ضبط المنقولات المختلفة	
		ندب الخبراء	
		المساهمة في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإغاثة	
		التوعية والتحسيس الأمني	
		التعاون مع المؤسسات الإصلاحية والتربوية	الوظائف الاجتماعية
		تحسين العلاقة وتطويرها بين جهاز الأمن والجمهور	

النسبة المئوية	التكرار	4- فئة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة		
		طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء	طبيعة العلاقات ت الاجتماعية لشخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة	
		طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الزملاء		
		طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المواطنين		
		طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المجرمين والمتهمين		
		ايجابية		مع الأقارب والأصدقاء
		سلبية		
		متزنة		
		ايجابية		مع الزملاء
		سلبية		
		متزنة		
		ايجابية	مع المواطنين	
		سلبية		
		متزنة		

		ايجابية	مع المجرمين والمتهمين
		سلبية	
		متزنة	
النسبة المئوية	التكرار	5- فئة نوع الضغوط التي تعاني منه شخصيات الشرطة	
		ضغوطات نفسية	نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة
		ضغوطات سياسية	
		ضغوطات مهنية	
		ضغوطات اجتماعية	
		ضغوطات مادية معيشية	
النسبة المئوية	التكرار	6- فئة طبيعة اتجاه عرض شخصيات الشرطة	
		اتجاه ايجابي	طبيعة

		اتجاه سلبي	اتجاه عرض شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة
		اتجاه متوازن	
ثانياً - فئات الشكل (كيف قيل)			
النسبة المئوية	التكرار	1- فئة لغة حوار شخصيات الشرطة	
		عربية فصحي	لغة حوار شخصيات الشرطة
		عامية	
		مزيج بين الفصحي والعامية	
		أجنبية	
النسبة المئوية	التكرار	2- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة	

ية			
		عنيف	أساليب
		هادئ	إدارة
		تعاوني	شخصيات
		عملي	ت
		عاطفي	الشرطة
		جاف	للحوار
			في
			المسلسلات
			للات
			عينة
			الدراسة
النسبة المئوية	الزمن بالدقيقة	2- فئة مدة تناول شخصيات الشرطة في المسلسلات عينة الدراسة	
		مدة تناول شخصية الشرطة في مسلسل الخاوة	1-2
		مدة تناول شخصية الشرطة في مسلسل السرعة الرابعة	مدة تناول شخصيات
		مدة تناول شخصية الشرطة في مسلسل أسرار الماضي	ت الشرطة في كل

			مسلسل
		مدة تناول شخصية الشرطة المسلسلات عينة الدراسة	-2-2 مدة تناول شخصية الشرطة مقارنة بمدة بث العينة
		مدة بث المسلسلات عينة الدراسة	شخصية الشرطة مقارنة بمدة بث العينة
وحدات القياس			
		الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية	الوحدات
		وحدة الشخصية	
		وحدة المشهد	
		وحدة الزمن "الدقيقة"	

الملحق رقم (02) = مصدر

الأفلام والمسلسلات الطويلة المعروضة خلال سنوات 76 - 77 - 1978

المجموع	السنوات			مصدر الأفلام
	1978	1977	1976	
1409	416	492	501	غربية أمريكية - فرنسية - ألمانية
977	344	331	301	مصرية
96	37	28	31	اشتراكية
26	12	86	6	وطنية
2508	931	1039	949	المجموع

المصدر: عبد الحميد اليعقوبي = التلفزيون
الجزائري واقع وآفاق، ط 1، المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 77.

الملحق رقم (03) = الإنتاج الدرامي الوطني
من الأفلام بين 1966 - 1969.

العنوان	السنة	المخرج	الصف السينمائي
معركة الجزائر	1966	جلو بوتيكورفو	تاريخي، حربي
ريح الأوراس	1966	محمد الأخضر حمينة	دراما، حربي
حسان طبرو	1967		
التانرون	1969		
الأفيون والعصا	1969	أحمد راشدي	دراما، حربي

المصدر: موسوعة ويكيبيديا

الملحق رقم (٥٤):

بيز انتاج التلفزيون الوطنية للأفلام والمسلسلات من سنة 70 الى 79

اسم مخرجه	مدته	تاريخ انجازه	اسم الفيلم أو المسلسل
خالد معاشي	50 دقيقة	1970	قصة حورية (فيلم)
أحمد لعلام	90 دقيقة	"	الذهاب والاياب (فيلم)
مصطفى بديع	10 س 20 د	1971	الحريص (مسلسل)
محمد أفتيان	100 د	1972	يوميات عامل (فيلم)
الامين مرياح	85 د	"	المختصون (فيلم)
عبد العزيز طلي	90 د	"	نوة (فيلم)
الحاشمي الشريف	ساعتان	"	الطرفة (فيلم)
محمد الشويخ	110 د	"	المصب (فيلم)
موسى حداد	ساعة	"	قرب الصفصاف (فيلم)
محمد بن صالح	70 د	"	البعض والآخرين (فيلم)
الحاج عبد الرحمان	ساعة و 45 د	1974	شعبية (فيلم)
علي غالم	70 د	1975	فرنسا الأخرى (فيلم)
محمد بن سلامة	50 د	"	على رجل وحلة عبر الحدود (ف)
محمد أفتيان	ساعتان و 40 د	1977	تجار الأحلام (فيلم)
جهرا عبودة	75 د	"	علي في بلد العجائب (فيلم)
ومحمد حزولي	ساعتان	"	حيزية (فيلم)
علي عتيقة	82 د	"	سفر الى العاصمة (فيلم)
محمد الكاما	60 د	"	مغادرة نونيل (فيلم)
عبد الرحمان بوكرمونة	92 د	1978	عصافير الصيف (فيلم)
التومسي	ساعة و 45 د	"	المفيد (فيلم)
سيد علي مزيف (انتاج مشترك مع الديوان القومي للسينما)	ساعة و 45 د	"	ليلي والانتريات (فيلم)
حاج رحيم	80 د	"	زواج المغفلين (فيلم)
محمد سليم رياض (انتاج مشترك)	ساعة و 45 د	"	نشرح مؤامرة
آسية جيسار	ساعة و 55 د	"	نوبة نساء جبل الشنوة (فيلم)
موسى حداد		1978	حسن طبروني في الحرب (فيلم)
البشير بلحاج	11 س 15 د	"	زينة (مسلسل)
علي عتيقة	85 د	"	دموع الدم (فيلم)
رشيد بن ابراهيم		"	العتكسوت (فيلم)
بختسي	ساعتان	1979	العودة ()
فاريوق بلوفا	2 س و 45 د	"	نهلة ()

الإسلامية

الملحق رقم (05) = الانتاج الدرامي
الوطني من افلام بين 1980 - 1989

الصنف السينمائي	المخرج	السنة	الضنوان
		1981	خذ ما اعطاك الله
		1982	ريخ الرمال
كوميديا	محمد سليم رياض	1982	حسان طاكسي
		1982	روحة لايني
		1982	الانقطاع
		1983	الزردة واعاني النسيان
		1983	طابونة السيد فاير
		1983	الهدية الاخيرة
	بن عمر بختي	1985	الشيخ بوعمامه
		1986	الصورة الاخيرة
		1986	سنوات التويست المجنونة
		1988	الطعة
	الطبيب الوحيد	1989	مجنون ليلى
كوميديا	بن عمر بختي	1989	الطاكسي المحفي

المصدر =
موسوعة ويكيبيديا

الملحق رقم (06): رتب الأسلاك الخاصة بالأمن الوطني

المادة 136: تطبيقا لأحكام المادة 118 من الأمر رقم 06 - 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يحدد تصنيف الرتب التابعة للأسلاك الخاصة بالأمن الوطني، طبقا للجدول الآتي :

التصنيف		الرتب	الأسلاك
الرقم الاستدلالي الأدنى	المنصف		
379	8	عون شرطة	أعوان الشرطة
418	9	حافظ شرطة	حفاظ الشرطة
453	10	حافظ أول للشرطة	
498	11	مفتش شرطة	مفتشو الشرطة
537	12	مفتش رئيسي للشرطة	
621	14	ملازم أول للشرطة	ضباط الشرطة
666	15	مخاض شرطة	
713	16	عميد شرطة	مخاضو الشرطة
762	17	عميد أول للشرطة	
930	قسم فرعي 1	مراقب شرطة	مراقبو الشرطة
990	قسم فرعي 2	مراقب عام للشرطة	

الملحق رقم (07): شارات رتب أسلاك الخاصة بالأمن الوطني (الشرطة)

الفهارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المعاجم والقواميس:

- 1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار المعارف، مصر، 1972.
 - 2- ابن منظور: لسان اللسان- تهذيب لسان العرب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
 - 3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994
 - 4- أحمد علي (القلقشندي): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
 - 5- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971.
 - 6- جيرار كورنو: معجم المصطلحات القانونية، ط1، ترجمة: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998
 - 7- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، 2005.
 - 8- قدرى عبد الفتاح الشهاوي: الموسوعة الشرعية القانونية-جنائيا وإداريا-، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
 - 9- محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986.
 - 10- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، مج4، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
 - 11- منير البعلبكي: موسوعة المورد، مج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
- الكتب:
- 12- أديب محمد حضور: سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون-الدراما التلفزيونية-، ط1، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1997.
 - 13- أديب محمد حضور: معوقات الإعلام الأمني العربي، مركز الدراسات والبحوث: ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياها ومشكلاته، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.
 - 14- أماني عمر الحسيني: الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.

- 15- انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: الإعلام الجديد-تطور الأداء والوسيلة والوظيفة-، ط1، الدار الجامعية للنشر والترجمة، بغداد، العراق، 2011.
- 16- أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية -عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، ط1، المدينة برس، مصر، 2004.
- 17 -باقر موسى: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- 18-بركة بن زامل الحوشان: الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، ط1، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.
- 19 -بسام عبد الرحمان مشاقبة: الإعلام الأمني بين الواقع والطموح، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- 20 -بيتر سيرز سيني: جماليات التصوير والإضاءة في السينما والتلفزيون، ط2، ترجمة: فيصل الياسري، مركز العربية، القاهرة، 2003.
- 21- جمال عيسى ميلود: الدراما التلفزيونية: المضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية، منشورات جامعة البيضاء، طرابلس، 2007.
- 22-جيل دولوز: سينما الصورة -الحركة، ج1، ط1، ترجمة: جمال شحيد، مراجعة: نبيل أبو مراد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.
- 23 - حامد عبد المجيد الشطيري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصور الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 24-حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2012.
- 25-حسنين شفيق: سيكولوجيا الإعلام -دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي-، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- 26- خالد إبراهيم حسن الكردي: الصورة الذهنية لرجل الأمن في المجتمعات العربية، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2014.
- 27-ديفيد برتش: لغة الدراما-النظرية النقدية والتطبيق-، ط1، ترجمة: ربيع مفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

- 28 - رشاد رشدي: نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، دار الانجلو مصرية، القاهرة، 1968.
- 29 - رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.
- 30 - روبرت مكلفين، ريستشارد غروس: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة ياسمين حداد وآخرون، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ت.ن).
- 31 - روجر ويمر، جوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ط1، ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
- 32 - ريتشارد بن، وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، ط1، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، دار قدسية للنشر، اردن، الأردن، 1992.
- 33 - ريجيس دويري: حياة الصورة وموتها، ترجمة: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، (د.م.ن)، (د.ت.ن).
- 34 - سامية أحمد علي وعبد العزيز شرف: الدراما في الإذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 35 - سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005.
- 36 - سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام -، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995.
- 37 - شادن نصير: صورة الشرطة عند الجمهور - الصورة الذهنية والرأي العام -، ط1، اترك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 38 - شاكر عبد الحميد: عصر الصورة - السلبيات والايجابيات -، عالم المعرفة، الكويت، 2005.
- 39 - طارق سيد أحمد الخليفي: فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، ط1، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2008.
- 40 - عادل النادي: فن كتابة الدراما، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987.
- 41 - عاطف العدلي العبد عبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
- 42 - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي - الكمي والنوعي -، ط1، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009.
- 43 - عباس أبو شامة: الأصول العلمية لإدارة الشرطة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1988.

- 44- عباس أبو شامة: المعايير النموذجية المطلوبة لرجل الأمن، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992.
- 45- عباس الوشامة ومحمد الأمين البشري: نظم وإدارة الشرطة العربية -منظور أمني-، ط1، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، 2005.
- 46- عبد الباسط سلمان المالك: عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 47- عبد الجبار ناصر: ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011.
- 48- عبد الرحمان الشميري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010.
- 49- عبد الحميد الجيفري: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 50- عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام، الرياض، 1989.
- 51- عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية- سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 52- عبد المجيد شكري: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 53- عبد الواحد إمام: الشرطة من منظور إسلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- 54- عدلي سيد محمد رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.
- 55- عدلي سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989.
- 56- علاء مشدوب: الصورة التلفزيونية -الألفة..الفرحة..التكرار-، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 57- علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999.

- 58- فاروق عبد السلام: الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1987.
- 59- فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني - كتابته ومقومات نجاحه-، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2007
- 60- فوزية مكاوي: الكوميديا في المسرح الكويتي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ت.ن).
- 61- قدري عبد الفتاح الشهاوي: السلطة الشرطة ومناطق شرعيتها جنائيا وإداريا، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1973.
- 62- كرم شلبي: الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1992.
- 63- كرم شلبي: فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت.ن).
- 64- محمد إبراهيم الطراونة: اتجاهات المواطن العربي نحو رجل الأمن -دراسة تطبيقية على المجتمع الأردني-، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.
- 65- محمد بن سعود البشر: نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العبيكات للنشر، الرياض، 2014.
- 66- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
- 67- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000 .
- 68- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
- 69- محمد فضل الحديدي: نظريات الإعلام -اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي دمياط، مصر، 2006.
- 70- محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993.
- 71- محمد محمد عمارة: دراما الجريمة التلفزيونية - دراسة سوسيو إعلامية -، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- 72- محمد محمد عمارة: الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.
- 73- محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

- 74- محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 75- محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2010.
- 76- محمد يسرى دعبس: الاتصال والسلوك الإنساني-رؤية في أنثروبولوجيا الاتصال-، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999.
- 77- مساعد بن عبد الله الحيا: القيم في المسلسلات التلفازية-دراسة تحليلية ووصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، 1994.
- 78- معن ادعيس: صلاحيات جهاز الشرطة، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2004.
- 79- مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان، 2015.
- 80- ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكتش: نظريات وسائل الإعلام، ط2، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
- 81- منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010.
- 82- منال هلال مزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 83- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
- 84- موسى لقبال: الجزائر في التاريخ-العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني-، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 85- ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، ط1، دار العلم العربي، القاهرة، 2013.
- 86- ناجي محمد هلال: واقع العلاقة بين الجمهور والشرطة دراسة اجتماعية، مركز بحوث شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2007.
- 87- يحي عبد المعلمي: الشرطة في الإسلام، ط1، شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1982.

88- يوسف محمد: التخطيط الاستراتيجي في الإعلام الجماهيري -أثار الاتصال وأدواته التكنولوجية على الأمن المجتمعي، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.

الأعمال الأكاديمية:

89- إسماعيل عبد الحافظ العبسي: إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية (نموذج اليمن، الجزائر، مصر، سوريا)-دراسة تحليلية مقارنة-، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2013/2012.

90- حمدي محمد شعبان: دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1986.

91- خالد عبد الحميد كامل خربوش: صورة الشرطة في الصحافة المصرية -دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

92- خلف لافي الحلبا الحماد: الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، الأردن، 2014.

93- رضا شبحاوي: نظام الحسبة في الإسلام ونظام الشرطة الجزائري-دراسة مقارنة-، مذكرة ماجستير في تخصص مؤسسات سياسية وإدارية، قسم الشريعة والقانون، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013/2012.

94- زكية منزل غرابية: القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة اقرأ وأثرها على الشباب الجامعي-دراسة تحليلية وميدانية-، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية الأصول والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010/2009.

95- سامر عبيد عبد الله الصاعدي: التدريب الذاتي كمدخل لتنمية المهارات الإدارية للقيادات الأمنية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008.

96- ساير مصلح حامد المطيري: الصورة الذهنية لرجل الأمن كما يدركها الجمهور السعودي -دراسة ميدانية في مدينة الرياض-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012.

- 97- صليحة العابد: الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية-دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأنوثة في الفترة 199-2001، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2002-2003.
- 98- عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد عبد القادر: الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها-دراسة وصفية تحليلية-، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2007-2008.
- 99- عز الدين عطية المصري: الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
- 100- عزة محمود زكي عبد الصمد نور الدين: صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.
- 101- منصور كريمة: اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة دكتوراه غير منشورة، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2012/2013.
- 102- نبيل أحمد إسماعيل خليل: دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني-دراسة ميدانية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، 2012.
- 103 - نجوان عبد المعبود محمد الأشول: الصورة الذهنية: التشكل والتغير-دراسة ميدانية عن صورة أوروبا عند المثقف المصري-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010.
- 104- نضال رمال: العلاقات الإنسانية وتأثيرها على أداء رجال الأمن، بحث معد للترقية لرتبة رائد في قوى الأمن الداخلي، دورة النقباء المرشحين لرتبة رائد، معهد قوى الأمن الداخلي، المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، مصر، 2005.
- 105- هبة شعوة: دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية-دراسة تحليلية وميدانية- رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2007.

106- هبة محمد عفت خطاب: صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري، وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير في الإعلام غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

الدوريات والمجلات:

107- إرادة زيدان الجبوري: "مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة"، مجلة الباحث الإعلامي (مجلة علمية فصلية محكمة)، ع9-10، كلية الإعلام، جامعة بغداد، جوان-سبتمبر 2010.

108- تهاني نصيف: "وظائف الديكور بالتلفزيون"، مجلة الفن الإذاعي، ع106، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، يوليو 1985.

109- رشيد خالدي: "تاريخ الشرطة الجزائرية"، مجلة الشرطة الجزائرية، ع13، تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، 1994.

110- رفعت عارف الضبع: "صورة الأستاذ الجامعي في الصحافة العربية -دراسة ميدانية في ضوء نظرية الغرس الثقافي"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة (فصلية، علمية، محكمة)، مج2، ع3، مركز التوثيق والتراث الصحفي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أبريل/ جوان 2010.

111- زينة عبد الستار الصفار: "نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التتميط"، مجلة الباحث الإعلامي، ع5، كلية الإعلام، جامعة بغداد، جوان-سبتمبر 2005.

112- سوزان القليني: "الدراما التلفزيونية في إطار وظيفة الترفيه: رؤية نقدية"، مجلة الفن الإذاعي، ع182، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، أبريل 2006.

113- شهيرة بن عبد الله: "الحرب في وسائل الإعلام-آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، ع429، بيروت، نوفمبر 2018.

114- عبد الباقي سكران: "الشرطة الجزائرية عبر التاريخ"، مجلة الشرطة الجزائرية، ع2، تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، 1985.

115- محمد محفوظ الزهري: "العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لممارس العلاقات العامة-دراسة ميدانية على عينة من المنشآت السياحية بمدينة الأقصر والغردقة-"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (مجلة دورية علمية محكمة)، مج8، ع01، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، جانفي/مارس/2007.

116- محمد مهني: "لغة التلفزيون"، مجلة الفن الإذاعي، ع 196، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، أكتوبر 2009.

117- مي الحاجة: "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات العلاجية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (دورية، علمية، محكمة)، ع 6، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر/ ديسمبر 1999.

118- نعيمة براردي: "الشرطة الجوارية: مفهوما وأهدافها وتطبيقاتها"، مجلة الدراسات الاجتماعية (مجلة فصلية محكمة)، ع 9، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، أوت 2011.

119- وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-323 المؤرخ في 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للأحكام الخاصة المطبقة على المستخدمين الشبهيين للأمن الوطني، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع 78، 26 ديسمبر 2010.

120- وزارة الداخلية: المرسوم التنفيذي رقم 10-322 المؤرخ ب 22 ديسمبر 2010 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالأمن، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع 78، 26 ديسمبر 2010.

121- وزارة العدل: القانون رقم 07/2017 المؤرخ في 27 مارس 2017 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم للأمر رقم 155/66 المؤرخ في 08 جوان 1966.

الندوات والمؤتمرات:

122- حنان أحمد سليم وآخرون: صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي، دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي 2002.

مواقع الانترنت:

123- أحمد الدسوقي: الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ورقة عمل مقدمة إلى إحدى دوريات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان-، أكاديمية مبارك للأمن، مصر، نقلا عن الموقع:

www.hrp-undp.org/common/research2/r3.doc (24/09/2009)

124- أحمد ماهر: " الدراما التلفزيونية بين العرض والطلب"،

الموقع؛ www.ahmedalhaddar.maktoobblog.com ، (جوان 2011).

125- أخبار العالم .. مصر بين يديك : "الدراما الجزائرية في أهبها حلتها"، بالموقع: (سبتمبر

2017) www.akhbarel3alam.com

126- الإذاعة الجزائرية: "الشرطة الجزائرية: تاريخ مشرق ومستقبل واعد"، بالموقع:

(فيفري) <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/84065.html>

(2018).

127- حفيظة عياشي: "المخرج مصطفى حجاج لـ "الجزائر نيوز" التلفزيون الجزائري لا يفكر في

المشاهد إلا في رمضان"، بالموقع: <https://www.djazairnews.com>

(2017/01/03).

128- حنان محمد إسماعيل: صورة رجل الشرطة في الأفلام السينمائية المصرية، المكتب العربي للإعلام

الأممي، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، مصر، 2008. www.aim-council.org

129- حورية صياد: "مخرجون، كتاب سيناريو، ومتخصصون يجمعون.. لا وجود لشيء اسمه "تاريخ

الدراما التلفزيونية الجزائرية"، يومية الفجر ، بالموقع: www.al-fadjr.com (نوفبر 2017).

130- رنا طيارة: "ما هو التأطير"، www.amalnet.k12.il . (مارس 2016)

131- الشروق العربي: "المخرج بشير سلامي: مسلسل "الخاوة" عمل تونسي وليس جزائريا"،

بالموقع: <https://magazine.echoroukonline.com/articles/2653.html>

132- الشروق اليومي: " بشير سلامي يكشف الحقيقة: "توجهت للسيتكوم مُرغما بسبب النص"،

بالموقع: <https://www.echoroukonline.com/ara/articles/524688.html>

133- الشعب الجزائرية: «فلنكتب نصًا يليق بمسرحنا»، بالموقع: [\[chaab.com/.../61709\]\(http://chaab.com/.../61709\)](http://www.ech-</p></div><div data-bbox=)

134- صابر بلدي: "الدراما الجزائرية في 2016 ، موسم للنسيان والقادم ليس أحسن"، بالموقع:

(2017/01/03)، www.alarab.com.uk

135 - صابر بلدي: "غياب الأعمال الأدبية عن الدراما الجزائرية يزيد من قوتها"،

بالموقع: www.alarab.com.uk ، (2017/01/03).

- 136- الطريق نيوز: "هل سينجح مسلسل "الخاوة" في تغيير نظرة المشاهد للدراما الجزائرية؟"،
بالموقع: <http://www.tariqnews.com/2017/05/26/>
- 137- عادل عامر: "البعد القومي في العلاقات الدولية"،
www.adelamer.com، (2016/11/12).
- 138- عالية بوخاري: "المنافسة الرمضانية تستخدم بين المسلسلات الجزائرية، أسرار الماضي في
الواجهة"، بالموقع: <https://www.djazairess.com>
- 139- عبد الباسط سلمان: "الإخراج والسيناريو"، بالموقع:
<http://www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060104-312.html> (جانفي 2018)
- 140- عبد الرحمان المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإماراتية- صحيفة الاتحاد
نموذجا، ملخص رسالة ماجستير منشورة بمجلة المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، الموقع:
www.jrc.ksu.edu.sa/research/p3.pdf (27/09/2009)
- 141- عبد الرحمان المطيري: مدى إدراك رجال الأمن للتغطية الصحفية لمفهوم الشرطة المجتمعية -
دراسة ميدانية في ضوء عدائية وسائل الإعلام-، أوراق بحث مقدمة في ندوة الأمن مسؤولية الجميع حول
موضوع تطبيقات الشرطة المجتمعية، بالموقع: www.minshawi.com
- 142- عبد العزيز بن حمد الحسن: "فوضى الدراما العربية"، بالموقع:
<http://www.Alriyadh.com./906640> (2016/11/20)
- 143- عديل أحمد الشرمان: وسائل الإعلام والصورة الذهنية للشرطة، مركز الإعلام الأمني، المملكة
الأردنية، الموقع: <http://www.policemc.gov.bh> (2016/03/17).
- 144- عيسى قاسمي: "الشرطة الجزائرية مؤسسة ليست كالمؤسسات الأخرى"، بالموقع:
www.dgsn.dz/ar/l'istorique.php (سبتمبر 2017)
- 145- الفجر: "الدراما التركية تتربع على عرش الدراما الأجنبية المدبلجة بالجزائر-تراجع الدراما
التلفزيونية المصرية أمام نظيرتها السورية-"، بالموقع:
<http://www.djazairess.com/alfadjr/138387> (جويلية 2015)
- 146- محمد علال: "5 روايات عربية هامة على الشاشة خلال شهر رمضان"، بالموقع:
www.elkhabar.com>press>article>5 (2017/01/03).

147- محمد محسن مرين: "النص الدرامي: عقدة السكاتش وإشكالية اللغة"، بالموقع: _

(2018/3/6) <https://www.nafhamag.com/2015/09/02>

148- موسوعة ويكيبيديا: www.ar.wikipedia.org/wiki/

149- الموقع الرسمي للشرطة الجزائرية، www.dgsn.dz/ar/musee.php

150- نسرين محمد عبده حسونة: نظريات الإعلام والاتصال -نظرية وضع الأجندة ونظرية تحليل

الإطار الإعلامي، شبكة الالوكة، 2015، (مارس

2016)، www.alukah.net/files/bookfile/ealam.

151- هدى بوعطيج: "جارتني وأسرار الماضي يصنعان الفرجة، والكاميرا الخفية الحاضر الغائب"،

بالموقع:

www.ech-chaab.com/.../18139-

152- ياسين بوغازي: "قراءة في الدراما الجزائرية الرمضانية 2015، الاستتراك الدرامي وكوميديا

التمثيلية المباشرة"، مجلة أصوات الشمال، بالموقع:

www.aswat-elchamal.com . (2017/01/03).

المراجع باللغة الأجنبية:

-the oxford universal dictionary ; oxford ,the clarendon 153
press, 1964.

- webster new collagiate dictionary ; spring field ; mass G & 154
merrian co ,1977 .

- Harriet Sergeant : The Public and the Police, Civitas: 155
Institute for the Study of Civil Society, The Cromwell Press,
London, First published , 2008

- Stephen D. Mastrofski and others: THE PUBLIC IMAGE OF THE 156
POLICE-FINAL REPORT TO THE INTERNATIONAL ASSOCIATION OF
CHIEFS OF POLICE-, administration of Justice Program, George
Mason University,2001.

-Association pour le développement de l'éducation en techniques et outils de la communication Afrique(ADEA): institutionnelle », 157

http://www.adea.comd.org/IMG/pdf/techniques_et_outils_de_la_communication_institutionnelle.

a la recherche d'une image institutionnelle - Bernard Dagenais:158 positive pour la police,
<https://communicationorganisation.revues.org/1632>, (06/02/2016)

- **Michael ODYSSEOS**: "Police and Public Image – Police Behaviour towards the Public-",the XIII Conference of the IPA Members in Central and Eastern Europe, theme "Police and the society – Forms and methods of work in order of Police Consolidation among the population",
<http://www.ipa-iac.org>, (03/02/2016) 159

-« police,crime,constable":
<http://www.studymode.com/essays/research-report-on-Impact-of-time-1283557.html>. 160

-« PUBLIC IMAGE OF THE POLICE » : <http://what-when-how.com/police-science/public-image-of-the-police>.(03/02/2016). 161

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
72	نمذج تصوري للعوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية	1
136	يبين تطور عدد موظفي الشرطة الجزائرية	2
162	يبين البيانات العامة للسلسلات عينة الدراسة	3
165	يبين حجم بث السلسلات عينة الدراسة	4
166	يبين بيئة المجتمع الذي تتناوله السلسلات عينة الدراسة.	5
167	يبين البيئة الجغرافية للسلسلات عينة الدراسة.	6
168	يوضح نوع القالب الدرامي للسلسلات عينة الدراسة.	7
169	يوضح نوع لغة الحوار في السلسلات عينة الدراسة.	8
171	يوضح طبيعة أدوار شخصيات الشرطة في السلسلات عينة الدراسة.	9
174	يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب النوع في العينة.	10
175	يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المرحلة العمرية في العينة.	11

176	يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب الحالة الاجتماعية في العينة.	12
178	يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المستوى التعليمي في العينة.	13
179	يوضح توزيع سمات شخصيات الشرطة حسب المستوى الاقتصادي في العينة.	14
180	يبيّن أنواع السمات النفسية لشخصيات الشرطة في العينة.	15
181	يبيّن أنواع السمات العقلية لشخصيات الشرطة في العينة.	16
183	يبيّن أنواع السمات السلوكية لشخصيات الشرطة في العينة.	17
185	يبيّن أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث القامة.	18
187	يبيّن أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث القد.	19
189	يبيّن أنواع السمات الجسمية لشخصيات الشرطة في العينة من حيث الملامح والنشاط.	20
191	يوضح أنواع السمات الأخلاقية لشخصيات الشرطة في العينة	21
192	يوضح أنواع السمات الأخلاقية الايجابية لشخصيات الشرطة في العينة.	22
193	يوضح أنواع السمات الأخلاقية السلبية لشخصيات الشرطة في العينة.	23
194	يبيّن أنواع السمات الاجتماعية لشخصيات الشرطة في العينة.	24
196	يبيّن أنواع السمات الاجتماعية الايجابية لشخصيات الشرطة في العينة.	25
198	يبيّن أنواع السمات الاجتماعية السلبية لشخصيات الشرطة في العينة.	26

199	يوضح أنواع السمات المهنية لشخصيات الشرطة في العينة.	27
201	يوضح أنواع السمات المهنية الايجابية لشخصيات الشرطة في العينة.	28
204	يوضح أنواع السمات المهنية السلبية لشخصيات الشرطة في العينة.	29
208	يبين أنواع رتب شخصيات الشرطة في العينة.	30
210	يبين لباس وزي شخصيات الشرطة في العينة.	31
212	يبين أماكن عمل شخصيات الشرطة في العينة.	32
215	يوضح أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة في العينة.	33
216	يوضح أنواع الوظائف الإدارية لشخصيات الشرطة في العينة.	34
218	يوضح أنواع الوظائف القضائية لشخصيات الشرطة في العينة.	35
220	يوضح أنواع الوظائف الاجتماعية لشخصيات الشرطة في العينة.	36
222	يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء في العينة.	37
224	يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الزملاء في العينة.	38
225	يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المواطنين في العينة.	39
227	يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المجرمين والمتهمين في العينة.	40

228	يبين نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة في العينة.	41
231	يوضح طبيعة اتجاه عرض شخصيات الشرطة في العينة.	42
233	يوضح نوع لغة حوار شخصيات الشرطة في العينة.	43
235	يبين أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة.	44
236	يبين مدة تناول شخصيات الشرطة في العينة.	45
238	يبين مدة تناول مهنة الشرطة مقارنة بمدة بث العينة.	46

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	عنوان العنصر
------------	--------------

	شكر وتقدير
	إهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
	المبحث الأول: موضوع الدراسة
01	أولاً- تحديد إشكالية الدراسة.
03	ثانياً- تساؤلات الدراسة
04	ثالثاً- أهمية الدراسة
05	رابعاً- أهداف البحث
07	خامساً- تحديد المفاهيم
07	1- الصورة الذهنية
13	2- الصورة الإعلامية
15	3- الشرطة
18	4- الدراما التلفزيونية

19	5- المسلسل الدرامي
20	سادسا-الدراسات السابقة والمدخل النظري للدراسة.
20	1- الدراسات السابقة
41	2- المدخل النظري للدراسة
48	المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة
48	أولا- نوع الدراسة ومنهجها
49	ثانيا-مجتمع الدراسة وعينته
50	ثالثا-أدوات جمع البيانات
51	1- البيانات الأولية
51	2- تحديد فئات تحليل المحتوى
55	3 - تحديد وحدات التحليل
57	4 - وحدات العد والقياس
58	رابعا- اختبارات الصدق
الفصل الثاني: الصورة الذهنية والإعلامية	

61	المبحث الأول: الصورة الذهنية
62	أولاً- مفهوم الصورة الذهنية
63	ثانياً - خصائص وسمات الصورة الذهنية
65	ثالثاً-أبعاد ومكونات الصورة الذهنية
66	رابعاً-أنواع الصورة الذهنية
70	خامساً-العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية
73	المبحث الثاني - الصورة الإعلامية
73	أولاً-مفهوم الصورة الإعلامية
75	ثانياً-المفاهيم المقاربة لمفهوم الصورة الإعلامية
75	1-الصورة النمطية
78	2-الصورة القومية
79	ثالثاً-دور الصور الإعلامية في تشكيل الصورة الذهنية
84	رابعاً-النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الإعلامية
86	1- نظرية تحليل الأطر الإعلامية

89	2- نظرية الغرس الثقافي
93	3- نظرية ترتيب الأولويات
95	4- الفروض التي تحكم دور وسائل الإعلام في بناء الصور الإعلامية
97	5- استراتيجيات ومراحل بناء الصورة الإعلامية
الفصل الثالث: الدراما التلفزيونية وتشكيل الصور الإعلامية للشرطة	
101	المبحث الأول: الدراما التلفزيونية
102	أولاً- أنواع الدراما التلفزيونية
102	1 - أنواع الدراما حسب الشكل
105	2-أنواع الدراما حسب المضمون
107	ثانياً- القوالب الدرامية
107	1-التراجيديا
108	2- الكوميديا
109	3- الميلودراما
111	ثالثاً-عناصر البناء الدرامي

111	1-العناصر الضمنية لبنية العمل الدرامي التلفزيوني
114	2- العناصر الشكلية لبنية العمل الدرامي التلفزيوني
118	رابعاً- قراءة في ملامح الدراما التلفزيونية الجزائرية
127	المبحث الثاني: وسائل الإعلام والشرطة الجزائرية
128	أولاً- الشرطة الجزائرية
128	1-تعريف الشرطة الجزائرية
128	2-نبذة تاريخية عن الشرطة الجزائرية
134	3-موظفو الأمن الوطني
136	4-وظائف الشرطة الجزائرية
143	ثانياً- وسائل الإعلام و ملامح صورة الشرطة
143	1-التلازم الوظيفي بين وسائل الإعلام والشرطة
145	2-دور وسائل الإعلام في دعم الأداء الأمني للشرطة
148	3- أهداف وسائل الإعلام في دعم الأداء الأمني للشرطة
150	4- ملامح الصورة العامة للشرطة

159	5- الصورة العامة للشرطة الجزائرية
الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية	
162	المبحث الأول: البيانات الأولية للعيينة
162	أولاً- البيانات العامة للسلسلات عينة الدراسة
165	ثانياً- حجم بث السلسلات عينة الدراسة
166	ثالثاً- بيئة المجتمع الذي تتناوله السلسلات عينة الدراسة
167	رابعاً- البيئة الجغرافية للسلسلات عينة الدراسة
168	خامساً- القالب الدرامي للسلسلات عينة الدراسة
169	سادساً- نوع لغة الحوار في السلسلات عينة الدراسة
170	المبحث الثاني: فئات المضمون
170	أولاً- فئة طبيعة أدوار شخصيات الشرطة
173	ثانياً- فئة سمات الشخصية
174	1- فئة السمات الديموغرافية لشخصيات الشرطة
180	2- فئة السمات الذاتية لشخصيات الشرطة

190	3- فئة السمات الأخلاقية لشخصيات الشرطة
194	4- فئة السمات الاجتماعية لشخصيات الشرطة
199	5- فئة السمات المهنية لشخصيات الشرطة
206	6- فئة السمات التنظيمية لشخصيات الشرطة
214	ثالثا- فئة أنواع الوظائف المهنية لشخصيات الشرطة
216	1- الوظيفة الإدارية
218	2- الوظيفة القضائية
220	3- الوظيفة الاجتماعية
221	رابعا- فئة طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة
222	1- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الأقارب والأصدقاء
224	2- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع الزملاء
225	3- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المواطنين
227	4- العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة مع المتهمين والمجرمين

228	خامسا-فئة نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة
231	سادسا-فئة اتجاه عرض شخصيات الشرطة
233	المبحث الثالث: فئات الشكل
233	أولا-فئة لغة حوار شخصيات الشرطة
235	ثانيا- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة
236	ثانيا-فئة مدة تناول مهنة الشرطة في العينة
236	1-مدة تناول كل مسلسل لشخصيات الشرطة
238	2- مدة تناول شخصيات الشرطة مقارنة بمدّة بث المسلسلات عينة الدراسة
239	المبحث الرابع: النتائج العامة للدراسة
239	أولا- النتائج المتعلقة بفئات المضمون
239	1- طبيعة الأدوار لشخصيات الشرطة
240	2- سمات شخصيات الشرطة
247	3- طبيعة الوظائف والمهام التي تؤديها شخصيات الشرطة

248	4- طبيعة العلاقات الاجتماعية لشخصيات الشرطة
249	5- نوع الضغوطات التي تعاني منها شخصيات الشرطة
250	6- اتجاه عرض شخصيات الشرطة
250	ثالثا- النتائج المتعلقة بفئات الشكل
250	1- لغة حوار شخصيات الشرطة
251	2- فئة أساليب إدارة شخصيات الشرطة للحوار في المسلسلات عينة الدراسة
251	3- مدة تناول شخصيات الشرطة بالعينة
253	خاتمة
255	مقترحات الدراسة
256	الملاحق
274	ملخصات الدراسة
275	- الملخص باللغة العربية
279	- الملخص باللغة الانجليزية
283	- الملخص باللغة الفرنسية

287	الفهارس
288	-قائمة المصادر والمراجع
303	-فهرس الجداول
305	-فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية